مكتبة الإشتراكية العلمية

لينين

رسائل
حول التكتيك

مكتبة الاشتراكية العلمية

رسائل حول التكتيك

ياعمال العالم ، اتحدوا !

لينين

رسائل حول التكتيك

(مجموعة مقالآت)

دار التقدم
موسكو

ترجمة الياس شاهين

من دار النشر

تمت ترجمة مؤلفات لينين الداخلة في هذه المجموعة نقلا عن النصوص الروسية الواردة في الطبعة الخامسة لمجموعة مؤلفات لينين الكاملة .

© الترجمة الى اللغة العربية ـ دار التقدم ، ١٩٧٣

رسائل حول التكتيك

توطئة

في ٤ نيسان (ابريل) ١٩١٧ ، اتفق لي ان قدمت تقريراً في بتروغراد عن الموضوع المشـــار اليه في العنوان ، اولاً في اجتماع للبلاشفة . كان هؤلاء مندوبين الى المجلس العام لسوفييتات نواب العمال والجنود لعامة روسيـــا ، وكان عليهم ان يذهبوا ، ولم يكن بامكانهـــم ، لهذا السبب ، ان يمنحوني اي مهلة . وعند انتهـــاء الاجتماع ، طلب مني الرفيق زينوفييف ، الذي كان يرأس الاجتماع ، باسم جميع الحاضرين ، ان اكرر على الفور تقريري في اجتماع للمندوبين البلاشفة والمناشفة (١) الذين يرغبون في مناقشة مسألة توحيـــد حـــزب العمـــال الاشتراكي-الديموقراطي الروسي (ح . ع . ا . د . ر .) .

ورغم ما شعرت به من صعوبة لتكرار تقريري على الفور ، لم ار من حقي ان ارفض هذا الطلب ، اذ صدر **في آن واحد عن الذين يشاركونني في الآراء** وعن المناشفة ، الذين لم يكن في وسعهم فعلاً ان يمنحوني اي مهلة نظراً لذهابهم .

وفي التقرير ، تلوت موضوعاتي التي نشرت في العدد ٢٦ من «البرافدا» (٢) ، الصادر في ٧ نيسان (ابريل) ١٩١٧* .

---

* في ملحق لهذه الرسالة ، انشر هذه الموضوعات والملاحظـــات التوضيحية الموجزة المرفقة بها ، كما وردت في هذا العدد من «البرافدا» . (راجعوا لينين . «مهمات البروليتاريا في الثورة الحالية» . المؤلفـــات الكاملة ، الطبعة الروسية الخامسة ، المجلد ٣١ ، ص ص ١١٣-١١٨ . **الناشر** .)

وقد استشارت موضوعاتي والتقرير الخلافات بين البلاشفة انفسهم وفي هيئة تحرير «البرافدا» بالذات . وبعد عدد من الاجتماعات ، توصلنا بالاجماع الى النتيجة التالية وهي ان من الافيد مناقشة هذه الخلافات بصورة **مكشوفة** وتقديم المادة ، بالتالي ، للمجلس العام لحزبنا (ح . ع . ا . د . ر . الملتف حول اللجنة المركزية) الذي سيبدأ اعماله في ٢٠ نيسان (ابريل) ١٩١٧ في بتروغراد .

وتنفيذاً لهذا القرار بشأن المناقشة ، انشر **الرسائل** الواردة ادناه ، دون ان ادعي اني ادرس فيها المسألة **من جميع مظاهرها** ، بل رغبة مني في صياغة الحجج الرئيسية ذات الاهمية الجوهرية بصورة خاصة بالنسبة للمهمات **العملية** التي تواجه حركة الطبقة العاملة .

الرسالة الاولى

تقييم الحقبة الراهنة

ان الماركسية تطلب منا ان نأخذ بالحسبان ، على ادقّ وجه ، وبصورة يمكن معها التثبت من صحته موضوعياً ، النسبة بين الطبقات والخصائص الملموسة في كل حقبة من حقبات التاريخ . ونحن ، البلاشفة ، كنا نسعى دائماً للتقيد بهذا المطلب الضروري اطلاقاً من حيث كل تعليل علمي للسياسة .

«ان مذهبنا ليس عقيدة جامدة بل مرشد للعمل» ، هكذا قال دائماً ماركس وانجلس ، ساخرين على حق من تعلّم «الصيغ» غيباً ومجرد تكرارها ، الصيغ التي لا تصلح ، في احسن الاحوال ، الا لرسم اهداف **عامة** يعدلها بالضرورة الوضع الاقتصادي والسياسي **الملموس** في كل **طور** من اطوار المجرى التاريخي .

فما هي اذن **الوقائع** الموضوعية ، المحددة بدقة ، التي يترتب على حزب البروليتاريا الثورية ان يسترشد بها اليوم لتحديد مهامه واساليب عمله ؟

في رسالتي الاولى من «رسائل من بعيد» («المرحلة الاولى من الثورة الاولى») ، المنشورة في «البرافدا» في العددين ١٤ و١٥ بتاريخ ٢١ و٢٢ آذار (مارس) ١٩١٧ وفي موضوعاتي ، حددت «اصالة الحقبة الراهنة في روسيا» بوصفها طور **انتقال** من المرحلة الاولى الى المرحلة الثانية من الثورة . وقد اعتبرت بالتالي ان الشعار الاساسي ، آن «مهمة اليوم» ، كان في **ذلك** الحين : «ايها العمال ، قد ضربتم آيات من البطولة البروليتارية والشعبية في الحرب الاهلية ضد القيصرية . فعليكم ان تضربوا آيات من التنظيم البروليتاري والشعبي لتهيئة انتصاركم في المرحلة الثانية من الثورة» («البرافدا ، العدد ١٥») . *

ما هو قوام المرحلة الاولى ؟

قوامها انتقال سلطة الدولة الى البرجوازية .

قبل ثورة شباط ـ آذار (فبراير ـ مارس) ١٩١٧ ، كانت سلطة الدولة في روسيا بيد طبقة قديمة واحدة ، هي طبقة النبلاء الملاكين الاقطاعيين ، وعلى رأسها نيقولاي رومانوف .

وبعد هذه الثورة ، غدت السلطة بيد طبقة **اخرى** ، طبقة جديدة ، هي **البرجوازية** .

ان انتقال السلطة من **طبقة** الى اخرى هو الدليل الاول ، الرئيسي ، الجوهري على **الثورة** سواء بمعنى الكلمة العلمي الدقيق ام بمعناها السياسي والعملي .

---

* راجعوا لينين . المؤلفات الكاملة ، الطبعة الروسية الخامسة ، المجلد ٣١ ، ص ٢١ . **الناشر** .

ولذا ، فان الثورة البرجوازية والبرجوازية الديموقراطية **قد انتهت** في روسيا .

الا اننا نسمع هنا احتجاجات المعترضين الذين يطيب لهم ان يسموا انفسهم «البلاشفة القدماء» : ألم نقل دائما ان الثورة البرجوازية الديموقراطية لا تنهيها الا «ديكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الثورية الديموقراطية» ؟ وهل انتهت الثورة الزراعية التي هي ايضاً برجوازية ديموقراطية ؟ أليس من الواقع ، بالعكس ، انها **لم تبدأ بعد** ؟

اجيب : ان افكار البلاشفة وشعاراتهم قداثبت التاريخ صحتها ، **بوجه عام** ، كل الاثبات ؛ بيد ان الامور قد جرت ، **في الواقع العملي** ، بصورة **تختلف** عما كان بوسع المرء (اياكان) توقعه ؛ لقد جرت بصورة اكثر اصالة واكثر تنوعاً .

فاذا تجاهل المرء ذلكَ او تناساه ، جعل نفسه شبيهاً لهؤلاء «البلاشفة القدماء» الذين قاموا ، اكثر من مرة ، بدور مشؤوم في تاريخ حزبنا بترديدهم صيغة **محفوظة** غيباً وعن غير وعي ، بدلاً من **دراسة** اصالة الواقع الجديد ، الحي .

«ان ديكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الثورية الديموقراطية» **قد تحققت** * في الثورة الروسية ، لان هذه «الصيغة» لا تنص الا على **نسبة القوى بين الطبقات** ، لا على **مؤسسة سياسية ملموسة تعبر عن** هذه النسبة وعن هذا التعاون . «سوفييت نواب العمال والجنود» ، تلك هي «ديكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الثورية الديموقراطية» ، التي حققتها الحياة .

ان هذه الصيغة قد شاخت . فقد نقلتها الحياة العملية من مملكة الصيغ الى مملكة الواقع ، ونفخت فيها الحياة ، وجسدتها ، وعدلتها **بالتالي** .

---

* بشكل ما والى حد ما .

ويوضع هدف آخر ، جديد في جدول الاعمال : الفصل ، في قلب هذه الديكتاتورية ، بين العناصر البروليتارية (من العناصر المناهضة لنزعة الدفاع عن الوطن ، العناصر الاممية ، «الشيوعية» ، المنادية بالانتقال الى الكومونة) ، وبين عناصر **الملاكين الصغار** او عناصر **البرجوازية الصغيرة** (تشخييدزه ، تسيريتيلي ، ستيكلوف ، والاشتراكيون-الثوريون (٣) وغيرهم من الثوريين انصار الدفاع عن الوطن ، اخصام الحركة نحو الكومونة ، انصار «دعم» البرجوازية والحكومة البرجوازية) .

ان من لا يتحدث **اليوم** الا عن «ديكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الثورية الديموقراطية» يتاخر عن موكب الحياة ، **ينتقل** ، بالتالي ، عملياً ، الى البرجوازية الصغيرة ضد النضال البروليتاري الطبقي ، ويستحق نبذه الى ارشيف الشذوذ «البلشفية» ما قبل الثورة (وقد يمكن القول ، الى ارشيف «البلاشفة القدماء») .

ان ديكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الثورية الديموقراطية قد تحققت ، ولكن بصورة اصيلة الى اقصى حد ، ومع عدة تعديلات على اكبر جانب من الاهمية . وساتحدث عن ذلك على حدة في احدى رسائلي المقبلة . اما اليوم ، فينبغي استيعاب هذه الحقيقة التي لا جدال حولها وهي انه يترتب على الماركسي ان يحسب الحساب للواقع الحي ، لوقائع **الحياة** الدقيقة ، لا ان يتشبث بنظرية الامس ، التي هي ، ككل نظرية ، لا تفعل ، في احسن الاحوال ، غير ان ترسم الجوهري ، العام ، غير ان **تقترب** من شمل تعقد الحياة .

«ان النظرية رمادية اللون ، يا صديقي ، ولكن شجرة الحياة خضراء الى الابد» (٤) .

ان من يضع على النمط **القديم** مسالة «انتهاء» الثورة البرجوازية ، يضحي بالماركسية الحية لصالح الكلمة الميتة .

كانت الصيغة القديمة تقول : **محل** السيادة البرجوازية ، يمكن ويجب ان تحل سيادة البروليتاريا والفلاحين ، ديكتاتوريتهم .

والحال ، **قد حدث** في الحياة الواقعية **شيء آخر تماما : تشابك بين الاثنتين** (اي سيادة البرجوازية وسيادة البروليتاريا والفلاحين، ـ المعرب) ، تشابك اصيل الى اعلى درجات الاصالة ، تشابك جديد الى درجة انه لم يسبق له مثيل . فاننا نرى جنباً الى جنب ، ومعاً ، وفي آن واحد ، سيادة البرجوازية (حكومة لفوف وغوتشكوف) وديكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الثورية الديموقراطية ، التي تتنازل **بملء ارادتها** عن السلطة للبرجوازية وتصبح ، بملء ارادتها ، عبارة عن ذيل للبرجوازية .

اذ انه ينبغي الا ننسى ان السلطة في بتروغراد موجودة فعلا بايدي العمال والجنود ؛ والحكومة الجديدة **لا** تقوم ولا تستطيع ان تقوم باي اكراه تجاهها ، اذ انه **لا يوجد** لا بوليس ولا جيش مفصول عن الشعب ، ولا دواوينية كلية الجبروت قائمة **فوق** الشعب . هذا هو الواقع . وهو بالضبط واقع تتميز به دولة من طراز كومونة باريس (٥) . وهذا الواقع لا ينطبق على المخططات القديمة . ينبغي ان نعرف كيف نكيف المخططات وفقاً للحياة ، لا أن نردد كلمات فقدت معناها ، حول «ديكتاتورية البروليتاريا والفلاحين» **بوجه عام** .

لنتاول المسالة من جهة اخرى ، لنوضحها على وجه أفضل .

ينبغي على الماركسي الاّ يبتعد عن ميدان التحليل الدقيق للعلاقات بين الطبقات . ان البرجوازية تتسلم زمام السلطة . وسواد الفلاحين ، أليسوا **ايضا** برجوازية من فئة اخرى ، من نوع آخر ، من طابع آخر ؟ من اين ينجم ان **هذه** الفئة **لا تستطيع** ان تصل الى السلطة «منجزة» الثورة البرجوازية الديموقراطية ؟ لماذا يستحيل ذلك ؟

هكذا غالباً ما يفكر ويحلل البلاشفة القدماء .

وأجيب : ان هذا ممكن تماماً . بيد انه يترتب على الماركسي ، عند تقييم الحقبة الراهنة ، ان ينطلق من الواقع ، **لا** من الممكن .

والحال أن الواقع يبين لنا **الحدث الفعلي التالي** وهو ان نواباً فلاحين وجنوداً ، أُنتخبوا بحرية ، يشتركون بحرية في حكومة ثانوية ، اضافية ، ويكمّلونها ، ويطورونها ، ويتقنونها بحرية . وبالحرية نفسها **يسلمون** السلطة الى البرجوازية ، الامر الذي لا «يخالف» البتة النظرية الماركسية ، لاننا عرفنا دائماً واوضحنا مراراً ان البرجوازية لا تبقى بواسطة العنف وحسب ، وانما تبقى ايضاً بفضل رتوب الجماهير ، وهمود همتها ، وعدم وعيها ، وعدم تنظيمها .

امام هذا الواقع الراهن ، من السخف حقاً ان نَدير ظهورنا للوقائع الفعلية وان نتحدث عن «الامكانيات» .

من الممكن ان يأخذ الفلاحون جميع الاراضي وكل السلطة . ولكني لا انسى هذه الامكانية ولا أحصر أفقي في اليوم الحالي فقط ، بل أصوغ البرنامج الزراعي واضحاً دقيقاً ، آخذاً بعين الاعتبار واقعاً **جديداً** ، هو انفصال الأجراء الزراعيين والفلاحين الفقراء عن الفلاحين ارباب العمل ، انفصالاً اعمق .

ولكن ثمة امكانية أخرى متوافرة : فقد يصغي الفلاحون الى نصائح حزب الاشتراكيين-الثوريين البرجوازي الصغير ، الذي يخضع لتأثير البرجوازية ، والذي انتقل الى موقع الدفاع عن الوطن ، والذي يوصي الفلاحين بالانتظار حتى انعقاد الجمعية التأسيسية ، رغم ان موعد انعقادها لما يحدد ! *

---

* اني اقول فوراً ، ومسبقاً ، لكي لا يؤول كلامي على غير حقيقته : اني اعتبر ، بلا تحفظ ، انه ينبغي على **سوفييتات** الاجراء الزراعيين

من الممكن ان **يبقي** الفلاحون ، ان يواصلوا المساومـــــة الشكلية ، بل الفعلية ايضاً التي أجروها اليوم مع البرجوازية عـــن طريق سوفييتات نواب العمال والجنود .

شتى الفرضيات ممكنة . ومن فادح الخطأ ان ننسى الحركـة الزراعية والبرنامج الزراعي . إلاّ انه من فادح الخطأ ايضاً ان ننسى **الواقع** الذي يبيّن لنا **حدث اتفاق** ، او ، اذا استعملنـــا تعبيراً أدق ، أقل صفة حقوقية ، وأكثر صفة اقتصادية وطبقية ، حدث **تعاون طبقي** بين البرجوازية والفلاحين .

عندما يكف هذا الحدث عن ان يكون واقعاً ، عندما ينفصل الفلاحون عن البرجوازية ، ويأخذون الارض غصباً عنها ، ويأخذون السلطة غصباً عنها ، عند ذاك ستنفتح مرحلة جديدة من الثورة البرجوازية الديموقراطية ، مرحلة سنتحدث عنها بوجه أخص .

ان الماركسي الذي تنسيه امكانية هذه المرحلة المقبلة واجبه **الآن** ، والفلاحون **يتفقون** مع البرجوازية ، انما يكون برجوازياً صغيراً . اذ انه بالفعل يدعو البروليتاريا الى **الثقة** بالبرجوازية الصغيرة («هذه البرجوازية الصغيرة ، هذه الجماهير الفلاحية ، ينبغي لها ان تنفصل عن البرجوازية ، في نطاق الثورة البرجوازية الديموقراطية بالذات») . ان «امكانية» مستقبل باسم طريف **لا يبقى** فيه الفلاح في ذيل البرجوازية **ولا يبقى** فيه الاشتراكيون-الثوريون ، والسادة تشخييدزه وتسيريتيلي وستيكلوف واضرابهم

والفلاحين ان تستولي **حالا** على **جميع** الاراضي ولكن شرط ان تتقيد **بنفسها** ، بكل دقة ، بالنظام والانضباط ، شرط ألا تتساهل باقل اتلاف للالات والابنية والماشية ، شرط ألا تشوش الاستثمارات وانتاج الحبوب في حال من الاحوال ، شرط ان **تشدده** ، لأنه ينبغي **مضاعفة** حصـــة الجنود من الخبز ، وينبغي ألا يعاني الشعب المجاعة .

اذيالاً للحكومة البرجوازية ، ان «امكانية» هذا المستقبل الباسم ستنسيه **الحاضر الكئيب** الذي ما يزال فيه الفلاح في ذيـــــل البرجوازية ، وما يزال فيه الاشتراكيون-الثوريون والاشتراكيون-الديموقراطيون يقومون بدورهـــم كذيل للحكومة البرجوازية ، كمعارضة «لصاحب الجلالة» (٦) لفوف .

ان هذا الشخص المفترض سيشبه لويس بلان عذباً ، ونصيراً معسولاً من أنصار كاوتسكي ؛ ولن يشبـــه في شيء الماركسي الثوري .

ألا نتعرض لخطر الوقوع في الذاتية ، في رغبة «القفز» من فوق الثورة البرجوازية الديموقراطية ، غير المنتهية ــ والتي لا تزال مشوبة بميزات الحركة الفلاحية ــ الى الثورة الاشتراكية ؟

لو قلت : «لا نريد القيصر ، بل نريد حكومة **عمال**» (٧) ، لتعرّضت لهذا الخطر . ولكني **لم** أقل هذا ، انما قلت شيئاً آخر . قلت انه لا **يمكن** ان يكون ثمة في روسيا حكومـــــة (باستثناء الحكومة البرجوازية) **غير** سوفييتـــــات نواب العمال والاجراء الزراعيين والجنود والفلاحين . وقلت انه لا يمكن ان تنتقل السلطة اليوم في روسيا ، من غوتشكوف ولفوف ، **الا** الى هذه السوفييتات التي يسيطر فيها **بالضبط** الفلاحون والجنود ، والبرجوازيـــــة الصغيرة ، هذا اذا استعملنـــا تعبيراً علمياً ، ماركسيـــاً ، اذا استخدمنا تعريفاً غير مستمد من اللغة اليومية ، من لغة رجـــل الشارع ، من اللغة المهنية ، اذا استخدمنا تعريفاً طبقياً .

لقد تجنبت اطلاقاً ، في موضوعاتي ، كل احتمال بالقفز من فوق الحركة الفلاحية او البرجوازية الصغيرة بوجه عام ، التي لم تستنفد وسعها ، كل احتمال **بلعب** لعبة «اخذ السلطة» من قبل حكومة عمالية ، كل مغامرة بلانكية (٨) ايا كانت ، اذ اني استشهدت بصراحة بتجربة كومونة باريس . والحال ، ان هذه

التجربة ، كما هو معروف ، وكما أثبت ماركس بدقة في ١٨٧١ ، وانجلس في ١٨٩١ (٩) ، قد نفت البلانكية اطلاقاً ، وضمنت اطلاقاً سيطرة **الاغلبية** ، المباشرة ، الفورية ، غير المشروطة ، وكفلت نشاط الجماهير متناسباً فقط مع نشاط هذه الاغلبيـــة **الواعي** .

وفي موضوعاتي ، ركزت كل شيء ، بصورة واضحة كـــل الوضوح ، على **النضال من اجل النفوذ في قلب** سوفييتات نواب العمال والاجراء الزراعيين والفلاحين والجنود . ولكي لا أدع اي مجال لشك حول هذه النقطة ، اشرت **مرتين** في موضوعاتي الى ضرورة القيام بعمل «توضيحي» ، دائب ، منتظم ، عنيد «مكيف لحاجات **الجماهير العملية**» .

قد يزعق جهلة او مرتدون عن الماركسية ، أمثال السيـــد بليخانوف وأضرابه ، ان ثمة فوضوية ، بلانكية ، الخ . . لكن من يريد ان يفكر ويتعلم لا يستطيع الا يدرك ان البلانكية هي استيلاء الأقلية على السلطة ، بينما سوفييتات نواب العمال ، الخ ،، هي ، **بكل تأكيد** ، المنظمة الفورية المباشرة **لاغلبية** الشعب . ان عملا موجهاً بدقة الى النضال من أجل النفوذ **في قلب** هذه السوفييتات لا يمكن له ، **لا يمكن** ابداً ان ينصبّ في مستنقع البلانكية . كما لا يمكن له ايضاً ان ينصبّ في مستنقع الفوضوية ، لأن الفوضوية تنكر **ضرورة الدولة وسلطة الدولة** خلال عهد **الانتقال** من سيادة البرجوازية الى سيادة البروليتاريا . غير اني ، بالعكس ، **ادافع** عن ضرورة الدولة في هذه المرحلة بوضوح ينفي كل امكانية لسوء الفهم شرط ألاّ تكون الدولة ــ وهذا ما يتفق مع ماركس ومع تجربة كومونة باريس ــ دولة برلمانية برجوازية عادية ، بل دولـــة **بدون** جيش دائم ، **بدون** بوليس مضاد للشعب ، **بدون** دواوينية موضوعة فوق الشعب .

هنا ، خطآن كبيران .

الخطأ الاول . ان مسألة «انتهـــاء» الثورة البرجوازيـــة الديموقراطية قد اسيء **طرحها** . فهي مطروحة بصورة مجردة ، مبسطة ، ذات جانب واحد فقط ، اذا جاز القول ، **ولا** تنطبق على الواقع الموضوعي . ان من يطرح المسألة **هكذا** ، من يسأل **اليوم** : «هل انتهت الثورة البرجوازية الديموقراطية» **لا اكثر** ، انما يحرم نفسه امكان فهم واقع في منتهى التعقيد وله جانبان على الاقل . هذا نظرياً . اما في التطبيق العملي ، فانه يستسلم بصورة يرثى لها **للنزعة الثورية البرجوازية الصغيرة** .

والحال ان الحياة الواقعية تبين لنا ، **في آن** ، انتقال السلطة الى البرجوازية (ثورة برجوازية ديموقراطيـة «منتهية» مـــن الطراز العادي) ووجود حكومة ثانيـــة ، الى جانب الحكومـــة الحقيقية ، هي «ديكتاتورية البروليتاريـــا والفلاحين الثوريـــة الديموقراطية» . وهذه الاخيرة ، «الحكومة-هي ايضاً» ، قـــد تنازلت هي نفسها عن السلطة للبرجوازية ، وقيدت **نفسها** بنفسها بالحكومة البرجوازية .

فهل صيغة الرفيق كامينيف البلشفية القديمة : «ان الثورة البرجوازية الديموقراطية لم تنته» تعكس هذا الواقع ؟

كلا ، ان هذه الصيغة قد شاخت . ولم تعد تصلح لشيء . انها صيغة ميتة . وعبثاً يحاولون بعثها واحياءها .

ثانياً . مسألة عملية . من غير المعروف اذا كانت «ديكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الثورية الديموقراطية» ، **الخاصة ، المنفصلة عن** الحكومة البرجوازية ، لا تزال ممكنة في روسيـــا في الوقت الحاضر . والحال ، لا يجوز بناء التكتيك الماركسي على المجهول .

ولكن **اذا** كان ذلك لا يزال ممكن الوقوع ، فليس من سبيل لبلوغه الا سبيل واحد ، وواحد فقط : فصل العناصر الشيوعية ،

البروليتارية في الحركة ، على الفور ، وبصورة قاطعة ، نهائية ، عن العناصر البرجوازية الصغيرة .

لماذا ؟

لأنه ليس من باب الصدفـــة ، بل من بـــاب الضرورة ان البرجوازية الصغيرة كلها قد انعطفت الى الشوفينية (=نزعة الدفاع الثوري عن الوطن) ، الى «مساندة» البرجوازية ، الى التبعيـــة للبرجوازية ، الى **الخوف** من الاستغناء عنها ، وهلم جراً ، وهكذا دواليك .

فكيف يمكن «دفع» البرجوازية الصغيرة الى الحكم اذا كانت تستطيع استلامه منذ الآن ، ولكنها **لا تريد** استلامه ؟

بطريقة واحدة فقط ، بفصل الحزب الشيوعي ، البروليتاري ؛ بنضال طبقي بروليتاري **خال** من وجل هؤلاء البرجوازيين الصغار . ان تلاحم البروليتاريين الذين تخلصوا ، بالفعل لا بالقول ، من نفوذ البرجوازية الصغيرة ، هو وحده الذي يستطيـــع ان يجعل الارض «تحترق» تحت اقدام البرجوازية الصغيرة ، بحيث انها ترى نفسها **مضطرة** ، في ظروف معينة ، الى استلام الحكم ؛ حتى انه ليس من المستبعد ان يوافق غوتشكـــوف وميليوكوف ـ في ظروف معينة ، ايضاً ، على ان تكون السلطة بكليتها وبلا منازع في ايـــدي تشخييدزه ، وتسيريتيلي ، والاشتراكيين-الثوريين ، وستيكلوف ، لأن هؤلاء هم ، رغم كل شيء ، من «**انصار نزعة الدفاع**» !

ان من يفصل منذ الآن ، فوراً ونهائياً ، العناصر البروليتارية في السوفييتات (اي الحزب الشيوعي ، البروليتاري) عن العناصر البرجوازية الصغيرة ، انما يعبّر بامانة عن مصالح الحركـــة في الحالتين الممكنتين التاليتين : في **حالـــة** ما اذا عرفت روسيـــا «ديكتاتورية البروليتاريا والفلاحين» الخاصة ، المستقلة ، غير

الخاضعة للبرجوازية ، **كما في حالة** ما اذا لم تتوصل البرجوازية الصغيرة الى الانفصال عن البرجوازية وترددت دائمـــاً (اي حتى الاشتراكية) بينها وبيننا .

ان من يسترشد في نشاطه بمجرد الصيغة البسيطة «ان الثورة البرجوازية الديموقراطية لم تنته» ، انما يعلن نفسه ، بالتالي ، كفيلاً ، اذا جـــاز القول ، بان البرجوازيـــة الصغيرة قادرة ، بكل تاكيد ، على الاستقلال عن البرجوازية . وعلى هذا النحو ، يستسلم في الوقت الحاضر ، وبصورة يرثى لها ، للبرجوازيـــة الصغيرة .

وللمناسبة . من المستحسن مع ذلك ، حين يتنـــاول الكلام «صيغة» : ديكتاتورية البروليتاريـــا والفلاحين ، ان نتذكر اني اشرت على الاخص في كتابي «خطتان» (تموز ـ يوليو ـ ١٩٠٥) الى ما يلي (راجع مجموعة «خلال اثنتي عشرة سنة» ، ص ٤٣٥) :

«ان ديكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الثورية الديموقراطية ، لها ماض ومستقبل كما لكل ما هو موجود في العالم . وماضيها ، هو الاوتوقراطية (الحكم المطلق) ، والقنانـــة ، والملكيـــة ، والامتيازات ... اما مستقبلها ، فهو النضال ضد الملْكية الخاصة ، هو نضال العامل الاجير ضد رب العمل ، هو النضـــال في سبيل الاشتراكية ...» * .

ان الرفيق كامينيف يخطىء حين لا يـــرى ، في عام ١٩١٧ ايضاً ، الا الى **ماضي** ديكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الثوريـــة الديموقراطية . والحال ، ان **المستقبل** قد بدأ **فعلاً** بالنسبة لها

---

* راجعوا لينين . «خطتـــا الاشتراكية ـ الديموقراطيـــة في الثورة الديموقراطية» ، الفصل ١٠ . (المؤلفات الكاملة ، الطبعـــة الروسيـــة الخامسة ، المجلد ١١ ، ص ٧٤) . **الناشر** .

لأن مصالح العامل الاجير ورب العمل وسياستهمـــا قد اختلفت **فعلاً** ، وذلك في مسألة رئيسية كما هي عليه مسألة «نزعـــة الدفاع» ، مسألة الموقف من الحرب الامبريالية .

وهنا اصل الى الخطأ الثاني في محاكمة الرفيق كامينيف المذكورة اعلاه. انه يلومني على كوني «أعوّل» في مخططي على «تحوّل هذه الثورة (البرجوازية الديموقراطية) فوراً الى ثورة اشتراكية» .

هذا غير صحيح . فانا لا «اعول» على «تحول» ثورتنـــا «فوراً» الى ثورة **اشتراكية** ، وليس هذا وحسب ، بل احذر ايضاً صراحة من هذا ، واعلن صراحة في الموضوعـــة رقم ٨ : «... مهمتنا **المباشرة لا** «تطبيق» الاشتراكية ...» * .

أليس بديهياً ان من يعول على تحول ثورتنا فوراً الى ثورة اشتراكية لا يمكنه ان يعارض في تطبيق الاشتراكية باعتباره مهمة مباشرة ؟

وبالاضافة الى ذلك نقول انه حتى **من المستحيل** تطبيق «دولة-كومونة» (اي دولة من طراز كومونة باريس) في روسيا «فوراً»، لأنه ينبغي لهذا الغرض ان تدرك **اغلبية** النواب في جميع (او في معظم) السوفييتات بوضـــوح ما يتصف به تكتيك وسياســـة الاشتراكيين-الثوريين ، وتشخييدزه وتسيريتيلي وستيكلوف ومن لف لفهم ، من خطأ وضرر . والحال ، اني اعلنت بكل دقـــة «اني أعوّل» فقط على عمل ايضاحي «صبور» في هذا المضمار (واية حاجـــة للصبر من اجل الحصـــول على تغيير يمكن تحقيقـــه «فوراً» ؟) !

---

* راجعوا لينين . «مهمات البروليتاريا في الثورة الحاليـــة» . (المؤلفات الكاملة ، الطبعة الروسية الخامسة ، المجلد ٣١ ، ص ١١٦) . **الناشر** .

ان الرفيق كامينيف قد بالغ نوعاً بدافع من «فارغ صبره» ، وكرر الوهم البرجوازي بصدد كومونة باريس الزاعم انها شاءت ان تطبق الاشتراكيـــة «فوراً» . هذا الزعم غير صحيح . فـــان الكومونة قد تاخرت كثيراً ، لسوء الحظ ، في تطبيق الاشتراكية . ان كنه الكومونة الحقيقي ليس حيث يبحث البرجوازيون عادة عنه ، انما هو في انشاء نوع **دولة** خاص . والحال ، ان دولة من هذا النوع **قد** ظهرت الى الوجود في روسيا : وهي سوفييتات نواب العمال والجنود !

ان الرفيق كامينيف لم يمعن الفكر في هذا **الواقع** ، في اهمية السوفييتات **الموجودة** ، وفي تشابه نوعها وطابعها الاجتماعـــي والسياسي مع دولة الكومونة ؛ وبدلاً من ان يدرس **الواقع** ، راح يتحدث عما «أعَوِّل» عليه انا واعتبره مستقبلاً «فورياً» . اما النتيجة ، فهي انه يلجأ بدوره ، مع الاسف ، الى اسلوب يلجأ اليه كثيرون من البرجوازيين ، قوامه صرف الانتباه عن مسألة **ماهية** سوفييتات نواب العمال والجنود ، عن مسألة ما اذا كانت من طراز **اعلى** من الجمهورية البرلمانيـــة ، ما اذا كانت **اكثر فائدة** للشعب ، **واكثر ديموقراطية** ، **واكثر اهلية** لمكافحـــة النقص في الحبوب ، مثلاً ، الخ . ،ـ وهي مسألة حيوية ، فعلية ، تضعها الحياة على بساط البحث ،ـ وتوجيه الانتباه نحو مسألة عقيمة ، علمية المظهر ، ولكنها في الواقع فارغة من كل معنى ، لاغية ، استاذية صرف ، واعني بها مسألة «التعويل على تحول فوري» .

مسألة باطلة أُسيء وضعها . اني «اعَوِّل» **فقط** ، **بوجه الحصر** ، على ان العمـــال والجنود والفلاحين سيعرفون خيراً من الموظفين ، خيراً من البوليس ، كيف يحلون القضـــايا **العملية** الصعبة ، قضايا زيادة انتاج الحبوب ، وتحسين توزيعها ، وتحسين تموين الجنود ، وهلم جراً وهكذا دواليك .

واني لعلى اقتناع راسخ بان سوفييتات نواب العمال والجنود ستعرف خيراً من الجمهورية البرلمانية واسرع منها كيف تجعل من مبادرة **جماهير** الشعب امراً واقعاً (راجع في رسالة اخرى مقارنة اكثر تفصيلاً بين نموذجي الدولة) . وستقرر بصورة افضل واصح ، بصورة عملية اكثر ، كيف يمكن القيام **بخطوات** نحو الاشتراكية وباية خطوات . ان رقابة المصرف ودمج جميع المصارف في مصرف واحد **ليسا بَعْدُ** الاشتراكية ، بل **خطوة نحوها** . ومن هذه الخطوات يتخذ اليوم في المانيا اليونكر والبرجوازيون ضد الشعب . غير ان سوفييت نواب العمال والجنود سيفعل غداً هذا على نحو افضل بكثير ، في صالح الشعب ، اذا ما كانت سلطة الدولة كلها بين يديه .

وما الذي **يجبر** على اتخاذ مثل هذه الخطوات ؟

المجاعة . تشوش الحياة الاقتصادية . الافلاس الوشيك . فظائع الحرب . الجراح الكريهة التي تتسبب بها الحرب للانسانية .

وينهي الرفيق كامينيف مقاله باعلانه انه «يأمل ان يدافع عن وجهة نظره في مناقشة واسعة باعتبارها وجهة النظر الوحيدة الممكنة للاشتراكية-الديموقراطية الثورية اذا كانت تريد ويجب عليها ان تبقى الى النهاية حزب الجماهير الثورية من البروليتاريا ، لا ان تتحول الى فريق من الدعاة الشيوعيين» .

برايي ان هذه الاقوال تنم عن تقدير خاطئ كلياً للحقبة الراهنة . فان الرفيق كامينيف يعارض «حزب الجماهير» بـ«فريق الدعاة» . والحال ان «الجماهير» هي اليوم فريسة نشوة الدفاع «الثوري» عن الوطن . أفلا يليق بالاممين ايضاً ان يعرفوا في مثل هذه الحقبة كيف يقفون بوجه هذه النشوة «الجماهيرية» بدلاً من ان «يرغبوا في البقاء» مع الجماهير ، اي بدلاً من ان يستسلموا للعدوى العامة ؟ أو لم نرَ الشوفينيين في جميع البلدان

المتحاربة الاوروبية يحاولون تبرير انفسهم متذرعين برغبتهم في «البقاء مع الجماهير» ؟ أليس من الواجب ان نعرف كيف نبقى اقلية بعض الوقت لمواجهة النشوة «الجماهيرية» ؟ أليس نشاط الدعاة، بوجه الدقة، النقطة المركزية في الحقبة الراهنة بالذات **لاستخلاص** الخطة البروليتارية من النشوة «الجماهيرية» الدفاعية والبرجوازية الصغيرة ؟ ان كون الجماهير، البروليتارية وغير البروليتارية، قد تكتلت دون اي تمييز طبقي في داخل هذه الجماهير، هو الذي كان شرطاً من شروط العدوى الدفاعية. فلا يليق ابداً، كما يبدو لي، التحدث بازدراء عن «فريق دعاة» للخطة **البروليتارية**.

كتب بين ٨ و١٣ (٢١ و٢٦) المجلد ٣١، ص ص ١٣١-١٤٤
نيسان (ابريل) ١٩١٧
صدر في كراس على حدة عن دار «بريبوي» للطبع والنشر في نيسان ١٩١٧ في بتروغراد

افلاس الاممية الثانية

(مقتطف)

٢

ولكن ، ربما ايد الاشتراكيون الصادقـــون قرار بال (١٢) مفترضين سلفاً ان الحرب ستؤدي الى نشوء وضع ثوري ، في حين جاءت الاحداث تكذب آمالهم وتبين ان الثورة مستحيلة ؟

بمثل هذه المغالطة بالضبط ، يحاول كونوف (في كراســه «افلاس الحزب ؟» وفي جملـــة من المقالات) تبرير انتقاله الى معسكر البورجوازية . واننا لنجد مثل هذه «الذرائع» ، بشكل تلميحات ، عند جميع الاشتراكيين-الشوفينيين تقريبـــا ، وعلى رأسهم كاوتسكي . لقد تبين ان الأمل بنشوب الثورة كان ضربـاً من الاوهام ؛ والحال ، لا يجدر بالماركسي ان يدافع عن الاوهام . هكذا يحاكم كونوف . ولكن هذا الستروفي (١٣) لا ينبس ببنت شفة عن «اوهام» جميع الذين وقعوا بيان بال ؛ غير انه يسعى ، كرجل كريم بالغ الكرم ، ان يلقي تبعتها على جماعة اقصى اليسار ، امثال بانيكوك ورادك !

لنبحث ، في الاساس ، الذريعة القائلة ان واضعي بيان بال قد افترضوا عن حسن نية نشوب الثورة ، ولكن الاحداث جاءت تكذب آمالهم . يقـــول بيان بال : ١ . ان الحرب ستسفر عن ازمـــة اقتصادية وسياسية ؛ ٢ . ان العمال سيعتبرون اشتراكهم في الحرب جريمة ، و «تذابحا» مجرماً «في صالح ارباح الرأسماليين ولما

فيه غطرسة الاسر المالكة ، ومن اجل تنفيذ المعاهدات الديبلوماسية السرية» ؛ وان الحرب ستثير «الاستنكار والغضب» بين العمال ؛ ٣ . انه ينبغي على الاشتراكيين استغلال هذه الازمة وهذه الحالة النفسية عند العمال من اجل «استثارة الشعب والتعجيل بافلاس الرأسمالية» ؛ ٤ . ان «الحكومات» ـ جميعها بلا استثناء ـ لا تستطيع ان تشن الحرب «دون ان تعرّض نفسها للخطر» ؛ ٥ . ان الحكومات «تخشى الثورة البروليتارية» ؛ ٦ . انه «يحسن» بالحكومات «ان تتذكر» كومونة باريس (اي الحرب الاهلية) ، وثورة ١٩٠٥ في روسيا الخ .. وكلها افكار واضحة كل الوضوح . ولكنها لا تنطوي على **ضمانة** تَشوب الثورة ، انما يبرز فيها وصف **الوقائع والاتجاهات** وصفا دقيقا . فان من يقول : بصدد هذه الافكار والمحاكمات ، ان انتظار نشوب الثورة كان ضربا من الاوهام ، انما يقف من الثورة موقفا غير ماركسي ، انما يقف موقفا ستروفيا ، موقفا بوليسيا وارتداديا .

ان الماركسي لا يشك مطلقا في ان الثورة مستحيلة دون وضع ثوري ، ولكن ليس كل وضع ثوري يؤدي الى الثورة . فما هي بعامة دلائل الوضع الثوري ؟ يقينا اننا لن نَخطئ اذا اشرنا الى الدلائل الرئيسية الثلاث التالية : ١ ـ ان يستحيل على الطبقات السائدة الاحتفاظ بسيادتها دون اي تغيير ؛ ان تنشب هذه الازمة او تلك في «القمة» ، اي ان تنشب ازمة في سياسة الطبقة السائدة ، تسفر عن صدع يتدفق منه استياء الطبقات المضطهَدة وغضبها . فلكي تتفجر الثورة ، لا يكفي عادة «ألا تريد القاعدة بعد الآن» ان تعيش كما في السابق ، بل ينبغي ايضا «ألا تستطيع القمّة ذلك» . ٢ ـ ان يتفاقم بؤس الطبقات المضطهَدة ويشتد شقاؤها اكثر من المألوف . ٣ ـ ان يتعاظم كثيرا ، للاسباب المشار اليها آنفا ، نشاط الجماهير التي تستسلم للنهب بهدوء في زمن «السلم» ،

ولكنها المدعوة ، في زمن العاصفة ، سواء بدافع من مجمل احوال الازمة ام بدافع **من «القمة» نفسها** ، الى القيام بنشاط تاريخي مستقل .

ودون هذه التغيرات الموضوعية المستقلة ، لا عن ارادة هذه الكتل والاحزاب او تلك وحسب ، بل ايضاً عن ارادة هذه الطبقات او تلك ، تستحيل الثورة ، بوجه عـــام . ومجموع هذه التغيرات الموضوعية يسمى وضعاً ثورياً . هذا الوضع كان قائماً عام ١٩٠٥ في روسيا وفي جميع المراحل الثورية في الغرب ؛ ولكنه كان قائماً ايضاً في سنوات العقد السابع من القرن الماضي في المانيا ، وكذلك من ١٨٥٩ الى ١٨٦١ ومن ١٨٧٩ الى ١٨٨٠ في روسيا ، وان لم تقع ثورات في تلك الفترات . لماذا ؟ لان الثورة لا تنشأ عن كل وضع ثوري ، انما تنشأ فقط اذا انضم الى جميـــع التغيرات الموضوعية المذكورة آنفاً تغيّر ذاتـــي ، واعني به قدرة **الطبقة** الثورية على القيام باعمال ثورية جماهيرية قوية الى حد انها تحطم (او تصدع) الحكم القديم الذي لن «يسقط» ابداً حتى في فترة الازمات ، ان لم «يُعمل على اسقاطه» .

تلك هـــي المفاهيم الماركسية عن الثورة ، وقد طورهـــا الماركسيون مراراً عديدة وعديدة واعتبروها ثابتة لا جدال فيها واكدتها لنا ، نحن الروس ، تجربة ١٩٠٥ ، ببلاغة خاصـــة . واننا لنتساءل : ماذا كان يفترض بهذا الصدد بيان بال الصادر عام ١٩١٢ وماذا جرى في ١٩١٤ـ١٩١٥ ؟

كان يفترض وضعاً ثوريـاً ، يعبر عنه بايجاز تعبير «ازمـة اقتصادية وسياسية» . فهل طـرأ هذا الوضع ؟ اجل ، لا ريب في ذلك مطلقـــاً . فان الاشتراكي-الشوفيني لينش (الذي يتولى الدفاع عن الشوفينية بمزيد من الاستقامة والصراحة والولاء عما يفعلـــه المنافقون كونوف وكاوتسكي وبليخانوف ومن لف لفّهم) قد ذهب

الى حد القول : «ان ما نجتازه انما **هو ثورة** اصيلة» (الصفحة ٦ من كراسه : «الاشتراكية-الديموقراطيـــة الالمانية والحرب» ، برلين ، ١٩١٥) . فالازمة السياسية قائمة : مـــا من حكومة تثق بالغد ، ما من حكومـــة في مأمن من خطر الانهيار المالي ، من ان تُنتزع منهـــا ارضها ، وتطرد من بلادها (كما جرى لحكومـــة بلجيكا التي طردت من بلادها) . وجميع الحكومات تعيش كانها على فوهة بركان ، وجميعها تستنهض **بنفسها** مبادرة الجماهير وبسالتها . والنظام السياسي الاوروبي مزعزع بكليته ، ويقينـــاً ان احدا لن ينكر اننا دخلنا (وندخل بعمق متزايد ــ اكتب هذه الاسطر يـوم اعلان ايطاليا الحرب) في مرحلة من الهزات السياسية الكبرى . فاذا كان كاوتسكي قد كتب في "Neue Zeit.. «(نوي زايت») (١٤) بعد اعلان الحرب بشهرين (في ٢ اكتوبر ــ تشرين الاول ــ ١٩١٤) ، يقول انه «ما من وقت تكون فيه الحكومة قوية بقدر مـا تكون عليه في بداية الحرب ، وما من وقت تكون فيه الاحزاب ضعيفـــة بقدر ما تكون عليه في بداية الحرب» ، فان قوله هذا لم يكن سوى مثال على تزويره العلـــم التاريخي سعيـــاً منه لارضاء زيوديكوم واضرابه وغيرهـــم من الانتهازيين . فان الحكومة لا تحتاج في اي وقت الى موافقة جميع احزاب الطبقات السائدة والى خضوع الطبقات المضطَهدة لهذه السيادة خضوعاً «سلمياً» ، حاجتها اليهمـــا ابان الحرب . هذا اولاً . وثانياً : اذا كانت الحكومة **تبدو** كلية القدرة ، «في بداية الحرب» ، وخاصة في بلد يتوقع انتصاراً سريعا ، فما من احد في اي زاوية من العالم جمع قط بين توقع حدوث وضع ثوري وبين «بداية» الحرب بوجـــه الحصر ، ولم ياخذ ، بالاحرى ، «المظهر» على انه **الواقع** .

ان الجميع كانوا يعرفون ويرون ويقرون ان الحرب الاوروبية ستكون قاسية ، واقسى من جميع الحروب الاخرى . وها هي تجربة

الحرب تؤكد ذلك اكثر فاكثر على الدوام . فالحرب تمتد وتتسع والاسس الساسية في اوروبا تتزعزع اكثر فاكثر . وشقاء الجماهير رهيب ، والجهود التي تبذلها الحكومات والبورجوازية والانتهازيون للزوم الصمت حول هذا الشقاء تبوء اكثر فاكثر بالاخفاق . والارباح التي تبتزها بعض الكتل الرأسمالية من الحرب ارباح فاحشة بصورة فاضحة لا سابق لها . وقد بلغ تفاقم التناقضات مقاييس ضخمة جدا . ثم هناك استياء الجماهير المكتوم ، وطموح الفئات المضطهدة الجاهلة الغامض الى سلام طيب ظريف (« ديموقراطي ») ، والدمدمة التي بدأت في «القاعدة» . وكلما طال امد الحرب واشتد اوارها ، كلما طورت الحكومات نفسها واضطرت الى ان تطور نشاط الجماهير ، داعية اياها الى بذل قصارى الجهد والى التفاني اللامحدود . ان تجربة الحرب ، مثلها مثل تجربة كل ازمة في التاريخ ، وكل كارثة كبرى وكل انقلاب في حياة الانسان ، تجعل البعض بلداء وتحطمهم ، **وتعلم بالعكس البعض الآخر وتشدّ مراسهم** ، وقد بين التاريخ العالمي ان هذا البعض الآخر ، باستثناء بضعة امثلة عن انهيار وهلاك هذه الدولة او تلك ، هو ، في آخر المطاف ، اكثر عدداً واعظم قوة من البعض الاول .

ان عقد الصلح لا يمكن له ان يضع حداً ، «دفعة واحدة» ، لكل هذا الشقاء ولكل هذا التفاقم في التناقضات ، وليس هذا وحسب ، بل انه ، على العكس ، يجعل هذا الشقاء ، في كثير من النواحي ، واضحاً جداً بالنسبة لاشد جماهير السكان تأخراً ، ويحملها على المزيد من التحسس به .

وبكلمة ، ان الوضع الثوري موجود في معظم البلدان المتقدمة والدول الاوروبية الكبرى . وبهذا الصدد ، ثبتت **تماما** صحة تنبؤ بيان بال . واي انكار لهذه الحقيقة ، مباشرة ام بصورة غير مباشرة ، او السكوت عنها ، كما يفعل كونوف ، وبليخانوف

وكاوتسكي واضرابهم ، انما يعني الامعان في الكذب الفظيع ، وخداع الطبقة العاملة ، وخدمة البورجوازية . وقد اوردنا في «سوسيال-ديموقراط» (١٥) (الاعداد ٣٤ و ٤٠ و ٤١) معطيات تبين ان من **يخشون** الثورة ، الكهنة المسيحيون التافهون الضيقو الافق ، وهيآت الاركان العامة ، وصحف اصحاب الملايين ، قد اضطروا الى الاعتراف بوجود اعراض وضع ثوري في اوروبا .

فهل يدوم هذا الوضع فترة طويلة واي حد يبلغ في تفاقمه ؟ هل يؤدي الى الثورة ؟ اننا نجهل هذا الامر ، وما من احد يستطيع ان يعرفه . ولن يبيّنه غير **تجربة** تطور الامزجة الثورية عند الطبقة الطليعية ، البروليتاريا ، وانتقالها الى الاعمال الثورية . وبهذا الصدد ، لا يمكن ان توضع مسألة «الاوهام» بوجه عام ، ولا مسألة دحضها ، لانه ما من اشتراكي ضمن في اي مكان من العالم وفي اي فترة من الزمان بان الثورة تنشأ على وجه الضبط من الحرب الحالية (لا من الحرب المقبلة) ، من الوضع الثوري الحالي (لا من الوضع المقبل) . فالمقصود هنا انما هو هذا الواجب ، الثابت تماما ، والاساسي كليا ، الملقى على الاشتراكيين كافة ، واعنى به واجب ان يبينوا للجماهير وجود وضع ثوري ، ويوضحوا مداه وعمقه ، ويوقظوا وعي البروليتاريا الثوري وعزيمتها الثورية ، ويساعدوها على الانتقال الى الاعمال الثورية وينشئوا منظمات تتلاءم والوضع الثوري من اجل العمل في هذا السبيل .

وليس ثمة اشتراكي نافذ ومسؤول تجرأ قط على ان يشك في ان هذا هو بالذات واجب الاحزاب الاشتراكية ؛ وبيان بال يتحدث بوجه الدقة عن واجب الاشتراكيين هذا ، دون ان ينشر او يخلق اقل «وهم» : حث الشعب و«هزه» (لا تنويمه بالشوفينية كما يفعل بليخانوف ، واكسلرود وكاوتسكي) ، و«استغلال» الازمة «**للتعجيل**» في افلاس الرأسمالية ؛ والاستيحاء من **امثلة** الكومونة

ومرحلة تشرين الاول ـ كانون الاول (اكتوبر ـ ديسمبر) ١٩٠٥ . ولذا فان عدم قيام الاحـــزاب الحالية بواجبها هذا انمـــا يعني خيانتها ، وموتها السياسي ، وتنازلها عن دورها ، وانتقالها الى جانب البورجوازية .

كتـــب في النصف الثاني من ايار (مايو) والنصف الاول من حزيران (يونيو) ١٩١٥
صدر في ايلول (سبتمبر) ١٩١٥ في مجلة «كومونيست» ، العدد ١ـ٢ .

المجلد ٢٦ ، صص ٢١٧-٢٢٢

التوقيع : ن . لينين

بصدد المساومات

ان التنازل عن بعض المطالب ، العدول عن قسم من المطالب بموجب اتفاق مع حزب آخر ، يسمى في السياسة مساومة .

ان الفكرة التي يكوّنها عادة التافهون الضيقو الافق عن البلاشفة والتي تدعمها الصحافة المفترية على البلاشفـــة ، تتلخص في كون البلاشفة لا يوافقون ابداً على المساومات اياً كانت ومع اي كان .

ان هذه الفكرة تطيب لنا بوصفنا حزب البروليتاريا الثورية ، لانها تبين ان حتى الاعداء مضطرون الى الاعتراف باخلاصنا للمبادئ الاساسية للاشتراكية والثورة . ولكنه ينبغي مع ذلك قول الحقيقة : ان هذه الفكرة لا تنطبق على الواقع . لقد كان انجلس على حق عندما سخر في انتقـــاده لبيـــان الشيوعيين البلانكيين (عام ١٨٧٣) من تصريحهم : «لا مساومة !» . وقال ان هذه جملة ، لان المساومات كثيراً ما تفرضها الظروف بصورة لا ندحـــة عنهـــا على الحزب المناضل ، ومن السخافة الامتناع قطعاً عن «قبول تسديد الدين اقساطاً» . ان مهمة الحزب الثوري حقاً لا تفرض اعلان الامتناع عن كل مساومة امراً مستحيلاً ، بل تفرض معرفة الحزب كيف يبقى ، **عبر جميع المساومات** ما دامت محتمة لا ندحة عنها ، مخلصاً لمبادئه ، لطبقته ، لمهمته الثورية ، لواجبه ، واجب اعداد

الثورة وتربية جماهير الشعب من اجل احراز النصر في الثورة .

مثلاً . قبول الاشتراك في الدوما الثالث والرابع (١٦) كان مساومة ، كان عدولاً موقتاً عن المطالب الثورية . ولكن هذا كان مساومة اضطرارية اطلاقاً ، لان نسبة القوى حرمتنا ، لفترة معينة من الزمن ، امكانية النضال الثوري الجماهيري ، في حين كان **ينبغي** ، لاعداد هذا النضال زمناً طويلاً ، معرفة العمل ايضاً **من داخل** «حظيرة» كهذه . اما ان طرح المسألة على هذا النحو من قبل البلاشفة بوصفهم حزباً كان صحيحاً تماماً ، فهذا ما أثبته التاريخ .

والمسألة الواردة الآن في جدول الاعمال ليست مسألة المساومة الاضطرارية ، بل مسألة المساومة الاختيارية .

فان حزبنا ، شأنه شأن اي حزب سياسي آخر ، يسعى الى السيادة السياسية **من اجل نفسه** . وهدفنا ديكتاتورية البروليتاريا الثورية . ان نصف سنة من الثورة قد أكد بفائق السطوع والقوة والمهابة صحة وحتمية مطلب كهذا في مصلحة **هذه** الثورة على وجه الضبط والا استحال على الشعب ان ينال صلحاً ديموقراطياً والارض للفلاحين والحرية التامة (جمهورية ديموقراطية تماماً) . وهذا ما أثبته وبينه سير الاحداث في نصف سنة من ثورتنا ، والنضال بين الطبقات والاحزاب ، وتطور الازمات في ٢٠ ـ ٢١ نيسان (ابريل) و٩ ـ ١٠ و١٨ ـ ١٩ حزيران (يونيو) و٣ ـ ٥ تموز (يوليو) و٢٧ ـ ٣١ آب (اغسطس) .

والآن ، حل انعطاف في الثورة الروسية على درجة من الحدة والاصالة بحيث اننا نستطيع ، بوصفنا حزباً ، ان نعرض مساومة اختيارية ، ـ صحيح ، لا على البرجوازية ، عدونا الطبقي السافر والرئيسي ، بل على اخصامنا الاقربين ، على حزبي البرجوازية الصغيرة الديموقراطيين «السائدين» ، حزب الاشتراكيين-الثوريين وحزب المناشفة .

ومن باب الاستثناء فقط ، وفقط بحكم وضـــع خاص لن يستمر ، على ما يبدو ، الا حقبة قصيرة جداً من الزمن ، نستطيع ان نعرض مساومة على هذين الحزبين ، وينبغي لنا ، كما يخيل اليّ ، ان نفعل هذا .

ان عودتنا الى المطلب السابق لشهر تموز (يوليو) والقائل : كل السلطة للسوفييتـــات ، حكومـــة من الاشتراكيين-الثوريين والمناشفة مسؤولة امام السوفييتات ــ هي مساومة من جانبنا .

والآن ، والآن فقط ، ولربما **في سياق بضعة ايام فقط** او اسبوع او اسبوعين ، من الممكن ان تتالف حكومة كهذه وتتوطد بصورة سلمية تماماً . وبامكان هذه الحكومة ان تؤمن ، على الارجح، سير الثورة الروسية كلها **الى الامام** بصورة سلمية ، واحتمالات كبيرة فوق العادة لخطوات كبيرة الى الامام يخطوها العالم بأسره نحو السلام ونحو انتصار الاشتراكية .

وفي سبيل هذا التطور السلمي للثورة ، في سبيله فقط ــ اي في سبيل امكانية نادرة **الى اقصى حد** في التاريخ وثمينة **الى اقصى حد** ، امكانية نادرة للغاية ــ في سبيلها فقط ، برأيي انه في مستطاع ومن واجب البلاشفة وانصار الثورة العالميـــة وانصـــار الطرائق الثورية ، ان يقدموا على مساومة كهذه .

والمساومة هنا تتلخص في امتناع البلاشفة عن ان يطرحوا على الفور مطلب انتقال السلطة الى البروليتاريا والفلاحين الفقراء وعن الطرائق الثورية للنضـــال من اجل هذا المطلب ، دون ان يطمحوا الى الاشتراك في الحكومة (هذا الاشتراك مستحيل على الاممي دون تحقيق شروط ديكتاتوريـــة البروليتاريـــا والفلاحين الفقراء عملياً) . وان الحرية التامة للتحريض ولدعوة الجمعية التاسيسية الى الانعقـــاد دون مماطلات جديدة او حتى في أجل اقصر لتشكل شرطاً بديهياً وغير جديد بالنسبة للاشتراكيين-الثوريين والمناشفة .

وان المناشفة والاشتراكيين-الثوريين بوصفهم كتلة حكومية ، ليوافقون (اذا افترضنا ان المساومة قد تحققت) على تأليف حكومة تكون مسؤولة تماماً وبوجه الحصر امام السوفييتات ، مع نقل كامل السلطة في الاقاليم ايضاً الى السوفييتات . وهذا ما يشكل شرطاً «جديداً» . ان البلاشفة لا يطرحون ، كما اعتقد ، اي شروط اخرى لافتراضهم ان حرية التحريض التامة فعلاً وتطبيق الديموقراطية الجديدة على الفور في تأليف السوفييتات (اعادة انتخابها) وفي عملها من شأنهما ان يؤمنا ، من تلقاء نفسيهما ، سير الثورة الى الامام بصورة سلمية ، **ووضع حد بصورة سلمية** للصراع الحزبي في داخل السوفييتات .

أو ربما هذا **لم يبق** ممكناً ؟ ربما . ولكن اذا كان ثمة احتمال واحد على الاقل من مائة ، فانه يجدر مع ذلك القيام بمحاولة لتحقيق امكانية كهذه .

ماذا يكسب الجانبان «المتعاقدان» من هذه «المساومة» ، اي البلاشفة من جهة وكتلة الاشتراكيين-الثوريين والمناشفة من جهة اخرى ؟ اذا كان **كلا** الجانبين **لا** يكسبان شيئاً ، ترتب الاعتراف بان المساومة مستحيلة ، وآنذاك لا جدوى من التحدث عنها . ومهما كانت هذه المساومة صعبة الآن (بعد تموز وآب ـ يوليو واغسطس ـ بعد شهرين يساويان عقدين من السنين في الزمن «السلمي» ، الحالم) ، فهناك ، كما يخيل اليّ ، احتمال صغير بتحقيقها وهذا الاحتمال خلقه قرار الاشتراكيين-الثوريين والمناشفة في الامتناع عن دخول الحكومة مع الكاديت (١٧) .

واذا تحققت المساومة ، كسب البلاشفة امكانية التحريض بحرية تامة لنظراتهم ، والعمل ، في ظروف الديموقراطية التامة فعلاً ، من اجل التأثير في السوفييتات . ان «الجميع» يعترفون الآن بالاقوال بهذه الحرية للبلاشفة . اما في الواقع فان هذه الحرية غير

ممكنة في ظل حكومة برجوازية او في ظل حكومة تشترك فيها البرجوازية ، في ظل اي حكومة اخرى عدا الحكومة السوفييتية . ففي ظل الحكومة السوفييتية ، تكون هذه الحرية **ممكنة** (ونحن لا نقول : مؤمنة بكل تاكيد ، بل ممكنة مع ذلك) . ومن اجل امكانية كهذه ، ينبغي في زمن صعب كهذا ، الاقدام على مساومة مع الاغلبية السوفييتية الحالية . وليس **لنا** ما نخشاه في ظل الديموقراطية الفعلية ، لأن الحياة الى جانبنا ، وحتى مجرى تطور التيارات في داخل حزبي الاشتراكيين-الثوريين والمناشفة المعاديين لنا يؤكد اننا على حق وصواب .

واذا تحققت المساومة ، كسب المناشفة والاشتراكيون-الثوريون اذ تتوافر لهم على الفور الامكانية التامة لتطبيق برنامج كتلتهم ، بالاعتماد على اغلبية الشعب الهائلة بكل جلاء وبتأمينهم لأنفسهم استخدام اغلبيتهم في السوفييتات بصورة «سلمية» .

ومن الطبيعي ان من هذه الكتلة غير المتجانسة ، سواء لانها كتلة او لان الديموقراطية البرجوازية الصغيرة هي **دائماً** اقل تجانساً من البرجوازية ومن البروليتاريا ، اغلب الظن ان من هذه الكتلة سيرتفع آنذاك صوتان .

ان صوتاً سيقول : ليس لنا على الاطلاق ان نسير في الطريق مع البلاشفة ، مع البروليتاريا الثورية . فهي على كل حال ستتخطى كل حد في مطالبها ، وتجتذب الفلاحين الفقراء بصورة ديماغوجية ، وتطالب بالسلام وبالقطيعة مع الحلفاء . هذا غير ممكن . فمن الاقرب والآمن لنا ان نسير مع البرجوازية ، ذلك لاننا لم نتفارق واياها ، انما **تشاجرنا** فقط لفترة قصيرة ، ولسبب واحد فقط ، لسبب حادث كورنيلوف . تشاجرنا ـ وسنتصالح . ناهيك عن ان البلاشفة لا «يتنازلون» لنا عن شيء على الاطلاق ، لان محاولات

الانتفاض من جانبهم محكوم عليها بالهزيمة في كل حال ، مثل الكومونة في عام ١٨٧١ .

وسيقول الصوت الثاني : ان الاستشهاد بالكومونة سطحي جداً وحتى غبي . اولاً ، لان البلاشفة تعلموا مع ذلك شيئاً ما بعد عام ١٨٧١ ، وانهم لن يمتنعوا عن الاستيلاء على مصرف الدولة ، ولن يعدلوا عن الهجوم على فرساي ؛ في مثل هذه الظروف والشروط كان في مستطاع حتى الكومونة ان تنتصر . وعدا ذلك ، لم يكن في وسع الكومونة ان تعرض على الشعب فوراً ما يستطيع البلاشفة عرضه اذا غدوا هم السلطة ، اي بالدقة : الارض للفلاحين ، وعرض الصلح على الفور ، والرقابة الحقيقية على الانتاج ، والسلام الشريف مع الاوكرانيين والفنلنديين وغيرهم . وفي يد البلاشفة ، حسب تعبير مبتذل ، من «الاوراق الرابحة» ما يزيد عشر مرات عما كان في يد الكومونة . ثانياً ، تعني الكومونة على كل حال حرباً اهلية ثقيلة الوطأة ، وتأخر التطور الثقافي السلمي بعد ذلك زمناً طويلاً ، وتخفيف عمليات واحابيل اضراب ماكماهون وكورنيلوف ، مع العلم ان عمليات كهذه تهدد مجتمعنا البرجوازي كله . فهل من الحكمة المجازفة والتعرض لخطر الكومونة ؟

والحال ، ان الكومونة امر محتم لا مناص منه في روسيا ، اذا لم نأخذ السلطة ، اذا بقيت الامور في مثل تلك الحالة الصعبة التي كانت فيها من ٦ ايار (مايو) الى ٣١ آب (اغسطس) . ان كل عامل ثوري وجندي ثوري سوف يفكر حتماً بالكومونة ويؤمن بها ، وسوف يقوم حتماً بمحاولة لتحقيقها ، محاكماً على النحو التالي : الشعب يهلك ، الحرب والجوع والخراب تستفحل اكثر فاكثر . ولا من منقذ غير الكومونة . فلنهلك ولنمت جميعاً ، ولكننا سنحقق الكومونة . ان افكاراً كهذه محتمة عند العمال ، ولن يكون من السهل التغلب على الكومونة الآن كما في عام ١٨٧١ . فان الكومونة

الروسية سيكون لها حلفاء اقوى بمائة مرة في العالم اجمع مما في عام ١٨٧١ . . . فهل من الحكمة ان نجازف ونتعرض لخطر الكومونة ؟ انا كذلك لا استطيع الموافقة على ان البلاشفة لا يعطوننا ، من حيث جوهر الامر ، اي شيء بمساومتهم . لان الوزراء المثقفين في جميع البلدان المثقفة يقدّرون كثيراً كل اتفاق ، وان صغيراً ، مع البروليتاريا ابان الحرب . يقدرونه كثيراً وكثيرا جداً . والحال ، ان هؤلاء اناس عمليون ، وزراء حقيقيون . اما البلاشفة فيقوون بسرعة كبيرة نسبياً ، رغم اعمال القمع ، رغم ضعف صحافتهم . . . فهل من الحكمة ان نجازف ونتعرض لخطر الكومونة ؟

لدينا اغلبية مضمونة ، واستيقاظ الفلاحين الفقراء ليس بعد قريباً ، وهذه الاغلبية تكفينا مدى عمرنا . انا لا اؤمن بان تسير الاغلبية في بلد فلاحي وراء المتطرفين . ومن المستحيل ان تنشب انتفاضة في جمهورية ديموقراطية فعلاً ضد الاغلبية البيّنة . هكذا سيقول الصوت الثاني .

وقد يرتفع كذلك صوت ثالث من وسط بعض انصار مارتوف او سبيريدونوفا ويقول : يغيظني ، «يا رفيقان» ، انكما ، اذ تحاكمان بصدد الكومونة واحتمـــال قيامها ، تقفان بلا تردد الى جانب اخصامها . احدكما بشكل ، والثاني بشكل آخر ، ولكنكما كلاكما الى جانب اولئك الذين قمعوا الكومونة . اما انا فلن احرض في صالح الكومونة ، ولا استطيع ان اعد سلفاً بالقتال في صفوفها ، كما سيفعل كل بلشفي ، ولكنه يجب عليّ مع ذلك ان أقول انني ساساعد بالاحرى حماة الكومونـــة لا اخصامهـــا ، **اذا** اندلعت الكومونة ، **رغم** جهودي . . .

ان تنافر الاصوات في «الكتلة» كبير ومحتم لان حشداً من التلاوين يتمثل في الديموقراطية البرجوازية الصغيرة ، ابتداء من البرجوازي تماماً المستوزر تماماً حتى نصف المعدم الذي لا يزال

بعد غير قادر تماماً على الانتقال الى موقع البروليتاري . اما الى اي نتيجة سيؤول هذا التنافر في الاصوات في كل لحظة بعينها ، فهذا ما لا يعرفه احد .

* * *

هذه الاسطر السابقة كتبت يوم الجمعة في اول ايلول (سبتمبر) ولم تصل الى هيئة التحرير في اليوم نفسه لظروف طارئة سيقول التاريخ ان ليس جميع البلاشفة تمتعوا في عهد كيرنسكي بحرية اختيار مكان اقامتهم) . وبعد مطالعة جرائد السبت وجرائد اليوم ، الاحد ، اقول لنفسي: على الارجح ، تأخر عرض المساومة . على الارجح ، مضت **كذلك** تلك الايام المعدودات التي كان فيها التطور السلمي لا يزال **بعد** ممكناً . أجل ، يتضح من كل شيء انها قد مضت ، ان كيرنسكي سيولّي ، بنحو او آخر ، سواء **أمن** حزب الاشتراكيين-الثوريين ام **عن** الاشتراكيين-الثوريين ، وسيعزز مواقعه بمساعدة البرجوازيين **وبدون** الاشتراكيين-الثوريين ، بفضل هموده نشاطهم... اجل ، يتضح من كل شيء ان الايام التي اصبح فيها طريق التطور السلمي ممكناً من باب الصدفة ، **قد** مضت . يبقى ان نرسل هذه الملاحظات الى هيئة التحرير مع الرجاء بعنونتها : «افكار متأخرة» ... واحياناً قد يكون الاطلاع على افكار متأخرة ليس كذلك بدون فائدة ...

٣ ايلول (سبتمبر) ١٩١٧ .

كتب في ١-٣ (١٤-١٦) ايلول (سبتمبر) ١٩١٧
نشر في ١٩ (٦) ايلول ١٩١٧ في جريدة «رابوتشي بوت» («طريق العمال») ، العدد ٣
التوقيع : **ن . لينين**

المجلد ٣٤ ، ص‌ص ١٣٣-١٣٩

بصدد المساومات *

في حديث معي ، اشار الرفيق لنسبرى بصورة خاصة الى الحجة التالية التي يتذرع بها زعماء الحركة العماليـــــة الانتهازيون الانجليز :

البلاشفة يعقدون مساومات مع الرأسماليين ، وان على الاقل ، مثلا ، في معاهدة الصلح مع استونيا ، حيث وافقوا على منح امتيازات غابية ؛ ومـــا دام الحـــال هكذا ، فان المساومات التى عقدها زعماء الحركة العمالية الانجليزيـــة المعتدلون مع الرأسماليين ليست اقل شرعية .

يعتبر الرفيق لنسبرى ان هذه الحجة منتشرة جدا فى انجلترا وان لها شأنا بالنسبة للعمال ، وان الضرورة الملحة تقتضـــي بتحليلها .

سأحاول تلبية هذه الرغبة .

١

هل يمكن لنصير الثورة البروليتارية ان يعقد مساومات مع الرأسماليين او مع طبقة الرأسماليين ؟

---

* هذا المؤلف هو بداية مقالة لم ينجزهـــا لينين . ولكن الافكار المعروضة هنا قد طورها لينين في كتابه «مرض «اليسارية» الطفولي في الشيوعية» . **الناشر** .

هذا السؤال يقوم ، على ما يبدو ، فى اساس المحاكمة التي اوردتها . ولكن هذا السؤال يدل بطرحه على هذا الشكل العام ، اما على منتهى القلة في التجربة السياسية وقلة الوعي السياسي عند طارحه ، واما على نيته الاحتيالية لستر السلب والنهب وكل عنف رأسمالي ، بالسفسطة .

اما في الواقع ، فان الجواب السلبي عن هذا السؤال العام سيكون ضربا جليا من السخافة . يقينا انـــه يمكن لنصير الثورة البروليتارية ان يعقد مساومات او اتفاقيات مع الرأسماليين . فكل شيء رهن بمعرفة **اي** اتفاقية تعقد **وفي اي ظروف** . هنا وهنا فقط يمكن ويجب البحث عن الفوارق بين الاتفاقية ، الشرعية من وجهة نظر الثورة البروليتارية ، واتفاقية الغدر والخيانة (من وجهة النظر ذاتها) .

ولكي اوضح هذا ، اعيد الى الاذهان بادىء ذى بدء محاكمة مؤسسي الماركسية ، ثم اسوق ابسط الامثلة واوضحها .

ليس عبثا يعتبر ماركس وانجلس مؤسسي الاشتراكية العلمية. فقد كانا عدوين لا يعرفان الرحمة لكل كلام فارغ . وقد علما طرح قضايا الاشتراكية (بما فيها قضايا التكتيك الاشتراكي) طرحـــا علميا . وفي السبعينيات من القرن الماضي ، عندما اضطر انجلس الى تحليل البيان الثوري الذي اصدره البلانكيون الفرنسيون ، فراريو الكومونة ، قال لهم بلا لبس ولا ابهام ان تصريحهم المتبجح القائل «لا مساومات» انما هو كلام فارغ . فلا يمكن التعهد بالامتناع عن المساومات . فالقضية ان نعرف ، من خلال جميع المساومات التي تفرض بالضرورة فرضا احيـــانا بحكم الظروف حتى على الحزب الاكثر ثورية التابع حتى للطبقة الاكثر ثورية ، ان نعرف كيف نحفظ من خلال جميع المساومات ونوطد ونمرس ونطور التكتيك الثوري والتنظيم الثوري ، والوعي الثوري ، والتصميم ، والاستعداد لدى الطبقة العاملة وطليعتها المنظمة ، الحزب الشيوعي .

فبالنسبة لمن يلم باسس مذهب ماركس ، تنبع هذه النظرة حتما من كل هذا المذهب . وبما ان الماركسيـــة في انجلترا قد نحاها زعماء التريديونيونات والتعاونيات الانتهازيون ، انصـاف البرجوازيين الى المؤخرة ، بحكم جملة من الاسباب التاريخية ، منذ زمن الشارتيـــة (١٨) (التي كانت في كثير من النواحي تحضيرا للماركسية ، «الكلمة قبل الاخيرة» لاعداد الماركسيـــة) ، فاني سأحاول ان اوضح صحة النظرة المعروضة بواسطة امثلة نموذجيه من ميدان ظاهرات يعرفها الجميع من ظاهرات الحياة السياسية والاقتصادية اليومية .

ابدأ بمثال سبق لي واوردته ذات مرة في احد خطاباتي . * لنفترض ان لصوصا مسلحين يهاجمون سيارة تركبها . لنفترض انك تعطي اللصوص السيارة والنقود ومسدســـك حين يشـدون المسدس على صدغك وان اللصوص يستعملون هذه السيارة وما الى ذلك لأجل اقتراف عمليات سلب اخرى .

لا ريب ان مساومتك مع قطاع الطرق ، اتفاقيتك مع قطاع الطرق بينة . ولا ريب ان الاتفاقية المعقودة بصمت وبدون توقيع تبقى مع ذلك ، اتفاقية محددة ودقيقة تمامـــا : «اعطيك ، يا قاطع الطرق ، السيـــارة والسلاح والنقود ، وانـــت تعفيني من الجوار المستطاب معك» .

وهنا نتساءل : هل تسمي انت الشخص الذي عقد اتفاقيـــة **كهذه** مع قطاع الطرق ، **شريكا** في اللصوصية ، **شريكا** في الهجوم اللصوصي على اشخاص ثالثين سلبهم اللصوص بواسطة السيارة والنقود والسلاح التي حصلوا عليها من الشخص الذي عقد هذه الاتفاقية ؟

---

* راجعوا لينين : المؤلفات الكاملة ، الطبعة الروسية الخامسة ، المجلد ٣٨ ، ص ٣٤١ **الناشر** .

كلا . لن تسميه .

القضية هنا واضحة وبسيطة تماما الى حد الابتذال .

ومن الواضح كذلك ان تسليم قطاع الطرق السيارة والنقود والسلاح بصمت في ظروف اخرى سيعتبره كل انسان سليم التفكير مشاركة في اللصوصية .

الاستنتاج واضح : كما انه من السخافة التعهد بالامتناع عن الاتفاقيات او المساومات ايا كانت مع قطاع الطرق ، كذلك من السخافة استخلاص المبررات للمشاركة في اللصوصية من موضوعة مجردة تقول ان الاتفاقيات مع قطاع الطرق هي ، على العموم ، جائزة وضرورية احيانا .

لنأخذ الآن مثالا سياسيا ... *

كتب في آذار ـ نيسان (مارس ـ ابريل) ١٩٢٠

المجلد ٤٠ ، ص‌ص ٢٨٩-٢٩١

صدر للمرة الاولى في عام ١٩٣٦

في مجلة «بولشفيك»

(«البلشفي») ،العدد ٢

---

* وهنا تنقطع المخطوطة . **الناشر** .

خطاب عن البرلمانية
في المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية
٢ آب (اغسطس) ١٩٢٠

اراد الرفيق بورديغا ، على ما يبدو ، ان يدافع هنا عن وجهة نظر الماركسيين الايطاليين ، ولكنه لم يرد ، مع ذلك ، على اي من الحجج التي ساقها هنا الماركسيون الآخرون دفاعا عن النشاط البرلمانَي .

وقد اعترف الرفيق بورديغا ان التجربة التاريخية لا تنشأ بصورة مصطنعـــة . ولكنه كان قد قال لنا للتو انه ينبغي نقل النضال الى ميدان آخر . أفلا يعرف ، يا ترى ، ان كل ازمة ثورية قد رافقتها ازمة برلمانية ؟ صحيح انه قال انه ينبغي نقل النضال الى ميدان آخر ، الى السوفييتات . ولكن الرفيق بورديغا نفسه اعترف بانه لا يمكن إنشاء السوفييتات بصورة مصطنعة . ان مثال روسيا يبرهن انه يمكن تنظيم السوفييتات اما في زمن الثورة ، وامـــا قبل الثـــورة مباشرة . وحتى في زمن كيرنسكـــي ، كانت السوفييتات (السوفييتات المنشفية على وجه الدقة) منظمة بحيث انها لم تستطع في اي حال من الاحوال ان تشكل من نفسها سلطة بروليتارية . ان البرلمان هو نتاج للتطور التاريخي لا نستطيـــع شطبه من الحياة طالما لم نبلغ من القوة ما يكفي لحل البرلمـــان البرجوازي . ولا يمكـــن للمرء ان يناضـــل ضد المجتمـــــع

البرجوازي والبرلمانية ، انطلاقا من الظروف التاريخية المعنية ، الا اذا كان عضوا في البرلمان البرجوازي . وان الوسيلة نفسها التي تستخدمها البرجوازية في النضال ، انما يجب على البروليتاريا ايضا ان تستخدمها ـ وطبعا ، لاهداف اخرى تماما . وليس بوسعك ان تؤكد ان الحال ليس هكذا ؛ واذا شئت ان تجادل في هذا ، فانه يترتب عليك بالتالي ان تشطب تجربة جميع الحوادث الثورية في العالم .

لقد قلت ان النقابات ايضا انتهازية وانها تشكل خطرا ؛ ولكنك قلت من جهة اخرى انه يجب استثناء النقابات لأنها منظمة عمالية . ولكن هذا صحيح الى حد معين فقط . ففي النقابات ايضا، توجد عناصر متأخرة جدا . ان القسم من البرجوازيـــة الصغيرة المتحول الى بروليتاريا والعمال المتأخرين والفلاحين الصغار ـ ان جميع هذه العناصر تفكر فعلا بان مصالحها ممثلة في البرلمان . وضد هذا يجب النضال بالعمل في البرلمان ، وتبيان الحقيقة للجماهير بواسطة الوقائع . فالجماهير المتأخرة لا تؤخذ بالنظرية ، فهي بحاجة الى التجربة .

وهذا رأيناه في روسيـــا ايضا . فقد اضطررنا الى عقد الجمعية التأسيسية حتى بعد انتصار البروليتاريا لكي نثبت للعامل المتأخر انه لن يبلغ شيئا بواسطة هذه الجمعية . وتعين علينا ، لأجل اجراء مقارنة بين هذه التجربة وتلك ، ان نعارض الجمعية التأسيسية بالسوفييتات بصورة ملموسة وان نقدم له السوفييتات باعتبارها المخرج الوحيد .

ان الرفيق سوخي ، السنديكالي الثوري ، قد دافع عن النظريات ذاتها ، ولكن المنطق ليس الى جانبه . فقد قال انه ليس ماركسيا ، ولهذا كان ذلك مفهوما بالبداهة . ولكن اذا كنت انت ، يا رفيق بورديغا ، تؤكد انك ماركسي ، فمن الممكن ان يطلب منك مزيد

من المنطق . يجب ان تعرف باي طريقة يمكن تحطيم البرلمان . اذا كان بوسعك ان تفعل ذلك عن طريق الانتفاضة المسلحة في جميع البلدان ، فهذا حسن جدا . انت تعرف اننا نحن في روسيا قد اثبتنا ، لا في النظرية وحسب ، بل ايضا في التطبيق ، ارادتنا في تحطيم البرلمان البرجوازي . ولكنه غاب عن بالك الواقع التالي ، وهو ان هذا مستحيل بدون تحضير طويل جدا ، وانه لا يزال من المستحيل في اغلبية البلدان تحطيم البرلمان بضربة واحدة . لقد اضطررنا الى خوض النضال في البرلمان لأجل تحطيم البرلمان . ان الظروف التي تحدد الخط السياسي لجميع الطبقات في المجتمع المعاصر ، انما تستعيض عنها انت بارادتك الثورية ولهذا تنسى انه كان يتعين علينا بادىء ذي بدء لأجل تحطيم البرلمان البرجوازي في روسيا ، ان نعقد الجمعية التأسيسية حتى بعد انتصارنا . لقد قلت : «صحيح ان الثورة الروسية مثال لا يتناسب مع ظروف اوروبا الغربية» . ولكنك لم تورد اي حجة موزونة لتثبت لنا ذلك . لقد اجتزنا مرحلة الديموقراطية البرجوازية . واجتزناها بسرعة في وقت اضطررنا فيه الى التحريض من اجل الانتخابات الى الجمعية التأسيسية . وفيما بعد ، عندما توفرت للطبقة العاملة امكانية الاستيلاء على الحكم ، كان الفلاحون لا يزالون يؤمنون بضرورة البرلمان البرجوازي .

ومراعاة منا لهذه العناصر المتأخرة ، كان ينبغي علينا ان نعلن اجراء الانتخابات ونبين للجماهير بالمثل ، بالوقائع ، ان هذه الجمعية التأسيسية المنتخبة في زمن العوز العام الاكبر ، لا تفصح عن اماني ومطالب الطبقات المستثمَرة . وبذلك اصبح النزاع بين السلطة السوفييتية والسلطة البرجوازية واضحا تماما ، لا بالنسبة لنا نحن ، بالنسبة لطليعة الطبقة العاملة وحسب ، بل ايضا بالنسبة للاغلبية الهائلة من الفلاحين ، بالنسبة للمستخدمين

الصغار والبرجوازية الصغيرة ، وما الى ذلك . وفى جميع البلدان الرأسمالية توجد عناصر متأخرة في صفوف الطبقة العاملة مقتنعة بان البرلمان هو الممثل الحقيقي للشعب ، ولا ترى انه تستعمل فيه وسائل مشبوهة . يقال ان هذا سلاح تخدع البرجوازيـــة الجماهير بواسطته . ولكنه يجب توجيه هذه الحجة ضدك ، وهي تتوجه ضد موضوعاتك . فكيف تكشف امام الجماهير المتأخرة فعلا ، المخدوعة من قبل البرجوازية ، طبيعة البرلمان الحقيقية ؟ واذا لم تدخله ، فكيف تفضح هذه المناورة البرلمانية او تلك ، موقف هذا الحزب او ذاك ، اذا كنت خارج البرلمان ؟ اذا كنت ماركسيا ، تعين عليك ان تعترف بان العلاقات المتبادلـــة بين الطبقات في المجتمع الرأسمالي والعلاقات المتبادلة بين الاحزاب وثيقة الترابط فيما بينها . فكيف تبين انت ، ـ واكرر قولي ـ ، كل هذا ، اذا لم تكن عضوا في البرلمان ،اذا كنت تعدل عن النشاط البرلماني ؟ ان تاريخ الثورة الروسية قد بين بوضوح انه كان من المستحيل اقناع الجماهير الواسعة من الطبقة العاملـــة والفلاحين والمستخدمين الصغار باي حجج اذا لم تقتنع بتجربتها بالذات .

لقد قيل هنا اننا نضيع كثيرا من الوقت باشتراكنا في النضال البرلماني . فهل يمكن ان نتصور مؤسسة ما تشترك فيها جميع الطبقات بمثل هذا القدر كما في البرلمان ؟ لا يمكن انشاء ذلـــك بصورة مصطنعة . اذا كانت جميع الطبقات تميل الى الاشتراك في النضال البرلماني ، فمرد ذلك الى ان المصالح والنزاعات الطبقية تنعكس في البرلمان . ولو كان من الممكن ، مثلا ، تنظيم اضراب عام حاسم في كل مكان ودفعة واحدة لأجل اسقاط الرأسمالية بضربة واحدة ، لكانت الثورة وقعت في مختلف البلدان . ولكنه يجب أخذ الوقائع بالحسبان ؛ والحال ، يمثل البرلمان مسرحا للنضال الطبقي . يجب على الرفيق بورديغـــا وعلى الذين يتبنون وجهـــة نظره ان

يقولوا الحقيقة للجماهير . ان المانيا خير مثال على امكان وجود كتلة شيوعية في البرلمـــان ، ولهـذا كان يجب عليكم ان تقولوا للجماهير على المكشوف : نحن ضعفاء جدا الى حد انه لا يسعنا ان نؤسس حزبا قوي التنظيم . تلك هي الحقيقة التي كان يجـــب قولها . ولكن لو كنتم اعترفتم للجماهير بضعفكم هذا ، لكانـت تحولت ، لا الى انصار لكم ، بل الى اخصـــام لكم ، الى انصار للبرلمانية .

واذا قلتم : «ايها الرفاق العمال ، نحن ضعفاء الى حد انه لا يسعنا ان نؤسس حزبا على درجة كافية من الانضباط ، وبمقدوره ان يجبر النواب على الخضوع للحزب» ، فان العمال سيتركونكم لأنهم سيقولون في انفسهم : «كيف نبني ديكتاتورية البروليتاريا مع مثل هؤلاء الضعفاء ؟» .

واذا ظننتم ان المثقفين ، الطبقة المتوسطة ، البرجوازيـــة الصغيرة سيصبحون شيوعيين في يوم انتصار البروليتاريا ، فانتم ساذجون جدا .

واذا كنتم خالين من هذا الوهم ، فانه ينبغي عليكم ان تهيئوا البروليتاريا الآن بالذات لأجل تطبيق خطها . ولن تجدوا استثناء لهذه القاعدة في اي ميدان من ميادين عمل الدولـــة . ففي اليوم التالي بعد الثورة ، سترون في كل مكان محامين انتهازيين يقولون عن انفسهم بانهم شيوعيون ، وبرجوازيين صغارا لا يعترفون لا بانضباط الحزب الشيوعي ، ولا بانضباط الدولة البروليتارية . واذا لم تهيئوا العمال لتأسيس حزب منضبط فعلا ، يجبر جميع اعضائه للخضوع لانضباطه ، فانكم لن تهيئوا يوما ديكتاتورية البروليتاريا . واني اعتقد انكم لا تريدون لهذا السبب ان تعترفوا ان ضعف عدد كبير جدا من الاحزاب الشيوعية الجديدة هو الذي

يجبرها على انكار العمل البرلماني . واني لعلى اقتناع بان الاغلبية الهائلة من العمال الثوريين فعلا سيسيرون وراءنا ويعارضون موضوعاتكم المعادية للبرلمانية .

صدر فى تقرير صحفي موجز في ٣ آب (اغسطس) ١٩٢٠ في «كراسنايا غازيتا» («الجريدة الحمراء») (بتروغراد) ، العدد ١٧٠

المجلد ٤١ ، ص‌ص ٢٥٥-٢٥٩

صدر للمرة الاولى بنصه الكامل في عام ١٩٢١ في كتاب «المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية . تقرير اختزالي» ، بتروغراد ، ١٩٢١

رسالة الى الشيوعيين النمساويين (١٩)

قرر الحزب الشيوعي النمساوي ان يقاطع الانتخابات الى البرلمان البرجوازي-الديموقراطي . اما المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية الذي انتهى مؤخراً ، فقد اعتبر **اشتراك** الشيوعيين في الانتخابات الى البرلمانات البرجوازية وفي هذه البرلمانات بالذات تكتيكاً صحيحاً .

استناداً الى افادات المندوبين من الحزب الشيوعي النمساوي ، انا لا اشك في ان الحزب الشيوعي النمساوي سيضع قرار الاممية الشيوعية فوق قرار حزب من الاحزاب . كذلك يكاد لا يكون موضع شك ان الاشتراكيين-الديموقراطيين النمساويين ، خونة الاشتراكية هؤلاء ، الذين انتقلوا الى صف البرجوازية ، سيشمتون بالخلاف بين قرار الاممية الشيوعية وقرار الحزب الشيوعي النمساوي بالمقاطعة . ولكن العمال الواعين لن يعيروا بالطبع اي انتباه لشماتة سادة من امثال الاشتراكيين-الديموقراطيين النمساويين ، انصار شيدمان ونوسكه والبر توما وغومبرس واضرابهم . ان استخذاء السادة رينر واضرابه امام البرجوازية قد تكشف بصورة كافية ؛ وفي جميع البلدان يتعاظم ويتسع اكثر فاكثر غضب العمال على ابطال الاممية الثانية او الاممية الصفراء (٢٠) .

ان السادة الاشتراكيين-الديموقراطيين النمساويين يسلكون في البرلمان البرجوازي ، وكذلك في جميع ميادين «عمل»هم ، بما فيها صحافتهم ذاتها ، سلوك الديموقراطيين البرجوازيين الصغار ، القادرين فقط على التارجحات المائعة في ظل تبعيتهم الفعلية التامة ازاء طبقة الرأسماليين . اما نحن الشيوعيين فاننا نذهب الى البرلمان البرجوازي لكي نفضح الكذب من على هذا المنبر ايضاً ، منبر مؤسسة رأسمالية مهترئة كلياً .

ان احدى حجج الشيوعيين النمساويين ضد الاشتراك في البرلمان البرجوازي تستحق البحث بمزيد قليل من الانتباه . هذه الحجة هي التالية :

«لا اهمية للبرلمان بالنسبة للشيوعيين الا من حيث هو منبر لأجل التحريض . وعندنا نحن في النمسا سوفييت نواب العمال كمنبر لأجل التحريض . ولهذا نرفض الاشتراك في الانتخابات الى البرلمان البرجوازي . وليس في المانيا سوفييت لنواب العمال يمكن اخذه على محمل الجدّ . ولهذا يتبع الشيوعيون الالمان تكتيكاً آخر» .

اني اعتبر هذه الحجة غير صحيحة . فطالما لا نستطيع بعد ان نحل البرلمان البرجوازي ، يتعين علينا ان نعمل ضده من الداخل ومن الخارج على السواء . وطالما ان عدداً كبيراً نوعاً من الشغيلة ــ لا من البروليتاريين وحسب ، بل ايضاً من انصاف البروليتاريين ومن الفلاحين الصغار ــ لا يزالون يثقون بالادوات البرجوازية-الديموقراطية لخداع العمال من قبل البرجوازية ، يتعين علينا ان نوضح الكذب **من على هذا المنبر بالذات** الذي تعتبره الفئات المتأخرة من العمال ولا سيما من الجماهير الشغيلة غير البروليتارية المنبر الاعظم شأناً والاوفر نفوذاً .

وطالما ليس في مقدورنا بعد ، نحن الشيوعيين ، ان نأخذ سلطة الدولة ونجري انتخابات ينتخب بها الكادحون وحدهم

سوفييتاتهم هم ضد البرجوازية ، وطالما لا تزال البرجوازية تتصرف بسلطة الدولة ، وتدعو مختلف طبقات السكان الى الانتخابات ، فاننا ملزمون بالاشتراك في الانتخابات لأجل التحريض بين جميع الكادحين ، لا بين البروليتاريين وحدهم . وطالما يكذبون في البرلمان البرجوازي على العمال ، ساترين ، وراء الجمل والتعابير الطنانة عن «الديموقراطية» ، الاختلاسات المالية وشتى اشكال الرشوة (ان رشوة الكتاب والنواب والمحامين واضرابهم بشكل «ناعم» بخاصة لا تتعاطاها البرجوازية في اي مكان بمثل ذلك الاتســـاع الذي تتعاطاها به في البرلمـــان البرجوازي) ، فاننـــا نحن الشيوعيين ملزمون في هذه المؤسسة بالذات ، التي يزعم انها **تعبر عن ارادة الشعب** ولكنها تستر بالفعل **خداع الشعب من قبل الاغنياء** ، بان نفضح ابداً ودائماً الخداع ، ونفضح كل حادثة من حوادث انتقال اضراب رينر وشركاهم الى جانب الرأسماليين ضد العمال . وفي البرلمان بالذات اكثر مما في اي مكان آخر ، تتكشف العلاقات بين الاحزاب والكتل البرجوازية وتعكس العلاقاتِ بين جميع طبقات المجتمع البرجوازي . ولهذا في البرلمان البرجوازي بالضبط ، من داخله ، يجب علينا نحن الشيوعيين ، ان نوضح **للشعب الحقيقة** بشأن موقف الطبقات من الاحزاب ، بشأن موقف كبار الملاكين العقاريين من الاجراء الزراعيين ، والفلاحين الاغنياء من الفلاحين الفقراء ، والرأسمال الضخم من المستخدمين وصغـــار ارباب العمل ، الخ ..

كل هذا **يجب** على البروليتاريا ان تعرفـــه لكي تتعلم فهم جميع احابيل الرأسمال الخسيسة والمتفننة ، لكي تتعلم التأثير في جماهير البرجوازية الصغيرة ، في جماهير الكادحين غير البروليتاريين . وبدون هذا «العلم» ، لا تستطيع البروليتاريا اداء مهام **ديكتاتورية البروليتاريا** بنجاح ، لأن البرجوازية ستعمد آنذاك ايضاً ، من

موقعها الجديد (موقع طبقة مقلوبة) وتواصل ، باشكال جديدة وفي ميادين جديدة ، سياستها الهادفة الى خداع الفلاحين ورشوة المستخدمين وتخويفهم ، وستر مساعيها الجشعة والقذرة بجمل وتعابير طنانة عن «الديموقراطية» .

كلا . ان الشيوعيين النمساويين لن يخافوا من شماتة اضراب رينر وامثاله من خدم البرجوازيـــة . ان الشيوعيين النمساويين لن يخافوا الاعتراف علناً وصراحة بالانضباط البروليتاري العالمي . ونحن نعتز لكوننا نحل القضايا الكبرى المتعلقة بنضال العمال من اجل تحررهم ، خاضعين لانضباط البروليتاريا الثورية العالمى ، آخذين بعين الاعتبار تجربة العمال في مختلف البلدان ، آخذين بالحسبان معارفهم وارادتهم ، محققين على هذا النحو بالفعـــل (لا بالقول ، مثـــل رينر وفريتس آدلر واوتو باور ومن لف لفهم) وحدة العمال في نضالهم الطبقي من اجل الشيوعية في العالم أجمع .

ن . لينين

١٥ آب (اغسطس) ١٩٢٠ .

صدر باللغة الالمانية في ٢١ آب (اغسطس) ١٩٢٠ في جريـــدة „Die Rote Fahne“ (فيينـــا) ، العدد ٣٩٦

صدر للمرة الاولى باللغة الروسيـة في عام ١٩٢٥ في المجموعـــة اللينينية الرابعة

المجلد ٤١ ، ص‌ص ٢٦٨-٢٧٣

الى الرفاق الشيوعيين في آذربيجان وجورجيا وارمينيا وداغستان والجمهورية الجبلية

اني اذ احيي جمهوريات القفقاس السوفييتية بحرارة ، اسمح لنفسي أن اعرب عن الأمل بأن تحالفها الوثيق سيكون نموذجاً لسلام بين القوميات لم ير له نظير في ظل البرجوازية ويستحيل في النظام البرجوازي .

ولكن ، مهما بلغت اهمية السلام القومي بين العمال والفلاحين ابناء القوميات القفقاسية ، فان الحفاظ على السلطة السوفييتية وتطويرها بوصفها ممراً الى الاشتراكية ، هو امر ذو اهمية اكبر بما لا يقاس . ان المهمة عسيرة ، ولكن تحقيقها امر ممكن كل الامكان . واهم ما يطلب للقيام بها بنجاح هو ان يفهم الشيوعيون فيما وراء القفقاس **السمات الخاصة** التي تميز وضعهم ووضع جمهورياتهم عن وضع جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية وعن ظروفها ، وان يفهموا ان الضرورة لا تتطلب نسخ خطتنا ، بل تتطلب تعديلها بامعان الفكر حتى تصبح متلائمة مع الظروف الملموسة المختلفة .

ان الجمهورية السوفييتية في روسيا لم تجد في اي جهة تأييداً سياسياً وعسكرياً . وهي ، بالعكس ، قد ناضلت سنوات طويلة ضد غزو دول الوفاق (٢١) العسكري وضد حصارها .

اما جمهوريات القفقاس السوفييتية فقد وجدت من جمهورية روسيا الاتحادية التاييد السياسي كما وجدت منها بعض التاييد العسكري . وهذا اول فرق اساسي .

ثانياً : لا ينتظر ان تقدم دول الوفـــاق الآن على الغزو وعلى تقديـــــم المساعدة العسكريـــــة للحرس الأبيض من الجورجيين والآذربيجانيين والأرمن والداغستانيين والجبليين . لقد «لدغت» دول الوفاق في روسيا ، وهذا سيحملها في اكبر الظن على التحوط بالحذر فترة من الزمن .

ثالثا : ان الجمهوريات القفقاسية هي بلدان فلاحية بنسبـــة اكبر من روسيا نفسها .

رابعاً : من الناحية الاقتصادية كانت روسيا ولا تزال الى حـــد كبير منعزلة عن البلدان الرأسمالية المتقدمة ؛ ويمكن للقفقاس ان يقيم «التعايش» والتبادل التجاري مع الغرب الرأسمـــــالي بصورة اسرع واسهل .

وما ذكرناه لا يستنفد الفروق كلها . غير ان ما ذكرناه مـــن الفروق كاف لفهم ضرورة خطة اخرى .

قدر اكبر من اللين والحذر والتساهل حيال البرجوازيـــــــة الصغيرة ، حيال المثقفين وبوجه خاص حيال الفلاحين . الاستفادة اقتصادياً بكل الوسائل وبكثرة وسرعـــة من الغرب الرأسمالي في سياسة الامتيازات والتبادل التجاري . فالنفط والمانغانيز والفحم (مقالع تكفارتشيلي) والنحاس تشكل جزءاً غير كبير جداً من قائمة الثروات المطمورة الكبرى . ومن الممكن كل الامكان استخدام سياسة الامتيازات والتبادل التجاري مع الخارج على نطاق واسع .

ينبغي القيام بذلك على نطاق واسع وبحزم ومهارة واحتراس ، والاستفادة من ذلك بكل وسيلة لتحسين وضـــع العمال والفلاحين ولجذب المثقفين الى الاشتراك في البناء الاقتصادي . تنبغي الاستفادة

من التبادل التجاري مع ايطاليا واميركا والبلدان الأخرى وبذل كل الجهود لتطوير القوى المنتجة في المنطقة الفنية ، اللحم الابيض والري . فللري اهمية كبيرة جداً للنهوض بالزراعة وتربية الماشية مهما كلف الأمر .

من الممكن والضروري لجمهوريات القفقاس ، خلافاً لجمهورية روسيا الاتحادية ، الانتقال الى الاشتراكية بالنظام اكبر واحتراس اشد وسرعة اضعف . هذا ما ينبغي فهمه ومعرفة تحقيقه خلافاً لخطتنا .

لقد قمنا بفتح الثغرة الأولى في الراسمالية العالمية . لقد تم فتح الثغرة . وذدنا عن انفسنا في حرب عسيرة وقاسية ، في حرب خارقـــة ومسعورة ، في حرب ضروس منهكـــة ضـــد البيض والاشتراكيين-الثوريين والمناشفة المستندين الى تاييد الوفاق كله وحصاره ومساعدته العسكرية .

لا ينبغي لكم ايها الرفاق الشيوعيون في القفقاس ان تفتحوا الثغرة ، ينبغي لكم ان تحسنوا خلق الجديد بانتظام اكبر واحتراس اشد ، مستفيدين من وضع سنة ١٩٢١ الدولي الملائم لكم . ان اوروبا والعالم كله ليسا في سنة ١٩٢١ كما كانا في سنتي ١٩١٧ و١٩١٨ .

لا ينبغي لكم ان تنسخوا خطتنا ، بل ينبغي لكم ان تعملوا الفكر باستقلال في اسباب النواحي التي تتفرد بها ، في ظروفهـــا ونتائجها ، ينبغي لكم ان تطبقوا لا النص ، بل الروح والمغزى ، ودروس خبرة سنوات ١٩١٧-١٩٢١ . ومن الناحية الاقتصادية ، ينبغي لكم ان تستندوا فوراً الى التبادل التجاري مع بلدان الخارج الراسمالي ، وان لا تكونوا بخلاء : فلا ضير ان تقع في ايدي هذه البلدان عشرات الملايين من منتجات صناعات الاستخراج الثمينة .

ينبغي لكم ان تبذلوا الجهد دون ابطاء لتحسين حالة الفلاحين

والبدء بأعمال كبيرة لتعميم الكهرباء والري . ان الري هو امس ما تدعو اليه الحاجة ، وليس من شيء كالري يخلق المنطقة خلقـــا جديداً ويبعثها ويدفن الماضي ويوطد الانتقال الى الاشتراكية .

اعتذر لما يبدو من عدم العناية في هذه الرسالة التي ترتب علي ان اكتبها على عجل كي ارسلها بصحبة الرفيق مياسنيكوف ؛ مرة اخرى ابعث احسن التحيات والتمنيات للعمال والفلاحين في جمهوريات القفقاس السوفييتية .

ن . لينين

موسكو ، ١٤ نيسان (ابريل) سنة ١٩٢١ .

« برافدا غروزيي » ، العدد ٥٥ ، المجلد ٤٣ ، ص‌ص ١٩٨–٢٠٠
٨ ايار (مايو) ١٩٢١

خطاب دفاعاً عن تكتيك الاممية الشيوعية في المؤتمر الثالث للاممية الشيوعية في اول تموز (يوليو) ١٩٢١

ايها الرفاق ! لأسفي الكبير ، يتعين عليّ ان اكتفي بالدفاع عن نفسي . **(ضحك .)** اقول لأسفي الكبير ، لأني رغبت شديد الرغبة في الانتقال الى الهجوم بعد الاطلاع على خطاب الرفيق تيراتشيني وعلى التعديلات التي تقدمت بها ثلاثة وفود ، اذ انه لا بد حقاً وفعلاً من اعمال هجومية (٢٢) ضد النظرات التي دافع عنها تيراتشيني وهذه الوفود الثلاثة . فاذا لم يشن المؤتمر هجوماً حاسماً على مثل هذه الاخطاء ، على هذه الحماقات «اليسارية» ، هلكت الحركة كلها . وهذا هو اقتناعي العميق . ولكننا نحن ماركسيون منظمون ومنضبطون . فلا يسعنا ان نكتفي بالخطابات ضد بعض الرفاق . ونحن الروس ، شبعنا من هذه الجمل اليسارية الى حد الغثيان . نحن أهل تنظيم . وعند وضع خططنا ، ينبغي لنا ان نسير بطريقة منظمة ، ونحاول ان نجد الخط الصحيح . يقيناً انه ليس سراً على احد ان موضوعاتنا هي ضرب من مساومة . ولكن لم لا يكون الحال هكذا ؟ فالمساومات ضرورية في ظروف معينة بين شيوعيين يعقدون مؤتمراً ثالثاً لهم ، ووضعوا مبادىء اساسية معينة . ان موضوعاتنا التي عرضها الوفد الروسي كانت موضع دراسة واعداد باقصى العناية وجاءت نتيجة تأملات طويلة

ومداولات مـــع مختلف الوفود . وهي تبتغي رسم خط اساسي للاممية الشيوعيـــة ، وهي ضرورية الآن بوجه خاص بعدما لم نشجب الوسطيين الحقيقيين صراحة وحسب ، بل طردناهم كذلك من الحزب . هذه هي الوقائع . ولا بدّ لي ان آخذ جانب الدفاع عن هذه الموضوعات ، وعندما ينبري تيراتشيني الآن ويقول انه يترتب علينا مواصلة النضال ضد الوسطيين ، ثم يقول كيف يعتزمـــون خوض هذا النضـــال ، فاني اقول : اذا كانت هذه التعديلات تعني اتجاهاً معيناً ، فمن الضروري شن نضال لا هوادة فيه ضـــد هذا الاتجاه ، والا ، فلا شيوعية ولا اممية شيوعية . ويدهشني انا ان يكون حزب العمال الشيوعي الالماني (ح . ع . ش . ا .) (٢٣) لم يوقع على هذه التعديلات . (**ضحك .**) ذلك حسبكم ان تستمعوا الى ما يدافع عنه تيراتشيني والى ما تقوله هذه التعديلات . فهي تبدأ كما يلي : «في الصفحة الاولى ، العمود الاول ، السطر التاسع عشر ، ينبغي شطب : «اغلبية ...» » . اغلبية ! هذا فادح الخطر ! (**ضحك .**) ثم فيما بعد : بدلا من كلمتـــي : «الموضوعـــات الاساسية» ، ينبغي وضع «الاهداف» . الموضوعات الاساسيـــة والاهداف شيئان مختلفان : فان الفوضويين انفسهم سيوافقون معنا على الاهداف ، اذ انهم هم ايضاً يريـــدون القضاء على الاستثمار والفوارق الطبقية .

في حياتي التقيت وتحادثت مع عدد قليل من الفوضويين ، ولكني رأيتهم مع ذلك بصورة كافية . وقد سنحت لي الفرصة احياناً وتوصلت الى اتفاق معهم بصدد الاهداف ، ولكني لم اتوصل قط الى اتفاق معهم بصدد المبادئ . فالمبادئ ليســـت الهـــدف ولا البرنامج ولا التكتيك ولا النظرية . والتكتيك والنظرية ليســـا المبادئ . فما الذي يميزنا عن الفوضويين من حيث المبادئ ؟ ان مبادئ الشيوعية تتلخص في اقامة ديكتاتورية البروليتاريا وفي

استعمال اكراه الدولة في المرحلة الانتقالية . هذه هي مبادئ الشيوعية ، ولكنها ليست هدفها . فالرفاق الذين تقدموا بهذا الاقتراح قد اقترفوا خطأ .

ثانياً ، قيل هناك : «ينبغي شطب كلمة «اغلبية» » . اقرأوا النص كله :

«يشرع المؤتمر الثالث للاممية الشيوعية باعادة النظر في قضايا التكتيك في ظروف تازم فيها الوضع الموضوعي بالمعنى الثوري في جملة كاملة من البلدان ، وتنظمت فيها جملة كاملة من الاحزاب الجماهيرية الشيوعية ، مع العلم انها لم تأخذ بيدها ، في اي مكان ، وخلال نضالها الثوري الفعلي ، القيادة الفعلية لاغلبية الطبقة العاملة» .

وها هم يريدون شطب كلمة «اغلبية» . فاذا كنا لا نستطيع ان نتفق حول امور بسيطة كهذه ، فانا لا افهم كيف نستطيع ان نعمل معاً ونقود البروليتاريا الى النصر . وفي هذه الحال ، لا غرابة ابداً اذا كنا لا نستطيع التوصل الى اتفاق في مسألة المبادئ ايضاً . دلوني على حزب يمتلك اغلبية الطبقة العاملة . ان تيراتشيني لم يفكر حتى بايراد اي مثال كان . ناهيك عن ان مثالاً كهذا لا وجود له .

وهكذا : بدلاً عن «مبادئ» ، يجب وضع كلمة «اهداف» ، وشطب كلمة «اغلبية» . الف شكر ! اننا لن نقبل بهذا . فحتى الحزب الالماني ـ وهو من خيرة الاحزاب ـ لا يملك اغلبية الطبقة العاملة . وهذا واقع . ونحن الذين نواجه نضالاً في منتهى الصعوبة والشدة ، لا نخشى من قول هذه الحقيقة ، بيناً توجد هنا ثلاثة وفود ترغب في البدء بالباطل ، لأن المؤتمر ، اذا شطب كلمة «اغلبية» ، بيّن بذلك انه يريد الباطل . وهذا واضح تماماً .

ثم يأتي التعديل التالي : «في الصفحة الرابعة ، العمود الاول ، السطر العاشر ، «ينبغي شطب» كلمتي «الرسالة المفتوحة» (٢٤) والخ . .» . لقد سمعت اليوم خطاباً وجدت فيه الفكرة ذاتها . ولكن ذلك كان طبيعياً تماماً هناك . كان ذلك خطاب الرفيق همبل ، عضو ح . ع . ش . ا . . وقد قال : «كانت «الرسالة المفتوحة» عملا انتهازياً» . ولبالغ أسفي وشديد حيائي ، سبق لي وسمعت نظرات كهذه بشكل افرادي ، شخصي . ولكن عندما يقال بعد مناقشات مستطيلة جداً في المؤتمر بان «الرسالة المفتوحـــة» انتهازية ، فان هذا خزي وعار ! وها هو ذا الرفيق تيراتشيني يريد باسم ثلاثة وفود ، ان يشطب كلمتي «الرسالة المفتوحة» . فمـا الغرض آنذاك من النضال ضد ح . ع . ش . ا . ؟ ان «الرسالة المفتوحة» خطوة سياسية نموذجية . هكذا قيل في موضوعاتنا . وينبغي لنا ان ندافع عن هذا حتماً . فان «الرسالة المفتوحـــة» نموذجية بوصفها اول عمل من طريقة عملية لاجتذاب اغلبيـــة الطبقة العاملة . ومن لا يفهم انه ينبغي لنا ان نظفر باغلبية الطبقة العاملة في اوروبا ــ حيث البروليتاريا كلها تقريباً منظمة ــ فهو مفقود بالنسبة للحركة الشيوعية ، وهو لن يتعلم ابداً اي شيء اذا لم يكن بعد قد تعلم هذا في سيـــاق ثلاث سنوات من ثورة كبرى .

يقول تيراتشيني اننا انتصرنا في روسيا رغم ان الحزب كان صغيراً . وهو غير راض لكون ما ورد في الموضوعات يقال بصدد تشيكوسلوفاكيا . هنا ٢٧ تعديلا ، واذا ما اعتزمت انتقادها ، ترتب علي ، شأن بعض الخطباء ، ان اتكلـــم ثلاث ساعات على الاقل . . . لقد صرحوا هنا ان عدد اعضاء الحزب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا يتراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ الف عضو ، وانه مـــن الضروري اجتذاب الاغلبية ، وانشاء قوة لا تقهر والاستمرار على

اجتذاب جماهير جديدة من العمال . ان تيراتشيني اصبح على اهبة الهجوم . وهو يقول : اذا كان في الحزب الآن ٤٠٠ الف عامل ، فلماذا ينبغي لنا المزيد ؟ اشطبوا ! **(ضحك .)** وهو يخاف من كلمة «جماهير» ويريد محوها . ان الرفيق تيراتشيني قلما فهم في الثورة الروسية .

لقد كنا في روسيا حزباً صغيراً ، ولكنه كان معنا ، بالاضافة ، اغلبية سوفييتات نواب العمال والفلاحين في عموم البلاد . (**هتاف :** «صحيح !» .) فاين هذا عندكم ؟ وكان معنا حوالى نصف الجيش الذي كان يضم آنذاك ١٠ ملايين شخص على اقل تقدير . ترى ، هل اغلبية الجيش معكم ؟ دلوني على بلد كهذا ! واذا كانت نظرات الرفيق تيراتشيني هذه تشاطرها ثلاثة وفود ايضاً ، فليس كل شيء آنذاك على ما يرام في الاممية ! وآنذاك ، يجب القول : «قف ! النضال الحاسم ! والا هلكت الاممية الشيوعية» . **(حركـــة في القاعة.)**

وعلى اساس التجربة المتوفرة لي ، يجب ان اقول ، وان كنت اشغل موقف الدفاع **(ضحك)** ، ان الدفاع عن القرار والموضوعات التي اقترحها وفدنا هو هدف خطابي ومبدؤه . يقيناً انه من الادعاء والحذلقة القول انه لا يجوز تعديل اي حرف فيها . فقد تسنى لي وقرأت كثرة من القرارات وانا اعرف جيداً انه يمكـــن ادخال تعديلات ممتازة في كل سطر منها . ولكن هذا سيكون من باب الادعاء والحذلقة . اما اذا كنت اعلن الآن مع ذلك انه لا يمكن ، بالمعنى السياسي ، تعديل اي حرف ، فلأن التعديلات تتسم ، كما ارى ، بطابع سياسي محدد تماماً ، لأنها تقود الى سبيـــل ضار وخطر على الاممية الشيوعية . ولهذا ، يجب علي انا ويجب علينا جميعاً ويجب على الوفد الروسي ان نلح على عدم تعديل اي حرف واحد في الموضوعات . نحن لم نشجب وحسب عناصرنا اليمينية ، بل طردناها ايضاً . ولكن اذا حولوا النضال ضد اليمينيين الى

رياضة ، كما فعل تيراتشيني ، ترتب علينا ان نقول : «كفى ! والا اصبح الخطر فادحاً للغاية !» .

لقد دافع تيراتشيني عن نظرية النضال الهجومي (٢٥) . وفي هذا الصدد ، تقترح التعديلات السيئة الذكر صيغة طويلة بصفحتين او ثلاث . ولا حاجة لنا الى قراءتها . فنحن نعرف ما هو مكتوب فيها . وقد قال تيراتشيني بكامل الوضوح ما هو المقصود . ودافع عن نظرية الهجوم ، مشيراً الى «الميول الدينامية» والى «الانتقال من الجمود الى النشاط» . نحن في روسيا نملك ما يكفي من التجربة السياسية في النضال ضد الوسطيين . فمنذ ١٥ سنة ، ناضلنا ضد انتهازيينا ووسطيينا ، وكذلك ضد المناشفة ، واحرزنا النصر ، لا على المناشفة وحسب ، بل ايضاً على انصاف الفوضويين .

ولو لم نفعل هذا ، لعجزنا عن الاحتفاظ بالسلطة في ايدينا ، لا خلال ثلاث سنوات ونصف السنة وحسب ، بل ايضاً خلال ثلاثة اسابيع ونصف الاسبوع ، ولعجزنا عن عقد مؤتمرات شيوعية هنا . «الميول الدينامية» ، «الانتقال من الجمود الى النشاط» ، كل هذا مجرد تعابير استعملها الاشتراكيون-الثوريون اليساريون ضدنا . اما الآن ، فانهم يقبعون في السجون ويدافعون هناك عن «اهداف الشيوعية» ويفكرون «بالانتقال من الجمود الى النشاط» . (**ضحك .**) ان التعليل على هذا النحو كما في التعديلات المقترحة غير ممكن لأنها خالية من الماركسية ومن الخبرة السياسية ومن الحجج . ترى ، هل طورنا نحن ، في موضوعاتنا ، النظرية العامة بصدد الهجوم الثوري ؟ ترى ، هل اقترف رادك او اي آخر منا مثل هذه الغباوة ؟ لقد تكلمنا عن نظرية الهجوم بصدد بلد معين تماماً وبصدد مرحلة معينة تماماً .

في وسعنا أن نسوق من نضالنا ضد المناشفة وقائع تبين انه وجد حتى قبل الثورة الاولى افراد كانوا يشكون فيما اذا كان ينبغي على الحزب الثوري ان يهاجم . وعندما كانت تظهر شكوك كهذه

عند اي من الاشتراكيين-الديموقراطيين ـ وآنذاك كنا جميعـــاً نتسمى هكذا ـ كنا ندخل في نضال ضده ونقول انه انتهازي ، انه لا يفهم شيئاً في الماركسية ، وفي ديالكتيك الحزب الثوري . ترى ، هل يستطيع الحزب ان يجادل فيما اذا كان الهجوم الثوري جائزاً على العموم ؟ ولكي نجد امثلة كهذه عندنا ، ينبغي العودة حوالى خمسة عشر عاماً الى الوراء . واذا كان هناك وسطـــي او وسطى متقنع ينكر نظرية الهجوم ، توجب فصله على الفور . فلا يمكن لهذه المسألة ان تثير المجادلات . ولكن واقع اننا لا نزال الآن ايضاً ، بعد مرور ثلاث سنوات على وجود الاممية الشيوعية ، نجادل بصدد «الميول الدينامية» وبصدد «الانتقال من الجمود الى النشاط» ، هو خزي وعار .

وفي هذا الصدد ، لا يقوم اي جدال بيننا وبين الرفيق رادك الذي وضع معنا هذه الموضوعات . ربما لم يكن من الصحيح تماماً ان تبدأ في المانيا الاحاديث **بصدد نظرية** الهجوم الثوري بعد ما تبين ان الهجوم الفعلي لم يكن محضراً . ومع ذلك كان هجوم آذار خطوة كبيرة الى امام ، رغم اخطاء قادته (٢٦) . ولكن هذا لا يعني شيئاً . ان مئات الآلاف من العمال قد ناضلوا ببطولة . ومهمـــا كانت الرجولة التي ناضل بها ح . ع . ش . ا . ضد البرجوازية ، يترتب علينا ان نقول ما قاله الرفيق رادك في مقال روسي عـــن هلتس . اذا ناضل احد ما ، وان كان فوضوياً ، نضالا باسلا ضد البرجوازية ، كان هذا بالطبع عملا كبيراً ؛ ولكن اذا ناضل مئات الآلاف ضد استفزاز خسيس حاكه الاشتراكيون الخونة وضـــد البرجوازية ، فان هذا خطوة حقيقية الى امام .

من المهم جداً ان ينظر المرء الى اخطائه نظرة انتقادية . وهذا ما بدأنا منه . اذا عمد احد بعد نضال اشترك فيه مئات الآلاف ، ووقف ضد هذا النضال وسلك كما سلك ليفي ، ترتب

فصله . وهذا مـــا تحقق بالذات . ولكنه ينبغي لنا ان نستخلص العبرة من هنا : ترى هل حضّرنا الهجوم ؟ (رادك : « بل نحن لم نحضّر الدفاع ايضا ») . اجل ، لم يتناول الكلام الهجوم الا في مقالات الجرائد . ان هذه النظرية كانت غير صحيحة فيما يخص هجوم آذار (مارس) في المانيا عام ١٩٢١ ، ــ وينبغي لنا ان نعترف بهذا ، ــ ولكن نظريـة الهجوم الثوري هي ، على العموم ، غير خاطئة ابداً .

لقد انتصرنا في روسيا وانتصرنا بفائق السهولة لأننا حضّرنا ثورتنا ابان الحرب الامبريالية . وهذا هـــو الشرط الاول . كان عشرة ملايين من العمال والفلاحين مسلحين عندنا ، وكان شعارنا : الصلح الفوري ، باي ثمن كان . وقد انتصرنا لأن مزاج اوســـع الجماهير الفلاحية كان مزاجاً ثوريـــاً مناهضاً لكبـــار الملاكين العقاريين . وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ ، كان الاشتراكيون-الثوريون ، انصار الاممية الثانية والاممية الثانية والنصف (٢٧) ، حزباً فلاحياً كبيراً . وقد طالبوا بوسائل ثورية ، ولكنهم ، بوصفهم من ابطال الاممية الثانية والاممية الثانية والنصف الحقيقيين ، لم يتحلوا بما يكفي من الرجولة لكي يعملوا بطريقة ثورية . ففي آب وايلول (اغسطس وسبتمبر) ١٩١٧ قلنا : « نظرياً نحن نناضل ضد الاشتراكيين-الثوريين كما من قبل ، ولكننا عملياً مستعدون لقبول برنامجهم ، لأننا نحن وحدنـــا نستطيـــع ان نطبق هذا البرنامج » . وكما قلنا فعلنا . ان الفلاحين الذين كان مزاجهـــم في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ ، بعد انتصارنا ، مناهضاً لنا ، والذين ارسلوا الى الجمعية التاسيسيـــة اغلبية من الاشتراكيين-الثوريين ، انما ظفرنا بهم ، ان لم يكن في سياق بضعة ايام ــ كما افترضت وتنبأت خطأ ، ــ ففي سياق بضعة اسابيع على كل حال . ولم يكن الفرق كبيراً . دلوني في اوروبا على بلد تستطيعون فيـــه ان تجتذبوا الى جانبكم اغلبية الفلاحين في سياق بضعة اسابيع ؟ ربما

ايطاليا ؟ (**ضحك .**) واذا قالوا اننا انتصرنا في روسيا مع ان حزبنا كان صغيراً ، فانهم لا يفعلون غير ان يبينوا بهذا انهم لـــم يفهموا الثورة الروسية وانهم لا يفهمون البتة كيف ينبغي تحضير الثورة .

كانت اول خطوة خطوناها هي انشاء حزب شيوعي حقيقي لكي نعرف مع من نتحادث ومن يمكننا ان نثق به ثقة تامة . وكان شعار المؤتمرين الاول والثاني : « ليسقط الوسطيون ! » . فاذا لم نقض في طول الخط وفي العالم كله على الوسطيين وانصاف الوسطيين الذين نسميهم في روسيا بالمناشفة ، فاننا لن نفهـــم آنذاك حتى الفباء الشيوعية . ان مهمتنا الاولى هي انشاء حزب ثوري حقاً والقطيعة مع المناشفة . ولكن هذه مدرسة اعدادية فقط . نحن نعقد المؤتمر الثالث ، ولكن الرفيق تيراتشيني يردد كما في السابق بان مهمة المدرسة الاعداديـــــة تتلخص في طرد الوسطيين وانصاف الوسطيين وملاحقتهم وفضحهم . فالف شكر ! لقد فعلنا ذلك بقدر كاف . وقلنا في المؤتمر الثاني ان الوسطيين هم اعداؤنا . ولكنه ينبغي مع ذلك السير الى الامام . وستتلخص الدرجة الثانية في تعلم اعداد الثورة بعـــد الانتظام في حزب . فنحن ، في كثير من البلدان ، لم نتعلم حتى كيف نمتلك ناصية القيادة . لقد انتصرنا في روسيا لأنه لم تكن الى جانبنا الاغلبية الاكيدة من الطبقة العاملة (ففي انتخابات عام ١٩١٧ ، كانت معنا اغلبية العمال الساحقة ضد المناشفة) وحسب ، بل ايضاً لانه انتقل الى جانبنا بعد استيلائنـــــا على السلطة مباشرة ، نصف الجيش وتسعة اعشار جماهير الفلاحين خلال بضعة اسابيع ؛ لقد انتصرنا لاننا لم نقبل برنامجنا الزراعي بل قبلنا برنامج الاشتراكيين-الثوريين وطبقناه عملياً . ان انتصارنا يكمن حقاً في كوننا طبقنا برنامج الاشتراكيين- الثوريين ؛ ولهذا كان هذا النصر سهلا جداً .

ترى هل يمكن ان تقوم عندكم في الغرب اوهام كهذه ؟ شيء مضحك ! قارنوا اذن الظروف الاقتصادية الملموسة ، انت يـا رفيق تيراتشيني وانتم جميعكم يا من وقعتم الاقتراح بالتعديلات ! ورغم ان الاغلبيـــة وقفت بفائق السرعـــة الى جانبنـا ، كانت المصاعب التي اعترضت سبيلنا بعد النصر كبيرة جداً . ومع ذلك ، اجتزناها ، لأننا كنا لا ننسى لا اهدافنا ولا مبادئنا ، ولم نكن نصبر في حزبنا على افرآد يلزمون آلصمت حول المبادىء ويتشدقون بالاهداف و«الميـــول الديناميـــة» و«الانتقال من الجمـود الى النشاط» . قد يتهموننا باننا نفضل ابقاء امثال هؤلاء السادة في السجن . ولكنه تستحيل الديكتاتورية بنحو آخر . ينبغي لنا ان نهيئ الديكتاتورية ، وهذا ما يتحقق في النضال ضد مثل هذه التعابير ومثل هـــذه التعديلات . (**ضحك .**) في كـــل مكان من موضوعاتنا ، يتناول الكلام الجمهور . ولكنه ينبغي ، ايها الرفاق ، ان نفهم ما هو الجمهور . ان ح . ع . ش . ا . ، ايها الرفاق من اليسار ، يفرط في استعمال هذه الكلمة . ولكن الرفيق تيراتشيني وجميع الذين وقعوا على هذه التعديلات على السواء لا يعرفون كذلك ما ينبغي فهمه بكلمة «جمهور» .

لقد تماديت في الكلام ؛ ولهذا اود لو اقول فقط بضع كلمات عن مفهوم «الجماهير» . ان مفهوم «الجماهير» يتغير وفقاً لتغير طابع النضال . ففي بداية النضال كان يكفي وجود بضعـــة آلاف من العمـــال الثوريين الحقيقيين لكي يمكـــن التحـــدث عن الجمهور . واذا افلح الحزب واجتذب الى النضال اناساً من غير اعضائه علاوة على اعضائه ، اذا افلح وهز اللاحزبيين ايضاً ، كان هذا بداية الظفر بالجماهير . وخلال ثوراتنا كانت حالات شكل فيها بضعة آلاف من العمال جمهوراً . وفي تاريخ حركتنا ، في تاريخ نضالنا ضد المناشفة ، تجدون كثرة من الامثلة تبين انـــه كان يكفي ان يكون في المدينة بضعة آلاف من العمال حتى يغدو

طابع الحركة الجماهيري واضحاً . واذا عمد بضعة آلاف من العمال اللاحزبيين ، يعيشون عادة عيشة حقيرة تافهة ويحيون حياة ضيق وعسر ، ولم يسمعوا يوماً اي شيء عن السياسة ، وشرعوا يعملون بطريقة ثورية ، فانتم امام جمهور . واذا انتشرت الحركة واشتدت ، تحولت تدريجياً الى ثورة حقيقية . وهذا ما رايناه في عام ١٩٠٥ وعام ١٩١٧ ، ابان ثلاث ثورات ، وسيتاتى لكم ايضاً ان تقتنعوا بهذا . وعندما تكون الثورة مهياة كفاية ، يصبح مفهوم «الجماهير» آخر : فان بضعة آلاف من العمال لا يشكلون من بعد جمهوراً . ان هذه الكلمة تبدأ في اتخاذ معنى آخر . ان مفهوم الجمهور يتغير بمعنى انهم يقصدون به الاغلبية ، لا اغلبية العمال البسيطة وحسب ، بل اغلبية جميع المستثمَرين؛ وكل فهم آخر غير جائز بالنسبة للثوري ، وكل معنى آخر لهذه الكلمة يمسي غير مفهوم . من المحتمل ان يتوفق حزب صغير ايضاً ، ــ كالحزب البريطاني او الاميركي مثلا ، ــ يدرس جيداً مجرى التطور السياسي ويعرف جيداً حياة الجماهير اللاحزبية وعاداتها ، فيثير في اللحظة المناسبة حركة ثورية (وقد اشار الرفيق رادك الى اضراب عمال المناجم (٢٨) بوصفه مثالاً صالحاً) . فاذا تقدم حزب كهذا في لحظة كهذه بشعاراته وتوصل الى ان يسير وراءه ملايين العمال ، فانتم امام حركة جماهيرية . انا لا انفي قطعاً انه يمكن ان يبدأ بالثورة كذلك حزب صغير جداً ويسير بها الى نهاية مظفرة . ولكنه ينبغي له ان يعرف الطرائق التي يجتذب بها الجماهير الى جانبه . ولهذا الغرض ، لا بد من اعداد الثورة بشكل جدي . ولكن ها هم رفاق يدلون بالتصريح التالي : يجب العدول فوراً عن مطلب الجماهير «الكبيرة» . ينبغي شن النضال على امثال هؤلاء الرفاق . فبدون اعداد جدي لن تحرزوا النصر في اي بلد . حسبكم حزب صغير

جداً لكي تجروا الجماهير وراءكم . ففي اوقات معينة لا حاجة الى منظمات كبيرة .

ولكنه لا بد من اكتساب عطف الجماهير لأجل احراز النصر . وليس على الدوام تنبغي الاغلبية المطلقة . ولكن لأجل احراز النصر ، لأجل الاحتفاظ بالسلطة ، لا تنبغي اغلبية الطبقة العاملة وحسب ـ وانا استعمـــل هنا تعبير «الطبقة العاملـــة» بمعناه الاوروبي الغربي ، اي بمعنى البروليتاريا الصناعية ، ـ بل تنبغي كذلك اغلبية المستثمرين والكادحين من سكان الريف . فهل فكرتم في هذا ؟ وهل نجد في خطاب تيراتشيني وان تلميحـــاً الى فكرة كهذه ؟ انه يكتفي بالتحدث عن «الميل الدينامي» وعن «الانتقال من الجمود الى النشاط» . وهل يمس ، وان بكلمـــة واحدة ، مسألة التموين ؟ والحال ، يطالب العمال بالاغذية ، مع ان في مقدورهم ان يتحملوا الكثير ويجوعوا ، كما رأينا هذا ، الى حد ما، في روسيا . ولهذا ينبغي علينا ان نجتذب الى جانبنا ، لا اغلبية الطبقة العاملة وحسب ، بل ايضاً اغلبيـــة سكان الريف الكادحين والمستثمرين . فهل اعددتم انتم هذا ؟ لم تعـــدوه في اي مكان تقريباً .

وهكذا اكرر : ينبغي عليّ حتماً ان ادافع عن موضوعاتنا ، وهـــذا الدفاع اعتبره الزاميـــاً عليّ . نحن لم نشجب الوسطيين وحسب ، بل طردناهم ايضاً من الحزب . والآن يجـــب علينا ان نتوجه ضد طرف آخـــر نعتبره كذلك خطراً . يجـــب ان نقول الحقيقة للرفاق بألطف الاشكال (وهذا ما قيل في موضوعاتنـــا بلطف ورقة) ، بحيث لا يشعر احد بأنـــه أهين : فامامنـــا الآن مسائـــل اخرى ، أهـــم من مطاردة الوسطيين . وهـــذه المسألة تكفينا ، بل مللنا منها قليلا . وعوضـــاً عن هذا ، كان ينبغي على الرفاق ان يتعلمـــوا كيف يخوضون النضـــال الثوري الحقيقي . ولقد شرع العمال الالمان بهذا . فان مئات الآلاف من

البروليتاريين قد حاربوا ببطولة في هذا البلد . وكل من يعارض هذا النضال ، انما ينبغي فصله على الفور . ولكنه لا يجوز ، بعد هذا ، الانصراف الى الثرثرة الفارغة ، بل ينبغي الشروع على الفور بالتعلم ، بالتعلم من الاخطاء المقترفة ، بتعلم كيفية تنظيم النضال تنظيماً أفضل . ولا ينبغي لنا ان نخفي اخطاءنا امام العدو . ومن يخشَ هذا ليس ثورياً وبالعكس ، اذا قلنا للعمال صراحة : «اجل ، لقد ارتكبنا اخطاء» ، فان هذا يعني ان الاخطاء لن تتكرر في المستقبل واننا سنعرف على نحو افضل كيف نختار اللحظة المناسبة . واذا حدث في غمرة النضال بالذات ووقفت اغلبية الكادحين الى جانبنا ــ لا اغلبية العمال وحسب ، بل اغلبية جميع المستثمرين والمظلومين ، ــ فاننا آنذاك سننتصر فعلاً .

(تصفيق عاصف متواصل .)

صدر محضر صحفي في ٥ تموز (يوليو) ١٩٢١ في جريدة «البرافدا» ، العدد ١٤٤ وفي «ايزفيستيا فتسيك» ، العدد ١٤٤

نشر بنصه الكامل في ٨ تموز (يوليو) ١٩٢١ في «نشرة المؤتمر الثالث للاممية الشيوعية» ، العدد ١١

المجلد ٤٤ ، ص‌ص ٢٣-٣٣

كلمات في اجتماع اعضاء الوفود الالماني والبولوني والتشيكوسلوفاكي والمجري والايطالي في المؤتمر الثالث للاممية الشيوعية

١١ تموز (يوليو) ١٩٢١

١

قرأت امس في «البرافدا» طائفة من الانباء ، اقنعتني بـــان وقت الهجوم اقرب ، حسب كل احتمال ، مما ظننا في المؤتمر ، ولهذا السبب انقض علينا الرفاق الشباب بمثل هذه الشدة . ولكني ساتحدث فيما بعد عن هذه الانباء ؛ امـــا الآن ، فيجب عليّ ان اقول انه بقدر ما يقترب الهجوم العام ، بقدر ما يترتب علينا ان نعمل «بمزيد من الانتهازية» . فالآن ستعودون جميعكم الى بيوتكم وتقولون للعمال اننا اصبحنا اكثر تعقلاً مما قبل المؤتمر الثالث . وينبغي الاّ تحتاروا وترتبكوا ، بل قولوا اننا ارتكبنا اخطـــاء ونريد الآن ان نعمل بمزيد مـــن الاحتراس ؛ وبذلك نجتذب الى جانبنـــا جماهير من الحزب الاشتراكي-الديموقراطي والحـــزب الاشتراكي-الديموقراطي المستقل ، جماهير يدفعها الينا موضوعياً كل سير الامور ، ولكنها تخاف منا . وبمثالنا اريد ان ابـــرهن انه ينبغي العمل بمزيد من الاحتراس .

في بداية الحرب ، كنا نحن البلاشفة نتمسك بشعار واحد فقط هو الحرب الاهلية بل الحرب بلا رحمة ولا هوادة . وكنـــا نصم بالخيانة كل من لم يؤيد الحرب الاهلية . ولكن عندما عدنـــا الى روسيا في آذار (مارس) ١٩١٧ ، غيرنا موقفنا تماماً . عندما عدنا

الى روسيا وتحدثنا مع الفلاحين والعمال ، رأينا انهم جميعهم يقفون موقف الدفاع عن الوطن ولكن ، طبعاً ، بمعنى يختلف تماماً عن المعنى الذي كان يضفيه المناشفة على ذلك ، ولم يكن بوسعنا ان ننعت هؤلاء العمال والفلاحين البسطاء بانهم انذال وخونة . وقد وصفنا هذا «بالدفاعية الحسنة النية» . وعن هذا اريد على العموم ان اكتب مقالة كبيرة وانشر جميع المواد . في ٧ نيسان (ابريل) ، اصدرت موضوعات قلت فيها : الاحتراس والصبر * . ان موقفنا الاول في بداية الحرب كان صحيحاً ، وآنذاك كان من المهم انشاء نواة واضحة ، حازمة . كذلك كان موقفنا التالي صحيحاً . فقد انطلق من انه كان ينبغي كسب الجماهير . وآنذاك كنا قد وقفنا ضد الفكرة القائلة باسقاط الحكومة الموقتة بلا ابطاء . وقد كتبت: «ينبغي علينا ان نسقط الحكومة ، لأنها حكومة الاقلية لا حكومة الشعب ، لأنها لا تستطيع ان تعطينا لا الخبز ولا السلام . ولكنه لا يجوز اسقاطها بلا ابطاء ، لأنها تستند الى سوفييتات العمال ولا تزال تتمتع بالثقة في صفوف العمال . نحن لسنا بلانكيين ، نحن لا نريد ان نحكم باقلية الطبقة العاملة ضد الاغلبية» * * . اما الكاديت ، وهم ساسة مرهفو الحس ، فقد لاحظوا على الفور التناقض بين موقفنا السابق وموقفنا الجديد ونعتونا بالمنافقين . ولكن بما انهم نعتونا في الوقت نفسه بالجواسيس والخونة والانذال وعملاء الالمان ، فان النعت الاول لم يحدث اي انطباع . وفي ٢٠ نيسان (ابريل) نشبت الازمة الاولى . فان مذكرة ميليوكوف بصدد

---

* راجعوا لينين . المؤلفات الكاملة ، الطبعة الروسية الخامسة ، المجلد ٣١ ، صص ١١٣-١١٨ . **الناشر** .

* * راجعوا لينين . المؤلفات الكاملة ، الطبعة الروسية الخامسة ، المجلد ٣١ ، ص ١٤٧ . **الناشر** .

الدردنيل قد فضحت الحكومة على انها حكومة امبريالية . واثـــر ذلك ، اندفعت جماهير الجنود المسلحين نحو دار الحكومة واسقطت ميليوكوف . وعلى رأس هذه الجماهير كان شخص يدعى لينده ، وهو غير حزبي . فهذه الحركة لم ينظمها الحزب . وآنذاك وصفنا هذه الحركة على النحو التالي : هذا اكثر بقليل من مظاهرة مسلحة واقل بقليل من انتفاضة مسلحة . وفي مجلسنا العام المنعقد في ٢٢ نيسان ، طالب الاتجاه اليساري باسقاط الحكومة بلا ابطاء . ولكن اللجنة المركزية وقفت ، على العكس ، ضد شعار الحرب الاهلية ، واعطينا جميع المحرضين في المقاطعات توجيهاً بدحض الكـــذب الوقح الزاعم ان البلاشفة يريدون الحرب الاهلية . وفي ٢٢ نيسان ، كتبت ان شعار « لتسقط الحكومة الموقتة » غير صحيح ، لأن هذا الشعار ، اذا لم تكن اغلبية الشعب معنا ، يمسي اما كلاماً فارغـاً واما مغامرة * .

ونحن لم نستح امام اعدائنا من تسمية يساريينا « بالمغامرين » . ولقد هلل المناشفة في هذا الصدد وتحدثوا عن افلاسنا . ولكننـــا قلنا ان كل محاولة لمياسرة اللجنة المركزية ، وان قليـــلاً ، وان طفيفاً ، هي حماقة وغباوة ، ومن ييايسر اللجنة المركزية يفقد العقل السليم العـــادي . ونحن لا نسمح بتخويفنا بكون العدو يفـــرح لاخطائنا .

ان ستراتيجيتنا الوحيدة الآن هي ان نزداد قوة ، وبالتالي ذكاء وتعقلاً و « انتهازية » ، وهذا ما يجب ان نقوله للجماهير . ولكن ، بعد ان نكسب الجماهير بفضل تعقلنا ، نطبق تكتيك الهجوم وعلى وجه الضبط بادق معنى الكلمة .

---

* راجعوا لينين . المؤلفات الكاملة ، الطبعة الروسية الخامســة ، المجلد ٣١ ، ص ٣١٩ . **الناشر** .

والآن فيما يتعلق بانباء ثلاثة :

١ ـ اضراب عمـــال بلدية برلين . ان عمال البلديات هـــم باغلبيتهم اناس محافظون ، ينتسبون الى حزب الاكثرية الاشتراكي-الديموقراطي والى الحـــزب الاشتراكي-الديموقراطي المستقـــل ، وحياتهم مؤمنة جيداً ، ولكنهم مضطرون الى الاضراب (٢٩) .

٢ ـ اضراب عمال النسيج في ليل (٣٠) .

٣ ـ الواقع الثالث هو الأهم . ففي روما انعقد اجتماع حاشد لأجل تنظيم النضال ضد الفاشيين ، اشترك فيـــه ٥٠٠٠٠ عامل ـ يمثلون جميع الاحزاب ـ من الشيوعيين والاشتراكيين وكذلك مـــن الجمهوريين . وحضره ٥٠٠٠ شخص باللباس العسكرى ممـــن اشتركوا في الحزب ، ولم يتجاسر اي فاشي على الظهور في الشارع (٣١) . وهذا يبرهن انه توجد في اوروبا من المواد الملتهبة اكثر مما كنا نظن . ولقد اطرى لازاري قرارنا بشأن التكتيك . وهذا انجاز كبير لمؤتمرنا ، واذا اعترف لازاري بهذا القرار ، فان آلاف العمال الذين يسيرون وراء لازاري سياتون الينا من كل بد ، ولن يتمكـــن زعماؤهم مـــن ردّهم عنا „Il faut reculer, pour mieux sauter“ (يجب التراجع للقفز بنحو افضل) . وهذه القفزة محتمة لا ندحة عنها لأن الوضع يغدو موضوعياً لا يطاق .

اذن ، نحن نشرع بتطبيق تكتيكنا الجديد . ولا داعـــي الى التهيج العصبي ، ونحن لا يسعنا ان نتاخر ، بل يسعنا ، بالاحرى ، ان نشرع ابكر من اللزوم ، واذا تساءلتم عمـــا اذا كان بامكان روسيا ان تصمد خلال مثل هذا الوقت الطويل ، فاننا نجيب باننا نخوض الحرب الآن ضد البرجوازية الصغيرة ، ضد الفلاحين ، نخوض حرباً اقتصادية اخطر علينا بكثير من الحرب الماضية . ولكن الخطر ، كما قال كلاوزيفيتس ، هو عنصر الحرب ، ونحن لم نقف لحظـــة واحدة خارج الخطر . واني لواثق باننـــا اذا عملنا بمزيد مـــن

الاحتراس واذا قمنا بتنازلات في الوقت المناسب ، انتصرنا كذلك في هذه الحرب ، حتى ولو استمرت اكثر من ثلاث سنوات .

واوجز :

١ ــ نحن جميعنا في عموم اوروبا نقول بالاجماع اننا نطبق تكتيكاً جديداً واننا ، عن هذا السبيل ، سنكسب الجماهير .

٢ ــ تنسيق الهجوم في اهم البلدان : المانيا ، تشيكوسلوفاكيا ، ايطاليا . هنا ، ينبغي الاعداد ، ينبغي التعاون الدائم . ان اوروبا حبلى بالثورة ، ولكنه يستحيل وضع تقويم الثورة مسبقاً . ونحن في روسيا لن نصمد خمس سنوات وحسب ، بل اكثر ايضاً . والستراتيجية التي اقررناها هي الستراتيجية الصحيحة الوحيدة . واني لواثق باننا سنظفر من اجل الثورة بمواقع لا يستطيع «الوفاق» ان يعارضها بشيء ، وسيكون هذا بداية النصر على الصعيد العالمي .

٢

لقد بدا شميرال راضياً عن خطابي ، ولكنه يفسره تفسيراً وحيد الجانب . ففي اللجنة قلت انا انه لأجل ايجاد الخط الصحيح ، ينبغي على شميرال ان يخطو ثلاث خطوات الى اليسار ، وعلى كريبيخ ان يخطو خطوة واحدة الى اليمين . ومع الاسف ، لم ينبس شميرال باي كلمة عما اذا كان سيخطو هذه الخطوات . وهو كذلك لم ينبس باي كلمة عن تصوره لوضع الامور . وفيما يتعلق بالمصاعب ، اكتفى شميرال بتكرار اقواله القديمة ولم يات باي شيء جديد . وقد قال شميرال اني بددت مخاوفه . ففي الربيع خاف ان تطلب منه القيادة الشيوعية الشروع في غير اوانه ، ولكن الاحداث بددت هذا الخوف . ولكن شيئاً آخر يقلقنا الآن واعني به ما يلي : أحقاً سيبلغ الامر كذلك في تشيكوسلوفاكيا حد اعداد الهجوم ام سيقتصر الامر على الاحاديث بشان المصاعب . ان الخطا

اليساري هو مجرد خطأ ، وهو غير كبير ، ويمكن اصلاحه بسهولة . اما اذا كان الخطأ يتعلق بالتصميم على الشروع ، فانه لن يكون ابداً خطأ صغيراً ، بل خيانة . وهذان الخطآن غير قابلين للمقارنة . ان النظرية التي تقول باننا سنقوم بالثورة ولكن فقط بعد ان يشرع الآخرون هي خاطئة من جذورها .

٣

ان التراجع المحقق في هذا المؤتمر انما يجب ، برأيي ، ان نقارنه باعمالنا في عام ١٩١٧ في روسيا ، وان نبين بالتالي انه ينبغي ان يساعد هذا التراجع على اعداد الهجوم . ان الاخصام سيقولون اننا نقول اليوم غير ما قلناه من قبل . ومن هذا سيجنون قدراً قليلاً من الفائدة ؛ اما جماهير العمال فانها ستفهمنا اذا قلنا لها باي معنى يمكن اعتبار هجوم آذار (مارس) نجاحاً ولماذا ننتقد اخطاءه ونقول انه يجب علينا في المستقبل ان نستعد بنحو افضل . وانا موافق مع تيراتشيني عندما يقول ان تفسيرات شميرال وبوريان غير صحيحة . فاذا فهمنا التنسيق بمعنى انه يجب علينا ان ننتظر حتى يشرع بالعمل بلد آخر ، اكثر غنى واكثر سكاناً ، فان هذا ليس تفسيرا شيوعياً ، بل خداع سافر . يجب ان يتلخص التنسيق في ان يعرف الرفاق من البلدان الاخرى اي لحظات هي اللحظات الهامة . ان أهم تفسير للتنسيق هو التالي : الاقتداء بالامثلة الجيدة بصورة افضل واسرع . ومثال عمال **روما** مثال جيد .

صدرت للمرة الاولى في المجلد ٤٤ ، ص‌ص ٥٧-٦١ عام ١٩٥٨ - الكلمة الاولى بنصها الكامل ، الكلمتان الثانية والثالثة حسب المحضر الاختزالي الموجز ، - في مجلة «قضايا تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي» ، العدد ٥

رسالة الى الشيوعيين الالمان

ايها الرفاق المحترمون !

كنت انوي ان ابسط في مقـــال مسهب نظرتـــي الى دروس المؤتمر الثالث للاممية الشيوعيـــة . ومع الأسف ، لم اتمكن حتى الآن ، بسبب المرض ، من الانكباب على هذا العمـــل . ان تعيين موعد انعقاد مؤتمر حزبكم ، «الحزب الشيوعي الالماني الموحد» ، (V.K.P.D.) (٣٢) في الثـــاني والعشرين من شهر آب (اغسطس) يجبرني على التعجيل بكتابة هذه الرسالة التي يجب ان انهيهـــا في بضع ساعات لكي لا اتاخر في ارسالها الى المانيا .

ان وضع الحزب الشيوعي في المانيا ، بقدر ما استطيع ان احكم عليه ، وضع صعب بخاصة . وهذا مفهوم .

اولاً وبصورة رئيسيـــة ، شدد وضع المانيـــا الدولي بمنتهى السرعة والحدة ، ابتداء من اواخر ١٩١٨ ، ازمتهـــا الثوريـــة الداخلية ، ودفع طليعة البروليتاريا الى الظفر بالسلطة على الفور . وفي الوقت نفسه انقضت البرجوازيـــة الالمانية وكل البرجوازيـــة العالمية سواء بسواء ، المسلحتان والمنظمتـــان بصورة رائعة ، والمتعلمتان من «التجربة الروسية» ، على البروليتاريا الثورية في

المانيا بحقد مسعور . ان عشرات الآلاف من خيرة ابناء المانيا ، من عمالها الثوريين قد لقوا الموت والعذاب على يد البرجوازيـــة وابطالها ، نوسكه وشركاه ، وخدمها السافرين ، اضراب شيدمان ومن لف لفهم ، واعوانها غير المباشرين ، و«الدهاة» (والذين هم لهذا السبب عزيزون بخاصة عليهـــا) ، فرسان «الاممية الثانية والنصف» ، بميوعتهم الخسيسة وذبذباتهم وحذلقتهم وابتذالهم . وقد نصبت البرجوازية المسلحة افخاخـــاً للعمـــال غير المسلحين ونزلت بهم فتكاً وتقتيلاً بالجملة ، وقتلت زعماءهـــم ، متصيدة اياهم الواحد تلو الآخر بدأب وانتظام ، مستغلة اثناء ذلك رائع الاستغلال العواء المعادي للثورة المتصاعد من بيئة الاشتراكيين-الديموقراطيين من الطرازين الشيدماني والكاوتسكي على الســـواء . وعند نشوب الازمـــة ، لم يكن لدى العمال الالمان حزب ثوري فعلاً ، وذلك من جراء التاخر في تحقيق القطيعة ، من جراء نير التقليد اللعين ، تقليد «الوحدة» مع عصابة خدم الرأسمال المأجورة (شيدمان وليغين ودافيد واضرابهم وشركاهم) والمائعة (كاوتسكي وهيلفردينغ واضرابهما وشركاهمـــا) . وفي نفس كل عامل شريف وواع آمن وصدق ببيـــان بال الصـــادر عام ١٩١٢ ولم يعتبره «مهربـــاً» لاوغـــاد الصنف «الثاني» والصنف «الثاني والنصف» ، استيقظ الكره لانتهازية الاشتراكية-الديموقراطية الالمانية القديمة بحدة لا تصدق ، وهذا الكره ،ـ الذي هو أنبل واكبر شعور عند خيرة ابناء الجمهور المضطهَد والمستثمَر ،ـ قد اعمى اصحابه ولم يدعهم يفكرون ويحللون برباطة جاش ، ولم يدعهـــم يرسمون ستراتيجية صحيحة لهم جوابـــاً عن الستراتيجية الممتازة التي رسمهـــا رأسماليو دول «الوفاق» المسلحون ، المنظمـــون ، المتعلمون من «التجربـــة الروسيـــة» ، المدعومون من قبل فرنسا وبريطانيا واميركا ؛ وهذا الكره دفعهـــم الى انتفاضات سابقة لاوانها .

ولهذا سار تطور الحركة العمالية الثورية في المانيا ، ابتداء من اواخر ١٩١٨ ، في طريق شاق ومؤلم بخاصة . ولكنه سار مع ذلك ، وهو يسير قدماً بلا مرد ولا اعوجاج . ان انتقال سواد العمال ، الاغلبية الحقيقية من الكادحين والمستثمَرين في المانيا ، سواء منهم المنظمون في النقابات القديمة ، المنشفية (اي خادمة البرجوازية) ام غير المنظمين اطلاقاً او اطلاقاً تقريباً ، ان انتقالهم بالتدريج الى اليسار انما هو واقع لا مراء فيه . اما ما يجب ان تفعله وسوف تفعله البروليتاريا الالمانية وما يضمن لها النصر ، فهو ألاّ تفقد رباطة الجأش وتمالك النفس ، وان تصلح اخطاء الماضي بدأب وانتظام ، وتكسب الاغلبية بمثابرة وثبات بين جماهير العمال في النقابات وخارج النقابات ، وتبني بأناة وصبر حزباً شيوعياً قوياً وذكياً ، قادراً على قيادة الجماهير حقاً وفعلاً في جميع تقلبات الاحداث اياً كانت ، وترسم لنفسها ستراتيجية تكون في مستوى افضل ستراتيجية عالمية لدى البرجوازية المتقدمة الاكثر «استنارة» (بفضل تجربة القرون على العموم ، و«التجربة الروسية» على الخصوص) .

ومن جهة اخرى ، ازداد الوضع الشاق للحزب الشيوعي الالماني في الظرف الراهن صعوبة ومشقة من جراء انفصال الشيوعيين الارديـاء الى اليسار («حزب العمال الشيوعي الالماني» ـ (K.A.P.D.) والى اليمين (باول ليفي مع مجيلّته : «طريقنا» او «السوفييت») .

ان «اليساريين» او الـ«كا ـ ا ـ بيين» قد تلقوا منا ما يكفي من التحذيرات في المسرح العالمي ، ابتداء من المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية . وطالما لم تتشكل ، في أهم البلدان على الاقل ، احزاب شيوعية تملك ما يكفي من الصلابة والخبرة والنفوذ ، فانه يترتب تحمل اشتراك العناصر نصف الفوضوية في مؤتمراتنا

العالمية ؛ وهذا الاشتراك هو نافع ايضـــاً الى حد ما . نافع لأن هذه العناصر هي بمثابـــة «مثال مرعب» جلي للشيوعيين غير المجربين ، ولأنه لا يزال بوسعها هي بالذات ان تتعلم . ان الفوضوية تنقسم في العالم كله ــ لا منذ امس ، بل منذ بداية الحرب الامبريالية ١٩١٤ــ١٩١٨ــ الى تيارين : مع السلطة السوفييتية وضدها ، مع ديكتاتورية البروليتاريا وضدها . وينبغي الافساح في المجال امام انقسام الفوضوية هذا للنضوج وبلوغ النضج الكامل . فلا يوجـــد تقريباً في اوروبا الغربية اناس عاشوا ثورات كبيرة نوعاً ؛ وتجربة الثورات الكبيرة قد لفها النسيان هناك تماماً تقريباً ؛ اما انتقال المرء من الرغبة في ان يكون ثورياً ومن الاحاديث (والقرارات) عن الثورة الى العمل الثوري الفعلي فهو انتقال عسير جداً ، وبطـــيء جداً ومؤلم جداً .

ولكنه غني عن البيان انه لا يمكن ولا يجب الصبر على العناصر نصف الفوضوية الا الى حد معين . ففي المانيا صبرنا عليهم زمناً طويلاً جداً . وقد وجه المؤتمر الثالث للاممية الشيوعية اليهـــم انذاراً بمهلة محددة بدقة . واذا كانوا الآن قد خرجوا من تلقاء انفسهم من الاممية الشيوعية ، فحسناً فعلوا . اولاً ، أعفونا من مشقة فصلهم . ثانياً ، امام جميع العمال المتقلقلين ، امام جميع من كانوا ميالين الى الفوضوية بدافع من الكره لانتهازية الاشتراكية ـ الديموقراطية القديمة ، اقيم الآن البرهان بصورة مقنعة جداً وبجلاء خاص ، وأُعطي الدليل بالوقائع الدقيقة على ان الاممية الشيوعية كانت صبورة ، وانها لم تطرد البتة الفوضويين في الحال وبشكـــل قاطع ، وانما اصغت اليهم بانتباه وساعدتهم على التعلم .

والآن يجب ايلاء «الكا ــ ا ــ بيين» قدراً اقل من الاهتمام . فنحن لا نفعل غير ان نقوم بالدعاية لهم بمناظرتنا معهم . وهم مفرطون في قلة الذكاء . ومن غير الصحيح اخذهم على محمل الجد . ولا يجدر

الغضب عليهم . وهم لا يملكون اي نفوذ بين الجماهير ولن يملكوه اذا لم نقترف نحن اخطاء . لندع هذا التيار الصغير يموت موته الطبيعي ؛ ان العمال سيتفهمون بانفسهم بطلانه : فلنروج بمزيد من التفصيل ونطبق بالفعل القرارات التنظيمية والتكتيكية التي اتخذها المؤتمر الثالث للاممية الشيوعية ولنقلل من الدعاية «للكا ـ ا ـ بيين» بمناظرتنا معهم . فان مرض اليسارية الطفولي يضعف ويزول مع نمو الحركة .

كذلك عبثاً تساعد الآن باول ليفي ، وعبثاً نقوم بالدعاية له بمناظرتنا معه . فكل ما يتمناه ، هو ان نتجادل معه . يجب تناسيه بعد قرار المؤتمر الثالث للاممية الشيوعية ، ويجب توجيه الانتباه كله والقوى كلها الى العمل السلمي (بدون مناقرة ، ودون مناظرة ، ودون تذكر مشاجرات الامس) الفعال ، الايجابي ، بروح قرارات مؤتمرنا الثالث . وبحق هذا القرار المشترك والاجماعي الذي اتخذه المؤتمر الثالث ، يرتكب الرفيق ك . رادك ، باعتقادي ، خطيئة كبيرة في مقاله «المؤتمر العالمي الثالث وهجوم آذار والتكتيك اللاحق» (في لسان الحال المركزي للحزب الشيوعي الالماني الموحد ، «الراية الحمراء» ، العددان بتاريخ ١٤ و١٥ تموز ـ يوليو ـ ١٩٢١) . فان هذا المقال ، ـ وقد ارسله اليّ رفيق من اوساط الشيوعيين البولونيين ، ـ مصوب دون اي داع ، ولما فيه ضرر القضية مباشرة ، لا ضد باول ليفي وحده (والا لكان غير ذي شأن على الاطلاق) ، بل ايضاً ضد كلارا زيتكين . والواقع ان كلارا زيتكين قد عقدت من جانبها في موسكو ، اثناء المؤتمر الثالث ، «معاهدة صلح» مع اللجنة المركزية («سنتراله») للحزب الشيوعي الالماني الموحد حول العمل المتكاتف ، غير التكتلي ! وهذه المعاهدة حبذناها جميعنا . وقد ذهب الرفيق ك . رادك في جهده الجدالي غير المناسب الى حد النطق بكذبة سافرة ، الى حد انه نسب لزيتكين

فكرة تزعم انها «تؤجل» (verlegt) «كل هجـــوم من الحزب» (jede allgemeine Aktion der Partei) «الى ان تنهض الجمـاهير الكبيرة» (auf den Tag, wo die grossen Massen aufstehen werden) . وغني عن البيان ان الرفيق ك . رادك يقدم بمثل هـذه الاساليب خدمة لباول ليفي يستحيل عليه ان يتمنى افضل منها . فان كل ما يتمناه باول ليفي هو ان تستطيل المجادلات الى ما لا نهاية له ، وان ينجذب عدد اكبر من الناس الى هذه المجادلات ، وان تقوم المحاولات لابعاد زيتكين عن الحزب بمخالفات جداليـة «لمعاهدة الصلح» التي عقدتها هي من جانبها والتي حبذتها الاممية الشيوعية بأسرها . ان الرفيق ك . رادك قد اعطى بمقاله مثالاً بديعاً على الطريقة التي يساعدون بها باول ليفي «من اليسار» .

وهنا يجب عليّ ان اوضح للرفاق الالمان لماذا دافعت طويلاً جداً عن باول ليفي في المؤتمر الثالث . اولاً ، لأني تعرفت على ليفي بواسطة رادك في سويسرا في عام ١٩١٥ او في عـــام ١٩١٦ . وآنذاك كان ليفي بلشفياً وانا لا يسعني ألاّ اضمر بعض الحـــذر والشك لمن لم يأتوا الى البلشفية **الا بعد** انتصارها في روسيا وعدد من الانتصارات في المسرح العالمي . ولكن هذا السبب ، هـــو ، بالطبع ، غير هام-نسبياً ، لأني مع ذلك اعرف باول ليفي شخصياً معرفة قليلة جداً . اما السبب الثاني فقد كان أهم بما لا يقاس ، واعني به ان ليفي على **حق من حيث الجوهر** في نواح كثيرة مـــن انتقاده لهجوم آذار (مارس) عام ١٩٢١ في المانيا (ولم يكن طبعاً على حق في زعمه ان هذا الهجوم كان «فتنة» ؛ فان هذا الزعم من جانب باول ليفي هو غباوة) .

صحيح ان ليفي فعل كل ما هو ممكن وكثيراً مما هو غير ممكن لكي يضعف انتقاده ويفسده ولكي يصعّب على نفسه وعلى الآخرين فهم **كنه** القضية بكثرة من التوافه من الجليّ انه غير محق فيها .

فقد اضفى ليفي على انتقاده شكلاً ضاراً وغير مقبول . ان ليفي الذي يعظ الآخرين بانتهاج ستراتيجية تتسم بالاحتراس والتروي ، قد حمق هو نفسه شراً من اي صبي اذ دخل المعركة قبل الاوان ، وبدون استعداد ، وبخرائة وسخافة الى حد انه كان لا بدَ له ان يخسر «المعركة» (ويفسد العمل او يصعبه على نفسه لسنوات طويلة) ، رغم انه كان يمكن ويجب كسب هذه «المعركة» . لقد سلك ليفي سلوك «فوضوي مثقف» (وهذا يسمى بالالمانية Edelanarchist ان لم اكن على خطأ) بدلاً من ان يسلك سلوك عضو منظم في الاممية الشيوعية البروليتارية . ان ليفي قد خالف الانضباط والطاعة .

وبهذه الطائفة من الاخطاء التي بلغت درجة لا تصدق من الغباوة ، صعَّب ليفي تركيز الانتباه على جوهر القضية . وجوهر القضية اي تقدير **واصلاح** الاخطاء العديدة التي اقترفها الحزب الشيوعي الالماني الموحد اثناء هجوم آذار (مارس) ١٩٢١ ، قد اتسم ولا يزال يتسم باهمية هائلة . ولتوضيح واصلاح هذه الاخطاء (التي جعل منها بعضهم درة التكتيك الماركسي) **كان ينبغي** الوقوف في الجناح **الايمن** اثناء المؤتمر الثالث للاممية الشيوعية . والا لكان **خط** الاممية الشيوعية **غير صحيح** .

لقد دافعت عن ليفي وكان ينبغي عليَ ان ادافع عنه لأني رأيت امامي اخصاماً له كانوا يزعقون بكل بساطة «بالمنشفية» و «الوسطية» ، غير راغبين في رؤية اخطاء هجوم آذار (مارس) وضرورة توضيحها واصلاحها . ان هؤلاء القوم قد حولوا الماركسية الثورية الى كاريكاتور ، والنضال ضد «الوسطية» الى رياضة مضحكة مسلية . وكان من الممكن ان يلحق هؤلاء القوم افدح الضرر بالقضية كلها ، لأنه «ما من احد في العالم بقادر على الاساءة الى سمعة الماركسيين الثوريين اذا لم يسيئوا هم انفسهم الى سمعتهم» .

لقد قلت لهؤلاء القوم : لنفترض ان ليفي صار منشفياً . وانا قلما اعرفه شخصياً ، ولن اعاند اذا ما اثبتوا لي هذا . ولكن هذا لم يثبت بعد . وكل ما اثبت هو انه **ضيَّع راسه** . وان القول عن امرئ بانه منشفي لهذا السبب وحده انما هو حماقة صبيانية . ان اعداد زعماء حزبيين محنكين وفائقي النفوذ هو قضية عسيرة وطويلة النفس . وبدون هذا ، تبقى ديكتاتورية البروليتاريا و «وحدة ارادة» البروليتاريا كلاماً فارغاً . فعندنا في روسيا ، دام اعداد جماعة القادة ١٥ سنة (١٩٠٣ـ١٩١٧) ، ١٥ سنة من النضال ضد المنشفية ، ١٥ سنة من ملاحقات القيصرية ، ١٥ سنة كانت من جملتها سنوات الثورة الاولى (١٩٠٥) ، الثورة العظيمة والجبارة . ومع ذلك وقعت عندنا حالات مؤسفة «اضاع» فيها حتى الرفاق الممتازون للغاية «رؤوسهم» . واذا تصور الرفاق من اوروبا الغربية انهم مضمونون دون مثل هذه «الحالات المؤسفة» ، فان هذه صبيانية لا يجوز الامتناع عن النضال ضدها .

كان ينبغي فصل ليفي لمخالفته الانضباط والطاعة . وكان ينبغي تحديد التاكتيك **على اساس** توضيح اخطاء هجوم آذار ١٩٢١ توضيحاً في منتهى التفصيل واصلاحها . اِذا ما اراد ليفي **بعد** هذا ان يسلك سلوكه السابق ، فانه سيؤكد آنذاك صحة فصله وآنذاك سيقام الدليل بمزيد من القوة ، بمزيد من قوة الاقناع من اجل العمال المتقلقلين او غير الواثقين ، على ان قرارات المؤتمر الثالث بشان باول ليفي صحيحة اكمل الصحة .

وبقدر ما لجأت الى مزيد من الاحتراس في المؤتمر عند تقييم اخطاء ليفي ، بقدر ما استطيع ان اقول الآن بمزيد من الثقة واليقين ان ليفي استعجل الى تاكيد شر الافتراضات . فامامي العدد الـ٦ من مجيلته «طريقنا» (بتاريخ ١٥ـ٧ـ١٩٢١) . ومن بيان هيئة التحرير المطبوع في مطلع المجلة ، يتبين ان باول ليفي يعرف

قرارات المؤتمر الثالث . وجوابه عنها ؟ كليمات منشفية عن «الحرم العظيم» (grosser Bann) وعن «الحق الكنسي» (kanonisches Recht) وعن انه سوف «يبحث» هذه القرارات «بحرية تامة» (in vollständiger Freiheit) . فاي حرية يمكن ان تكون اتم اذا كان المرء محرراً من لقب عضو الحزب وعضو الكومنترن ! وسيكتب اعضاء الحزب عنه هو ليفي ، بصورة مغفلة !

اولاً ـ مقلب سيئ ضد الحزب ، مشاجرة غدارة ، افساد عمل الحزب .

ثم ـ بحث قرارات المؤتمر من حيث الجوهر .

هذا بديع .

ولكن ليفي يقتل نفسه نهائياً بهذا .

ان باول ليفي يرغب في تمديد المشاجرة .

وتلبية هذه الرغبة ستكون خطأ ستراتيجياً فادحاً جداً . واني لأنصح الرفاق الالمان بمنع المناظرة مع ليفي ومجيلته على صفحات صحافة الحزب اليومية . ينبغي عدم القيام بالدعاية والاعلان له . ينبغي عدم السماح له بصرف انتباه الحزب المناضل عن المهم الى غير المهم . وفي حال الضرورة القصوى ، تجوز المناظرة في المجلات الاسبوعية والشهرية ، وفي الكراريس ، ويجب ، اذا امكن ، ألاّ تتوفر «للكا ـ ا ـ بيين» ولباول ليفي المتعة التي يشعرون بها عندما يسمونهم باسمائهم ، بل يجب التحدث فقط عن «نفر من النقاد غير الاذكياء كثيراً والراغبين في اعتبار انفسهم شيوعيين من كل بد» .

وحتى اليساري فريسلند ، كما ابلغوني ، اضطر في الجلسة الاخيرة للجنة المركزية الموسعة (Ausschuss) الى انتقاد ماسلوف الذي يلعب لعبة اليسارية ويرغب في ممارسة رياضة «مطاردة

الوسطيين» انتقاداً حاداً . ان عدم صواب (اذا استعملنا تعبيراً ملطفاً) سلوك ماسلوف هذا قد تبدى هنا ايضاً ، في موسكـــو . والحقيقة انـــه يجدر بالحزب الالماني ان يرسل الى روسيـــا السوفييتية بمامورية لمدة سنة او سنتين ماسلوف هذا واثنين او ثلاثة من رفاقه بالفكر ، ممن تبين بكل جلاء انهم لا يرغبون في التقيد «بمعاهدة الصلح» ويبذلون من الجهود قـــدراً يفوق امكانياتهم الذهنية . واذا ارسلهم لوجدنا لهم عملاً نافعاً ، ولاعددنا جبلهم ، ولكانت الفائدة جلية للحركة العالمية وللحركة الالمانية .

ومهما كلف الامر ، يجب على الشيوعيين الالمان ان يضعـــوا حداً للمشاجرة الداخلية ، وان يقطعوا دابر العناصر المحبة للشجار في كل من الجانبين ، وان يتناسوا باول ليفي و «الكا ــ ا ــ بيين» ، وينصرفوا الى العمل الفعلي .

والاعمال كثيرة .

ان القرارين التكتيكي والتنظيمي اللذين اتخذهما المؤتمر الثالث للاممية الشيوعية يسجلان ، برأيي ، خطوة كبيرة تخطوها الحركة الى الامام . ويجب توتير جميع القوى لأجل تطبيق هذين القرارين فعلاً . هذا صعب . ولكنه يمكن ويجب فعله .

في البدء ، كان يجب على الشيوعيين ان ينادوا بمبادئهم امـــام العالم أجمع . وقد تحقق هذا في المؤتمر الاول . وكانت تلك اول خطوة .

وكانت الخطوة الثانية تشكيل الاممية الشيوعية من الناحيـــة التنظيمية ووضع شروط القبول فيها ، ــ اي شروط الانفصال فعلاً عن الوسطيين ، عن عملاء البرجوازية المباشرين وغير المباشرين في داخل الحركة العمالية . وقد تحقق هذا في المؤتمر الثاني .

وفي المؤتمر الثالث ، كان ينبغي الشروع بعمل فعال ايجابي ،

كان ينبغي ان نُحدّد بصورة ملموسة ، مع حسبان الحساب لتجربة النضال الشيوعي الذي بدأ ، كان ينبغي ان نَحدد **على وجه الضبط كيفية** العمل لاحقاً ، من الناحية التكتيكية والناحية التنظيمية . وهذه الخطوة الثالثة خطوناها . فلدينا جيش من الشيوعيين في العالم كله . وهذا الجيش لا يزال سيئ التعليم ، سيئ التنظيم . وان نسيان هذه الحقيقة او الخوف من الاقرار بها سيعود بأفدح الضرر على القضية . فهذا الجيش يجب بصورة عملية ، ومع التحقق من انفسنا باعظم الاحتراس واشد الصرامة ، ومع دراستنا لتجربة حركتنا بالذات ، هذا الجيش يجب تعليمه كما ينبغي ، وتنظيمه كما ينبغي ، وامتحانه في شتى المناورات وفي مختلف المعارك ، وفي عمليات الهجوم والتراجع . وبدون هذه المدرسة الطويلة والصعبة ، يستحيل احراز النصر .

ان عقدة الوضع في الحركة الشيوعية العالمية في صيف ١٩٢١ قد كانها الواقع التالي وهو ان بعضاً من خيرة اقسام الاممية الشيوعية واوفرها نفوذاً قد فهم هذه المهمة بصورة غير صحيحة الى حد ما ، **واستعظم قليلاً جداً** «النضال ضد الوسطية» **وتجاوز قليلاً جداً** الحد الذي يتحول وراءه هذا النضال الى رياضة ، والذي يبدأ وراءه الحط من سمعة الماركسية الثورية .

كان الاستعظام غير كبير . ولكن خطره كان جسيماً . وكان من الصعب النضال ضده لأن الاستعظام جاء من جانب خيرة العناصر فعلاً واوفرها اخلاصاً ، من العناصر التي لولاها ، على الارجح ، لما قامت الاممية الشيوعية ابداً . ولقد تبدى هذا الاستعظام بصورة واضحة تماماً في التعديلات التكتيكية المنشورة في جريدة «موسكفا» (٣٣) باللغات الالمانية والفرنسية والانجليزية والحاملة تواقيع الوفود الالماني والنمساوي والايطالي ، ـ ومما يزيد هذا

الاستعظام وضوحاً هو ان التعديلات قد اقترحت على مشروع قرار اصبح جاهزاً (بعد عمل تحضيري طويل وشامل) . ان رفض هذه التعديلات كان **تقويما** لخط الاممية الشيوعية ، كان انتصاراً على خطر الاستعظام .

ولو لم يجر اصلاح الاستعظام ، لكان اهلك الاممية الشيوعية من كل بد . لأنه «ما من أحد في العالم بقادر على الاساءة الى سمعة الماركسيين الثوريين اذا لم يسيئوا هم انفسهم الى سمعتهم» . وما من احد في العالم سيتمكن من الحيلولة دون انتصار الشيوعيين على الاممية الثانية والاممية الثانية والنصف (وهذا يعني ، في ظروف اوروبا الغربية واميركا في القرن العشرين ، بعد الحرب الامبريالية الاولى ، الانتصار على البرجوازية) ، **اذا** لم يحل الشيوعيون انفسهم دونه .

والحال ، ان الاستعظام ، حتى ولو كان قليلاً جداً ، انما يعني الحيلولة دون النصر .

ان استعظام النضال ضد الوسطيـــــة يعني **انقاذ** الوسطية ، **وتقوية** وضعها وتاثيرها في العمال .

ولقد تعلمنا على الصعيد العالمي خوض النضال المظفر ضـــد الوسطية في المرحلة الواقعة بين المؤتمرين الثاني والثالث . وهذا ما اثبتته الافعال . وهذا النضال سنواصله (فصل ليفي وحزب سيراتي) الى النهاية .

ولكننا **لم** نتعلم **بعد** على الصعيد العالمي خوض النضال ضـــد الاستعظامات الخاطئة في النضال ضد الوسطية . ولكننا فهمنـــا نقيصتنا هذه ، كما بيّن مجرى ومآل المؤتمر الثالث . ولأننـــا فهمنا نقيصتنا ، لهذا السبب بالذات **سنتخلص منها** .

وآنذاك سيستحيل التغلب علينا لأنه **ليس بمقدور** البرجوازية في اوروبا الغربية واميركا الاحتفاظ بالسلطة دون سند لهـــا في

داخل البروليتاريا (بواسطة عملاء الاممية الثانية والاممية الثانيـة والنصف البرجوازيين) .

الاستعداد بمزيد من العناية وبمزيد من الجد للمعارك الجديدة ، الحاسمة اكثر فاكثر ، سواء منها الدفاعية ام الهجومية ، ذلك هو الامر الاساسي والرئيسي في قرارات المؤتمر الثالث .

«... ان الشيوعية ستصبح في ايطاليا قوة جماهيرية ، اذا ناضل الحزب الشيوعي الايطالي بدأب وثبات ضد سياسة السيراتية الانتهازيـة واذا استطاع في الوقت نفسه ان يرتبط بجماهير البروليتاريا في النقابات والاضرابات والمعارك ضد منظمات الفاشيين المعادية للثورة ، وان يدمج حركات جميع منظمات الطبقة العاملة ويحوّل اعمالها العفوية الى معارك محضّرة بعناية ...»

«... ان الحزب الشيوعي الالماني الموحد سيكون قادراً على القيام باعمال جماهيرية يحالفها النجـاح اكثر فاكثر بقدر ما يكيف شعاراته الكفاحية في المستقبل بنحو افضل وفقا للوضع الفعلي ويدرس هذه الاوضاع باقصى العناية ، ويقوم بالاعمال باوفر الاتحاد والانضباط ...»

هذه اهـم النقاط من القـرار التكتيكي الذي اتخذه المؤتمر الثالث .

ان كسب اغلبية البروليتاريـا الى جانبنا انما هو «المهمـة الكبرى» (عنوان الفقرة الثالثة في القرار التكتيكي) .

وكسب الاغلبية هذا لا نفهمه طبعـاً بصورة شكلية ، كمـا يفهمه فرسان «الديموقراطية» الخسيسة المبتذلة من الاممية الثانية والنصف . وعندما سارت البروليتاريا كلهـا في روما في تموز (يوليو) ١٩٢١ **وراء الشيوعيين ضد الفاشيين** ، بمـا فيها البروليتاريا الاصلاحية من النقابات والبروليتاريا الوسطيـة من حزب سيراتي ، كان ذلك **كسباً لاغلبية** الطبقة العاملـة الى جانبنا .

كان ذلكَ كسباً ابعد وابعد من ان يكون حاسماً ، كسباً جزئياً فقط ، عابراً فقط ، محلياً فقط . ولكنه كان كسبـــاً للاغلبية . ومثل هذا الكسب ممكن ، حتى عندما تسير اغلبية البروليتاريـــا في الظاهر وراء زعماء من البرجوازيـــة او وراء زعماء يطبقون السياسة البرجوازية (كما هو حال جميع زعماء الاممية الثانيـــة والاممية الثانية والنصف) او عندما تتارجح اغلبية البروليتاريا . وهذا الكسب يتقدم بلا مرد في العالم كله في كل ناحية وبكل شكل . فلنحضره بمزيد من الجد والعناية ، ولا نفوتن اي فرصة جديـــة تجبر فيها البرجوازية البروليتاريا على النهوض الى النضال ، ولنتعلم ان نعين بصورة صحيحـة اللحظات التي **لا تستطيع** فيهـــا **جماهير** البروليتاريا **الا** تنهض معنا .

وآنذاك يكون النصر مضموناً رغم فداحة بعض الهزائم وبعض المراحل التي تخللت حتى الآن مسيرتنا الكبرى .

ان اساليبنا التكتيكية والستراتيجيـــة لا تزال بعد متاخرة (اذا نظرنـا الى المسالة على الصعيد العالمي) عن الستراتيجيـــة الممتازة لدى البرجوازية التي تعلمت من مثال روسيـــا ولا تدع أحداً يباغتهـــا . ولكن القوى التي الى جانبنا اكثر ، واكثر بمـــا لا يقاس ، ونحن نتعلم التكتيك والستراتيجية ، وقد دفعنـــا هذا «العلم» الى امام ، اعتماداً على تجربة اخطاء هجوم آذار ١٩٢١ . وسنستوعب هذا «العلم» بكليته .

ان احزابنا لا تزال في الاغلبية الهائلة من البلدان لأبعد وابعد من ان تكون كما يجب ان تكون عليه الاحزاب الشيوعية الحقيقية ، الطلائع الحقيقية للطبقـــة الثورية فعلاً والثورية الوحيدة ، حيث يشترك جميع اعضاء الحزب بلا استثناء في النضال ، في الحركة ، في حياة الجماهير اليومية . ولكننا نعرف نقيصتنـــا هذه ، وقد

كشفناها باكبر الوضوح في قرار المؤتمر الثالث بشان عمل الحزب . وهذه النقيصة سنذللها .

ايها الرفاق الشيوعيون الالمـــان ! اسمحوا لي بان اختـــم رسالتي بالتمني على مؤتمر حزبكم المنعقد في ٢٢ آب (اغسطس) بان يضع حداً بيد ثابتة والى الابد للنضال التافه ضد المنحرفين الى اليسار والى اليمين . كفى صراعاً داخل الحزب ! ليسقط كل من يرغب في تمديده ايضاً مباشرة او بصورة غير مباشرة . نحن نعرف الآن مهماتنا بصورة واضحة ، ملموسة ، جلية اكثر بكثير من ذي قبل ؛ ونحن لا نخشى من الاشارة صراحـــة الى اخطائنـــا لكي نصلحها . وسنبذل بعد الآن جميـــع قوى الحزب على تحسين تنظيمه ، وتحسين نوعية ومضمون عمله ، واقامة صلة اوثق مع الجماهير ، ورسم تكتيك وستراتيجية للطبقة العاملة يكونان اصح فاصح وادق فادق .

مـــع التحيـــة الشيوعيـــة

ن . لينين

١٤ آب (اغسطس) ١٩٢١

صدر باللغة الالمانية في ٢٢ آب (اغسطس) ١٩٢١ في جريـــــدة „Die Rote Fahne“ ، العدد ٣٨٤

المجلد ٤٤ ، ص‌ص ٨٨–١٠٠

صدر باللغة الروسيـــــة في ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢١ في «نشرة اللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية» ، العدد ٣

رسالة الى الشيوعيين البولونيين

ايها الرفاق الاعزاء !

١٩ـ١٠ـ١٩٢١

استنادا الى المعلومات المتفرقة التي تصل الى جرائدنا عن نمو الحركة الشيوعية في بولونيا ، واستنادا (بالاحرى) الى انباء بعض من ابرز الرفاق البولونيين ، تنضج الثورة في بولونيا .

تنضج الثورة العمالية : الافلاس التام P.P.S. (٣٤) (الاشتراكيين-الثوريين والمناشفة على الطريقة الروسية ، الاممية الثانية والاممية الثانية والنصف على الطريقة الاوروبية) . انتقال النقابات الى الشيوعيين الواحدة تلو الاخرى . تعاظم المظاهرات ، والخ . . الافلاس المالي العتيد الذي لا مناص منه . فشل الديموقراطية البرجوازية (والبرجوازية الصغيرة) الذريع في بولونية فيما يتعلق بالاصلاح الزراعي ، فشلا آن اوانه ، لا مناص منه ، يدفع الزاما اغلبية سكان الريف ـ جميع الفلاحين الفقراء ـ الى الشيوعيين .

ونظرا للافلاس المالي ولنهب بولونيا بوقاحة من قبل رأسمال الوفاق (فرنسا وغيرها من البلدان) تنفضح عمليا اوهام الدولة الكبرى والاوهام القومية ، تنفضح بصورة جلية ، ملموسة امام **الجماهير** ، امام العامل العادي ، امام الفلاح العادي .

واذا كانت كل هذه الامور على هذه الحال ، فلا بد للثورة (السوفييتية) في بولونيا ان تنتصر وعما قريب . وما دام الحال هكذا ، فينبغي الا تتاح الفرصة للحكومة والبرجوازية من اجل خنق الثورة بقمع الانتفاضة البادئة **قبل الاوان** قمعا داميا . يجب عدم الانسياق في الاستفزاز . يجب انتظار تعاظم الموجة الكاملة : فانها ستكتسح كل شيء وتعطي الشيوعيين النصر .

اذا قتلت البرجوازية ١٠٠-٣٠٠ شخص ، فان هذا لن يقضي على القضية . ولكن اذا استطاعت ، باستثارة مجزرة ، ان تقتل ١٠-٣٠ **الف** عامل ، فقد يوقف هذا الثورة **حتى لبضعة اعوام** .

واذا كان يهم الحكومة ان تجري الانتخابات الى السيم ، فانه ينبغي توجيه الجهود لكي **تظفر** موجة الثورة **العمالية** والاستياء الفلاحي **بالسيم** .

يجب عدم الانسياق في الاستفزاز .

يجب ، مهما كلف الامر ، **انهاء** الثورة حتى نضوج الثمرة **كليا** . ان انتصار السلطة السوفييتية **من الداخل** في بولونيا ـ انتصار **عالمي** هائل . اذا احرزت السلطة السوفييتية الآن انتصارا عالميا بنسبة ٢٠-٣٠٪ ، فان انتصار الثورة الشيوعية **العالمي** سيكون ، برأيي ، مع انتصار السلطة السوفييتية **من الداخل** في بولونيا ، بنسبة ٤٠-٥٠٪ ، ولربما حتى بنسبة ٥١٪ . لأن بولونيا الى جانب المانيا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ، ولأن بولونيا السوفييتية ستقوض **كل** النظام المبني على صلح فرساي .

ولهذا تقع على الشيوعيين البولونيين مسؤولية عالمية ، مفادها ان يمسكوا دفة سفينتهم بصلابة ؛ ان لا ينساقوا في الاستفزاز .

هل يجدر الرد على ضرب دومبـــال من قبل داشينسكـــي وشركاه ؟ اذا كان لا بد من الرد ، فليكن ضرب داشينسكي بدون طلقات نارية ، بدون جراح ؛ ليكن مجرد ضرب . لربما يجدر هذا ، ما دام الحاصل سيكون درسا ناجحا يلقنه العمال للوقح ، ونهوضا في معنوياتهم ، وتضحيـــة ٥-١٠ عمال (بالسجن او برميهم بالرصاص) . ولكن ربما لا يجدر هذا : هل **من الانفـــع** لأجل التحريض بين **الفلاحين** ان يكون رفيقنا دومبال قد ضرب بوحشية ؟ لربما يميل هذا عطف الفلاحين **المتأخرين** صوبنـــا **بنحو افضل** من ضرب داشينسكي ؟ يجب وزن الامور بمزيد من الدقة .

مع التحية الشيوعية

لينين

صدر للمرة الاولى في ٢٢ نيسان (ابريـــل) ١٩٦٢ في جريـــدة «البرافدا» ، العدد ١١٢

المجلد ٤٤ ، ص‌ص ١٨٠-١٨١

حول اهمية الذهب اليوم
وبعد انتصار الاشتراكية التام

ان خير طريقة للاحتفال بذكرى الثورة الكبرى ، تقوم في حصر الانتباه على المهمات التي لم تتحقق بعد من بين مهماتها . وهذه الطريقة للاحتفال بالثورة ملائمة وضرورية خصوصاً حين تكون ثمة قضايا اساسية لم تحلها الثورة بعد ويجب ، لأجل حلها ، استيعاب شيء ما جديد (من وجهة نظر ما حققته الثورة حتى الآن) .

والواقع الجديد في الوقت الحاضر بالنسبة لثورتنا هو ضرورة اللجوء ، في قضايا البناء الاقتصادي الجذرية ، الى طرائق العمل «الاصلاحية» ، التدريجية ، القائمة على الاحتراس واللف والدوران . ان هذا «الجديد» يثير جملة من الاسئلة ، والارتباكات ، والشكوك ، سواء منها النظرية ام العملية .

مسالة نظرية : كيف نفسر الانتقال ، بعد سلسلة من اكثر الاعمال ثورية ، الى اعمال «اصلاحية» فوق العادة ، في الميدان نفسه وفي ظروف سير الثورة المظفر العام ، ماخوذة بمجملها ؟ ألا يوجد ثمة «تخلّ عن المواقع» او «اعتراف بالافلاس» او شيء ما مماثل ؟ان اعداءنا ، ابتداء من الرجعيين من الطراز شبه الاقطاعي حتى المناشفة او غيرهم من فرسان الاممية الثانية والنصف ، يقولون ، بالطبع ، انه يوجد . فلأنهم اعداء ، يطلقون تصاريح من هذا النوع ، بذريعة وبلا ذريعة . ان الوحدة المؤثرة

في هذه المسألة بين جميع الاحزاب ، من الاقطاعيين حتى المناشفة ، تثبت مرة اخرى ان جميع هذه الاحزاب تؤلف فعلاً ، في وجـــه الثورة البروليتارية ، «كتلة رجعية واحدة» (ونقول بين هلالين : كما تنبأ بذلك انجلس في رسالتيه الى بيبل في عامي ١٨٧٥ و١٨٨٤) (٣٥) .

ولكن بعض . . . «الحيرة» ترد ايضاً عند اصدقائنا .

لنرمم الصناعة الضخمة وننظم مبادلة منتجاتها مباشرة مـــع الزراعة الفلاحية الصغيرة ، مع المساعدة على اشاعة التعاون في هذه الزراعة . ولكي نرمم الصناعة الضخمة ، لنأخذ من الفلاحين ، على سبيل الدين ، كمية ما من المأكولات والمواد الاولية ، عـــن طريق مصادرة الفوائض . هذه هي الخطة (او الطريقة ، او النهج) التي طبقناها اكثر من ثلاث سنوات ، حتى ربيع ١٩٢١ . وهذا حل ثوري للقضية ، بمعنى تدمير النمط الاجتماعي الاقتصادي القديـــم تدميراً مباشراً وكلياً والاستعاضة عنه بنمط جديد .

وعن هذا الحل ، هذه الخطة ، هذه الطريقة ، هذا النهـــج في العمل نستعيض ، منذ ربيع ١٩٢١ (ولم «نستعض» بعد ، لا نزال بسبيل «الاستعاضة» ، ولم ندرك ذلك بعد ادراكاً كلياً) ، بطريقة اخرى تماماً ، من طراز اصلاحي : الامتناع عن **هدم النمط** الاجتماعي الاقتصادي القديم ، عن هدم التجارة ، والاقتصاد الصغير ، والمشاريع الصغيرة ، والرأسمالية ؛ بل **انعاش** التجارة ، والمشاريع الصغيرة ، والرأسمالية ، والسيطرة عليها باحتراس وتدريج ، او التمكن من وضعها تحت رقابة الدولة وذلك **فقط بقدر** ما تنتعش .

حل مختلف كلياً للقضية .

ان هذا الحل ، بالقياس الى الحل السابق ، الثوري ، انما هو حل اصلاحي (الثورة تغيير يهدم النمط القديم في كل ما هـــو اساسي ولا اكثر ، في كل ما هو جوهري ولا اكثر ، بدلاً من اصلاحه

باحتراس ، وبطء ، وتدريج ، ومن السعي الى هدم اقل ما يمكن) .

ويوضع السؤال التالي : اذا امتحنتَ الطرائق الثورية ، واعترفتَ باخفاقها وانتهجتَ الطرائق الاصلاحية ، أليس في هذا برهان على ان الثورة هي ، بوجه عام ، خطأ حسب رأيك ؟ أليس في هذا برهان على انه لم يكن ينبغي ، بوجه عام ، البدء من الثورة ، انه كان ينبغي البدء من الاصلاحات والاقتصار على الاصلاحات ؟

هذا هو الاستنتاج الذي يستخلصه المناشفة واشباههم . ولكن هذا الاستنتاج هو إما ضرب من السفسطة ومجرد احتيال من جانب اناس خبروا الحلو والمر في حقل السياسة ، واما عمل صبياني من جانب اولئك الذين «لم يخبروا» المحن الحقيقية . ان الخطر الاكبر ، وربما الخطر الوحيد ، هو بالنسبة للثوري الحقيقي ، استعظام الثورية ونسيان الحدود والشروط فيما يخص تطبيق الاساليب الثورية تطبيقاً ملائماً وموفقاً . ففي هذا المجال ، اكثر مما في غيره ، كسّر الثوريون الحقيقيون رقابهم ، حين كانوا يأخذون في كتابة كلمة «الثورة» باحرف ضخمة ، في اعتبار «الثورة» شيئاً شبه الهي ، في تضييع رؤوسهم ، في فقدان القدرة على التفكير مع الحد الاقصى من رباطة الجأش وصفاء الذهن ، على التقدير والتثبت في اية لحظة وفي اية ظروف وفي اي مجال للنشاط يجب معرفة العمل على الطريقة الثورية ، وفي اية لحظة وفي اية ظروف وفي اي مجال للنشاط يجب معرفة الانتقال الى العمل الاصلاحي . ان الثوريين الحقيقيين سيهلكون (لا بمعنى الهزيمة الخارجية ، بل بمعنى الفشل الداخلي تمنى به قضيتهم) في حالة واحدة فقط ، ـ ولكنهم لا محالة سيهلكون في هذه الحالة ، ـ في حالة ما اذا فقدوا صوابهم وتصوروا ان الثورة «الكبرى ، المظفرة ، العالمية» تستطيع وينبغي لها بالضرورة ان تحل جميع القضايا بالسبيل الثوري ، ايا كانت الظروف ، وفي جميع ميادين النشاط .

ان كل من «يتصور» هذا مفقـــود ، لأنه يكون قد تصور حماقة في مسالة جذرية ؛ والواقع ان الهزيمة تعاقب الحماقة في حرب ضروس (والثورة حرب ضروس ولا اشد) .

ما الذي يثبت ان الثورة «الكبرى ، المظفرة ، العالمية» لا تستطيع ولا ينبغي لها ان تلجا إلا الى الطرائق الثورية ؟ لا شيء يثبت ذلك . هذا خطا صريح اطلاقا . ان خطا هذا الزعم واضح بحد نفسه ، اذا اعتمدنا على اعتبارات نظرية محضة ، ولم نترك ميدان الماركسية . وان خطا هذا الزعم لتؤكده ايضا تجربـــة ثورتنا . راي نظري : ابان الثورة ، تقترف الحماقات كما في كل زمن آخر ، هكذا قال انجلس (٣٦) ، وكان على صواب . فيجب السعي الى اقتراف اقل ما يمكن من الحماقات والى اصلاح التي اقترفت واصلاحها باسرع وقت ، مع حسبان الحساب للامر التالي بالحد الاقصى من صفاء الذهن : اية قضايا وفي اية لحظة يمكن او لا يمكن حلها بالسبيل الثوري . تجربتنا الخاصـــة : ان صلح بريست-ليتوفسك (٣٧) كان مثالاً على عمل غير ثوري اطلاقاً ، بل اصلاحي ، او حتى شر من اصلاحي ، اذ كان عملاً الى الوراء ؛ والحال ، تتقدم الاعمال الاصلاحية ، كقاعدة عامـــة ، ببطء واحتراس وتدريج ، ولكنها لا تعود الى الوراء . ولقد ثبتت اليوم صحة تاكتيكنا لدن عقد صلح بريست-ليتوفسك واتضحت للجميع وحظيت بالاعتراف الشامل ، الى حد انه لا يجدر بعد تضييـــع الكلام في تقديم الدليل على ذلك .

ان ما انجز تماماً في ثورتنا ، انما هو عملهـــا البرجوازي الديموقراطي فقط . ومن حقنا الشرعي ولا اكثر ان نكون فخورين بهذا . اما عملها البروليتاري او الاشتراكي فانه ينحصر في ثلاث نقاط رئيسية هي التالية : ١ً ـ الخروج من الحرب العالميـــة الامبريالية خروجاً ثورياً ؛ فضح **واجتاث** المذبحة المنظمـــة من

قبل فئتي الضواري الرأسماليين في العالم ؛ وهذا ما انجزناه كليا فيما يخصنا ؛ والثورة وحدها في عدة بلدان متقدمـــة كان في مستطاعها ان تنجز هذا العمل من جميع النواحي . ٢ ـ انشاء النظام السوفييتي ، بوصفه شكلاً لتحقيق ديكتاتورية البروليتاريا . ان انعطافاً عالمي الشأن قد جرى . وعهد البرلمانية البرجوازية الديموقراطية قد انتهى . وفصل جديد في تاريخ العالم قد انفتح : عهد ديكتاتورية البروليتاريا . وفي وسع عدة بلدان فقط ان تتقن وتستكمل النظام السوفييتي وشتى اشكال ديكتاتورية البروليتاريا . ولا يزال لدينا الكثير ، الكثير من الامور التي يجب استكمالها في هذا الميدان . واننـــا لنقترف خطأ لا يغتفر اذا لم ندرك هذا . وسيترتب علينا اكثر من مرة ان نستكمل ، ونعدل ، ونبدأ من جديد . وكل درجة نجتازها الى امام ، الى اعلى في قضية تنمية قوانا المنتجة وثقافتنا ، يجب ان يرافقها استكمال نظامنـــا السوفييتي وتعديله ؛ والحال ، ان مستوانا الاقتصادي والثقافي منخفض جداً . وسيترتب علينا ان نعدل كثرة من الاشياء : وان «الوقوع في حيرة» من جراء هذا سيكون ذروة الحماقة (ان لم يكن شراً منها) . ٣ ـ بناء الاسس الاقتصادية للنمط الاشتراكي . والشيء الرئيسي ولا اكثر ، الجذري ولا اكثر في هذا الميـــدان لم ينجز . والحال ، هنا يقوم عملنا الاوثق ، سواء أمن الناحيـــة المبدئية ام من الناحية العملية ، سواء أمن حيث وضع جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية اليوم ام من حيث الوضع الدولي .

وبما ان الرئيسي ولا اكثر لم ينجز من حيث الاساس ، فيجب ان نولي هذا الجانب كل انتباهنا . والصعوبة هنا تكمن في شكل الانتقال .

كتبت في نيسان (ابريل) ١٩١٨ في «المهام المباشرة امام

السلطة السوفييتيـــة» ما يلي : «لا يكفي المرء ان يكون ثورياً ونصيراً للاشتراكية او شيوعياً بوجه عام . انما ينبغي له ان يعرف كيف يجد ، في كل فترة خاصة ، الحلقة الخاصة في السلسلة ، التي يجب عليه التمسك بها بكل قواه من اجل عدم اضاعة السلسلة كلها ، وتحضير الانتقال الى الحلقة التالية تحضيراً متيناً ؛ مع العلم ان توالي الحلقات ، وشكلها ، وترابطها ، والخصائص التي تميز بعضها عن بعض ، ليست بسيطة ولا بدائية في سلسلة من الاحداث التاريخية كما في سلسلة عادية خرجت من يدي الحداد» * .

وهذه الحلقة ، انما هي في الظرف الراهن ، وفي ميدان النشاط موضوع الكلام ، انعاش التجارة الداخليـــة واخضاعهـــا لضبط (توجيه) صحيح من جانب الدولة . التجارة ، **هذه** هي «الحلقة» في سلسلة الاحداث التاريخية ، في الاشكال الانتقالية لعملنا في البناء الاشتراكي في ١٩٢١-١٩٢٢ ، الحلقة «**التي يجب علينا التمسك بها بكل قوانا**» ، نحن سلطة الدولة البروليتارية ، نحن الحزب الشيوعي القائد . فاذا «تمسكنا» **اليوم** بهذه الحلقة بما يكفي من القوة ، فاننا سنجعل انفسنا بكل تأكيد ، وقريباً جداً ، اسياد السلسلة كلها . والا فاننا لن نصبح اسياد السلسلـــة **كلها** ، ولن نتوصل الى انشاء اساس العلاقات الاجتماعيـــة الاقتصاديـــة الاشتراكية .

قد يبدو هذا غريباً . الشيوعية والتجارة ؟ ! شيء متناقض جداً ، اخرق ، بعيد ! ولكننا اذا فكرنا به من الناحية **الاقتصادية** ، رأينا احداهما لا تبعد عن الاخرى اكثر مما تبعد الشيوعية عن الزراعة الفلاحية الصغيرة ، البطريركية .

وحين ننتصر في النطاق العالمي ، سنصنع من الذهب ، كمـــا

---

* راجعوا لينين . مختارات ، الجزء ٣ ، ص ١٤١ . **الناشر** .

اعتقد ، مراحيض عامة في شوارع بعض من اكبر مدن العـــالم . وسيكون ذلك «اعدل» استعمال للذهب واوضحه دلالة للاجيال التي لم تنس انه بسبب من الذهب ، ذُبح عشرة ملايين انســان وشـُوِّه ثلاثون مليوناً في الحرب «التحريرية الكبرى» التي جرت في ١٩١٤-١٩١٨ والتي شـُنَّت من اجل حل هذه المعضلـــة الكبرى ، معضلة معرفة اي من الصلحين اسوأ ؛ صلح بريســـت-ليتوفسك ام صلح فرساي ؛ وانه من اجل هذا الذهب نفســه ، تجري الاستعدادات ، دون اي ريب ، لذبح عشرين مليوناً من الناس وتشويه ستين مليوناً آخرين في حرب تنفجر اما في نحو عام ١٩٢٥ واما في نحو عام ١٩٢٨ ، اما بين اليابان واميركا ، واما بين بريطانيا واميركا ، او بطريقة من هذا القبيل .

ولكن ، مهما كان استعمال الذهب المشار اليـــه «عادلاً» ومفيداً وانسانياً ، الا اننا نقول : لبلوغ هذا ، يجب ان نعمل ايضاً نحو عقد او عقدين من السنين بالشدة نفسها والنجاح نفسه كمـــا في ١٩١٧-١٩٢١ ، ولكن في ميدان ارحب بكثير . اما الآن ، فيجب ان نحرص على الذهب في جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية ، وان نبيعه بأغلى ما يمكن وان نشتري البضائع بهذا الذهب بارخص ما يمكن . اذا عشت مع الذئاب ، فاعو مثل الذئاب ؛ اما فيما يخص ابادة الذئاب كافة ، كما يقتضي الحال في مجتمع انساني عاقل ، فلنتقيد بالمثل الروسي الحكيم : «لا تتبجح عند ذهابك الى الحرب ، بل عند عودتك» ...

ان التجارة هي الصلة الاقتصادية الوحيدة الممكنة بين عشرات الملايين من صغار المزارعين والصناعة الضخمة **اذا** ... **اذا** لم يكن ثمة الى جانب هؤلاء المزارعين صناعة ضخمة آلية ممتازة مع شبكة من الاسلاك الكهربائية ، صناعة في مقدورها ، سواء أمن حيث قوتها التكنيكية ام من حيث المنظمات التي تؤلف «بناءها

الفوقي» ومن حيث الظاهرات المتعلقة بها ، ان تزود صغار المزارعين بمنتجات افضل وبكمية اكبر ، وبصورة اسرع وارخص مما مضى . ان هذا الـ«اذا» **قد تحقق** على النطاق العالمي ، هذا الشرط موجود ؛ ولكن بلداً بمفرده ، فضلاً عن انه من اشد البلدان الرأسمالية تأخراً ، حاول ان يحقق ، ان يضع قيد العمل ، ان ينظم عملياً ، بصورة مباشرة ودفعة واحدة ، الصلة **الجديدة** بين الصناعة والزراعة ، فلم يستطع اداء هذه المهمة «بهجوم خاطف» ؛ وينبغي له الآن ان يؤدي هذه المهمة بسلسلة من عمليات «الحصار» ، البطيئة ، التدريجية ، المحترسة .

ان سلطة الدولة البروليتارية تستطيع حقاً ان تستمكن من التجارة ، وتوجهها ، وترسم لها بعض الحدود . إليكم مثالاً صغيراً ، صغيراً جداً : في حوض الدونيتس يلاحظ انتعاش اقتصادي ضعيف ، ولا يزال ضعيفاً جداً ، ولكنه جلي لا مراء فيه ، ومرده جزئياً الى ارتفاع انتاجية العمل في المناجم الكبيرة التابعة للدولة ، وجزئياً ايضاً الى تأجير المناجم الفلاحية الصغيرة . وهكذا تحصل سلطة الدولة البروليتارية على كمية اضافية صغيرة (زهيدة من وجهة نظر البلدان المتقدمة ، ولكنها ملحوظة مع ذلك نظراً لبؤسنا) من الفحم بسعر الكلفة ، لنقل بـ ١٠٠ بالمئة ؛ وهي تبيع هذا الفحم من مختلف الدوائر الحكومية بـ ١٢٠ بالمئة ومن الافراد بـ ١٤٠ بالمئة . (ألاحظ بين هلالين ان هذه الارقام اعتباطية اطلاقاً ، اولاً لأني لا اعرف الارقام الصحيحة ، ثم لأني لن اسلمها اليوم الى النشر اذا كنت اعرفها .) يبدو اننا **نبدأ** ، وإن باكثر المقاييس تواضعاً ، بالتمكن من **التداول** بين الصناعة والزراعة ، بالتمكن من التجارة بالجملة ، من حل القضية : ان نتمسك بالصناعة الصغيرة المتأخرة كما هي عليه اليوم ، او بالصناعة الضخمة ، رغم ما هي عليه من ضعف وخراب ؛ ان ننعش التجارة

على الاساس الاقتصـــادي **الراهن** ؛ ان نجعل الفلاح المتوسط ، الفلاح العادي (الذي هو رجل الجمهور ، ممثل الجمهور ، حامل العنصر العفوي) يشعر بالانتعاش الاقتصادي ؛ ان نستغل هذا لكي نقوم بعمل اكثر دأباً وانتظاماً ومثابرة ، واكثر اتساعاً واكثر توفيقاً من اجل انهاض الصناعة الضخمة .

فلا ندعن أنفسنا تستبد بها «اشتراكية العاطفة» او المزاج البطريركي ، الروسي القديم ، نصف الاقطاعي ، نصف الفلاحي ، اللذان يتميزان بازدراء التجارة العفوي . يمكن **ويجب** معرفـــة استخدام جميع الاشكال الاقتصادية الانتقالية على اختلافها ، اذا اقتضى الامر ، من اجل تعزيز الصلة بين الفلاحين والبروليتاريا ، من اجل انعاش الاقتصاد الوطني فوراً في بلد خرب ومنهوك القوى ، من اجل انهاض الصناعة ، من اجل تيسير تدابير لاحقة اوسع واعمق ، كالكهربة مثلاً .

ان الماركسية وحدها تحدد بصورة دقيقة وصحيحة النسبة بين الاصلاحات والثورة ؛ ولم يكن باستطاعة ماركس ان يرى هذه النسبة الا من جانب واحد : في الظروف التي تسبق اول انتصار ، متين الى هذا الحد او ذاك ، طويل الامد الى هذا الحـد او ذاك ، تحرزه البروليتاريا في بلد واحد على الاقل . ففي هذه الاوضـاع ، كانت النسبة الصحيحة ترتكز على المبدأ التالي : الاصلاحات نتاج ثانوي لنضال البروليتاريا الطبقي الثوري . وهذه النسبة تؤلف ، فيما يخص العالم الرأسمالي كله ، اساس تاكتيك البروليتاريـــا الثوري ، والالفباء التي يشوهها ويطمسها زعماء الاممية الثانيـــة المباعون وفرسان الاممية الثانية والنصف انصاف الادعياء وانصاف المتصنعين . وبعد انتصار البروليتاريا في بلد واحد على الاقـل ، يبرز شيء جديـــد في النسبـــة بين الاصلاحـــات والثـــورة . مبدئيـــاً ، يبقى كل شيء كمـــا في الســـابق ، ولكنـــه

يطرأ على الشكل تغير لم يكن في مستطـــاع ماركس نفســـه ان يتنبأ به ، ولكنه لا يمكن ادراكه الا بالاعتماد على فلسفة الماركسية وسياستها . فلماذا استطعنا ان نقوم بتراجـع بريست-ليتوفسك حسب الاصول ؟ لأننا كنا تقدمنا مسافة لعلى درجة من الكبر بحيث كان يتبقى لنا ما يكفي من المجال للتراجع . **ففي بضعة اسابيع** ، من ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٧ الى صلح بريست-ليتوفسك، بنينا الدولة السوفييتيـــة ، وخرجنـــا خروجاً ثورياً من الحرب الامبريالية ، وانجزنا الثورة البرجوازية الديموقراطية ، وكل هذا بدرجة فائقة من السرعة بحيث ان حركة التراجع الهائلة هذه **بالذات** (صلـــح بريست-ليتوفسك) تركت لنا ما يكفي من المواقع لكي نستطيع استغلال «الهدنة» والقيام بزحف مظفر ضد كولتشـــاك ودينيكين ويودينيتش وبيلسودسكي وفرانجل .

ان الاصلاحات هي ، قبل انتصار البروليتاريا ، نتاج ثانوي للنضال الطبقي الثوري . وهي بعد الانتصار (مع بقائها على الصعيد العالمي هذا «النتاج الثانوي» نفسه) تؤلف فضلاً عن ذلك بالنسبة للبلد الذي أُحرز فيه الانتصار ، هدنة ضرورية ومشروعة فيما اذا نقصت القوى بشكل جلي ، بعد توترها في اقصى الشدة ، من اجل اجتياز هذه المرحلة او تلك اجتيازاً ثورياً . فالانتصـــار يقدم «مؤونة من القوى» تتيح الصمود حتى اثنـــاء تراجع قهري ، ـ الصمود مادياً ومعنوياً على السواء . والصمود مادياً انمـــا يعني الاحتفاظ بتفوق يكفي لكي لا يتمكن العدو من سحقنـــا نهائياً . والصمود معنوياً انما يعني ألا ندع همتنا تخمد وصفوفنا تتشوش ؛ انما يعني الاحتفـــاظ بنظرة سليمـــة الى الوضـــع ؛ انما يعني الاحتفاظ بالنشـــاط وصلابـــة الروح ؛ انما يعني التراجـــع ، وان بعيداً الى الوراء ، ولكن في حدود مقبولة ، انما يعني التراجع بصورة تمكّن من وقف التراجع في الوقت اللازم ومن استئنـــاف الهجوم .

لقد تراجعنا نحو راسمالية الدولة . ولكننا تراجعنا في حدود مقبولة . ونحن نتراجـــع اليوم نحو ضبط التجـــارة من قبل الدولة . ولكننـــا سنتراجع في حدود مقبولة . وهناك الآن ظواهر تشير الى ان هذا التراجع سينتهي ، وانه تبدو امكانيـة وقف هذا التراجع في مستقبل غير بعيد جداً . وبقدر ما نقوم بهذا التراجع الضروري عن وعي ، وبصفوف متراصة ، ومع الحد الادنى من الاوهام، بقدر ما نتمكن من وقفه بمزيد من السرعة ، وبقدر ما يكون تقدمنا المظفر بعد ذلك اثبت واسرع واوسع .

٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢١ .

«البرافـــدا» ، العـــدد ٢٥١ ، المجلد ٤٤ ، ص‌ص ٢٢١-٢٢٩
٦و٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢١
التوقيع : **ن . لينين**

ملاحظات

١ ـ **المناشفة** ـ تيار انتهازي في الاشتراكية-الديموقراطية الروسية .
اثناء انتخاب الهيئات المركزية في المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي-الديموقراطي الروسي (ح ع ا د ر) (عام ١٩٠٣) ، نال الاشتراكيون-الديموقراطيون الثوريون برئاسة لينين الاغلبية (ومن هنا اسم «البلاشفة» ، من الكلمة الروسية «بولشنستفو» ومعناها الاغلبية) ونال الانتهازيون الاقلية (ومن هنا اسم «المناشفة» ، من الكلمة الروسية «منشنستفو» ومعناها الاقلية) .
في مرحلة ثورة ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧ ، عارض المناشفة زعامة الطبقة العاملة في الثورة ، والتحالف بين الطبقة العاملة والفلاحين ، وطالبوا بالتوافق مع البرجوازية الليبيرالية التي يجب ، برأيهم ، ايلاءها قيادة الثورة . في سنوات الردة الرجعية ، التي عقبت هزيمة ثورة ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧ ، صار المناشفة باغلبيتهم تصفويين ؛ فقد طالبوا بتصفية حزب الطبقة العاملة الثورى السرى . بعد انتصار الثورة البرجوازية الديموقراطية في شباط (فبراير) ١٩١٧ ، اشترك المناشفة في الحكومة الموقتة البرجوازية ، ودعموا سياستها الامبريالية وناضلوا ضد الثورة الاشتراكية الجارى اعدادها . بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية ، امسى المناشفة حزبا يعادى الثورة على المكشوف ، ينظم ويشارك في المؤامرات والانتفاضات الهادفة الى اسقاط السلطة السوفييتية . ـ ص ٥ .

٢ ـ **«البرافدا»** ـ جريدة بلشفية يومية علنية . صدر العدد الاول منها في بطرسبورغ في ٢٢ نيسان ـ ابريل (٥ ايار ـ مايو) ١٩١٢ .

اتخذ القرار بضرورة اصدار جريدة عمالية يومية جماهيرية في سياق عمل المجلس العام السادس (مجلس بـــراغ) لعامة روسيـــا ح ع ا د ر .

اشرف لينين على قيادة «البرافدا» فكريا ، وكتب يوميا تقريبا فيها ، واعطى هيئة تحريرها التوجيهات ، وسعى لكي تكون الجريدة مفعمة بالروح الكفاحي ، الثورى . في هيئة تحرير «البرافدا» تركز قسم كبير من عمل الحزب التنظيمي . ففيها كانت تجرى اللقاءات مع ممثلي الخلايا الحزبية المحلية ، واليها كانت تتوارد المعلومات عـن العمل الحزبي في المعامل والمصانع ، ومنها كانت ترسل التوجيهـات الحزبية للجنة المركزية ولجنة بطرسبورغ .

تعرضت «البرافدا» للملاحقات البوليسية الدائمة . وفي ٨ (٢١) تموز (يوليو) ١٩١٤ ، اغلقت .

استؤنف اصدار «البرافدا» بعد الثورة البرجوازية الديموقراطية في شباط (فبراير) ١٩١٧ . ومنذ ٥ (١٨) آذار (مارس) ١٩١٧ ، شرعت «البرافدا» تصدر بوصفها لسان حال اللجنة المركزية ولجنة بطرسبورغ ح ع ا د ر .

في المرحلة الممتدة من تموز (يوليو) الى تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٧ ، غيرت «البرافدا» اسمها مرارا بسبب ملاحقة الحكومـــة الموقتة المعاديـــة للثورة ، وصدرت باسم «ليستوك برافـــدى» («ورقة الحقيقـــة») ، و«بروليتـــارى» و«رابوتشي» («العامل») و«رابوتشي بوت» («طريق العمـــال») . بعـــد انتصـــار ثورة اكتـــوبر الاشتراكيـــة العظمى ، شرعت تصدر منذ ٢٧ تشرين الاول ـ اكتوبر (٩ تشرين الثاني ـ نوفمبر) ١٩١٧ باسمها السابق «البرافدا» . ـ ص ٥ .

٣ ـ **«الاشتراكيون-الثوريون»** ـ حزب برجوازى صغير في روسيـــا . ظهر في اواخر ١٩٠١ واوائل ١٩٠٢ نتيجة لتوحيد مختلف فرق وحلقات الشعبيين .

لم ير الاشتراكيون-الثوريون الفوارق الطبقية بين البروليتاري والمالك الصغير ، وطمسوا التمايز الطبقي والتناقضـــات في داخل صفوف الفلاحين ــ بين الفلاحين الكادحين والكولاك (الفلاحين الاغنيـــاء الذين يستثمرون عمل الغير) ، وانكروا دور البروليتاريا القيادي في الثورة .

كانت نظرات الاشتراكيين-الثوريين خليطا اختياريا من الشعبيـة والتحريفية ، ابان الحرب الامبريالية العالمية (١٩١٤ــ١٩١٨) ، وقفت اغلبية الاشتراكيين-الثوريين مواقف الاشتراكية-الشوفينية .

بعد انتصار الثورة البرجوازية الديموقراطية في شباط (فبراير) ١٩١٧ ، كان الاشتراكيون-الثوريون مع المناشفة والكاديت الدعامة الرئيسية للحكومة الموقتة المعادية للثورة ، حكومـــة البرجوازيين والملاكين العقاريين ، واشترك زعماء الحزب (كيرنسكي ، افكسنتييف ، تشيرنوف) في قوامها . رفض حزب الاشتراكيين-الثوريين تأييد مطلب الفلاحين بتصفية ملكية الملاكين العقاريين للارض ، ونادى بصيانتها . وارسل الوزراء الاشتراكيون-الثوريون في الحكومة الموقتـة فصائل القمع ضد الفلاحين الذين استولوا على اراضي الملاكين العقـاريين . عشية انتفاضة اكتوبر المسلحة ، انتقل حزب الاشتراكيين-الثوريين على المكشوف الى جانب البرجوازية المعادية للثورة ، ودافع عن النظام الرأسمالي ، فانعزل عن جماهير الشعب الثوري .

في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ ، شكل الجناح اليساري من الاشتراكيين-الثوريين حزب الاشتراكيين-الثوريين اليساريين المستقل. اعترف الاشتراكيون-الثوريون اليساريون شكلا بالسلطة السوفييتيـة وعقدوا اتفاقا مع البلاشفة سعيا منهم للاحتفاظ بنفوذهم بين جماهير الفلاحين ، ولكنهم سرعان ما سلكوا سبيل النضـــال ضد السلطـــة السوفييتية .

في سنـوات التدخل الاجنبي المسلح والحرب الاهليـــة ، قام الاشتراكيون-الثوريون بنشاط هدام معاد للثورة ، ودعموا المتدخلين والحرس الابيض بقوة ، واشتركوا في المؤامرات المعادية للثورة ، ونظموا الاعمال الارهابية ضد قادة الدولـة السوفييتيـــة والحزب الشيوعي . بعد انتهاء الحرب الاهلية ، واصل الاشتراكيون-الثوريون

نشاطهم العدائي داخل البلاد وفي معسكر المهـــــاجرين من الحرس الابيض .ـ ص ٩ .

٤ ـ يستشهد لينين هنـــا بكلمات مفيستوفيليس مـــــن ماساة غوتـــــه «فاوست» .ـ ص ٩ .

٥ ـ **كومونة باريس (١٨٧١)** ـ اول محاولة في التاريخ لانشاء ديكتاتورية البروليتاريا ، حكومة ثورية للطبقة العاملة شكلتها الثورة البروليتارية في باريس . دامت ٧٢ يوما ـ من ١٨ آذار (مارس) الى ٢٨ ايار (مايو) ١٨٧١ .ـ ص ١٠ .

٦ ـ **تعبير** «معارضة صاحب الجلالة» من وضع ميليوكوف ، زعيم حزب الكاديت . فاثناء حفلة غداء اقامها اللورد رئيس بلدية لندن في ١٩ حزيران ـ يونيو (٢ تموز ـ يوليو) ١٩٠٩ ، قـــال ميليوكوف في خطابه : «...ما دام في روسيا مجلس تشريعي يراقب الميزانية ، فان المعارضة الروسية ستكون معارضة تخص صاحب الجلالة ، لا معارضة تناضل ضد صاحب الجلالة» . (جريدة «ريتش» ، العدد ١٦٧ ، ٢١ حزيران ـ يونيو (٤ تموز ـ يوليو) ١٩٠٩) .ـ ص ١٣.

٧ ـ **«لا نريد القيصر ، بل نريد حكومة عمال»** ـ شعار ضد البلاشفة اطلقه بارفوس للمرة الاولى عام ١٩٠٥ . كان هذا الشعار احدى الموضوعات الاساسية في «النظرية» التروتسكيـــة التي تقول بالثورة الدائمـــة ، بالثورة دون الفلاحين ، والتي تعارض النظرية اللينينية القائلة بتحويل الثورة البرجوازية الديموقراطية الى ثورة اشتراكية بزعامة البروليتاريا في الحركة الشعبية العامة .ـ ص ١٣ .

٨ ـ **البلانكيون** ـ انصار تيار في الحركة الاشتراكية الفرنسية تراسه الثوري الفذ ، والممثل البارز للشيوعية الطوبوية الفرنسية لويس اوغست بلانكي (١٨٠٥ـ١٨٨١) . كان البلانكيون يتوقعون «تحرر البشرية من العبودية الماجورة ، لا عن طريق نضال البروليتاريا الطبقي ، بل عن طريق مؤامرة اقلية ضئيلة من المثقفين» (لينين) .

واذ استعاض البلانكيون عن نشاط الحزب الثوري باعمال حفنة

سرية من المتآمرين ، لم ياخذوا بالحسبان الوضع الملموس الضروري لأجل انتصار الانتفاضة ، واهملوا الصلة بالجماهير .ـ ص ١٣ .

٩ ـ راجعوا : كارل ماركس . «الحرب الاهلية في فرنسا . نداء المجلس العام لجمعية الشغيلة العالمية» .
فريدريك انجلس . «مقدمة» (لمؤلف ماركس «الحرب الاهلية في فرنسا») .ـ ص ١٤ .

١٠ ـ **«ايدينستفو»** («الوحدة») ـ جريدة منشفية . صدرت في بتروغراد مع انقطاعات من ايار (مايو) ١٩١٤ الى عام ١٩١٨ .ـ ص ١٥ .

١١ ـ يقصد لينين مؤلف بليخانوف «الفوضوية والاشتراكية» الذي صدر للمرة الاولى باللغة الالمانية في برلين ، عام ١٨٩٤ .ـ ص ١٥ .

١٢ ـ **المقصود هنا بيان بال** ـ وهو بيان عن الحرب اقره المؤتمر الاشتراكي العالمي فوق العادة الذي انعقد في بال في ٢٤ و٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٢ . حذر البيان الشعوب من خطر الحرب الامبريالية العالمية الزاحف ، وفضح الاهداف اللصوصية من هذه الحرب ، ودعا عمال جميع البلدان الى النضال الحاسم من اجل السلام ، بمعارضة «الامبريالية الرأسمالية بقوة تضامن البروليتاريا العالمي» . تضمن بيان بال بندا كان قد صاغه لينين في قرار مؤتمر شتوتغارت عام ١٩٠٧ وجاء فيه انه يجب على الاشتراكيين ، فيما اذا نشبت الحرب الامبريالية ، ان يستغلوا الازمة الاقتصادية والسياسية التي تستتبعها الحرب ، لأجل التعجيل في اسقاط السيطرة الطبقية الرأسمالية ، لأجل النضال في سبيل الثورة الاشتراكية .ـ ص ٢٣ .

١٣ ـ **الستروفية** ـ تشويه برجوازي ليبيرالي للماركسية اسمي باسم الممثل الرئيسي «للماركسية الشرعية» في روسيا ، ستروفه . نشات «الماركسية الشرعية» كتيار اجتماعي سياسي بين المثقفين البرجوازيين-الليبيراليين في روسيا في سنوات العقد العاشر من القرن التاسع عشر . حاول «الماركسيون الشرعيون» برئاسة ستروفه ان يستغلوا

الماركسية في مصلحة البرجوازية . اخذت الستروفية عن الماركسية فكرة حتمية ظهور اسلوب الانتاج الرأسمالي ، ونبذت روح الماركسية الحي ، روحها الثوري ، مذهب حتمية هلاك الرأسمالية ، مذهب الثورة الاشتراكية وديكتاتورية البروليتاريا . مدح ستروفه النظم الرأسمالية ودعا الى «التعلم من الرأسمالية» . ـ ص ٢٣ .

١٤ - «Die Neue Zeit» («دى نوى زايت» «الازمنة الحديثة») ـ مجلة نظرية للحزب الاشتراكي-الديموقراطي الالماني . صدرت في شتوتغارت من ١٨٨٣ الى ١٩٢٣ . نشرت فيها للمرة الاولى بعض مؤلفات ماركس وانجلس . ساعد انجلس هيئة تحرير المجلة بنصائحه وانتقد احيانا كثيرة ما نشرته المجلة من انحرافات عن الماركسية . ابتداء من النصف الثاني من العقد العاشر من القرن التاسع عشر ، اخذت المجلة ، بعد وفاة انجلس ، تنشر مقالات التحريفيين بانتظام . ابان الحرب الامبريالية العالمية (١٩١٤ـ ١٩١٨) ، وقفت المجلة موقفا وسطيا ودعمت عمليا الاشتراكيين-الشوفينيين . ـ ص ٢٦ .

١٥ ـ «**سوسيال-ديموقراط**» ـ جريدة سرية . لسان الحال المركزى ح ع ا د ر . صدرت من شباط (فبراير) ١٩٠٨ الى كانون الثاني (يناير) ١٩١٧ ، صدر منها ٥٨ عددا فقط ، ٥ منها مع ملاحق . ابتداء من كانون الاول (ديسمبر) ١٩١١ ، اشرف لينين على تحرير «سوسيال-ديموقراط» . نشرت الجريدة اكثر من ٨٠ مقالة وعجالة للينين .

ابان الحرب الامبريالية العالمية (١٩١٤ـ١٩١٨) لعبت «سوسيال-ديموقراط» دورا بارزا في النضال ضد الانتهازية العالمية والتعصب القومي والشوفينية ، وفي ترويج الشعارات البلشفية ، وفي حث الطبقة العاملة والجماهير الكادحة على النضال ضد الحرب الامبريالية وملهميها ، وضد الاوتوقراطية (الحكم المطلق) والرأسمالية .

اضطلعت «سوسيال-ديموقراط» بدور كبير في قضية رص صفوف العناصر الاممية في الاشتراكية-الديموقراطية العالمية . ـ ص ٢٨ .

١٦ ـ **دوما الدولة** ـ مؤسسة تمثيلية في روسيـــا القيصريـــة دعيت الى الانعقاد بنتيجة ثورة ١٩٠٥ـ١٩٠٧ . شكلا كان دوما الدولة هيئة تشريعية ؛ اما في الواقع ، فلم يكن يملك اي سلطة فعلية . كانـت الانتخابات الى دوما الدولة غير مباشرة وغير متساوية وغير عامة . فقد كانت الحقوق الانتخابية للطبقات الكادحة والقوميات غير الروسية القاطنة في روسيا مبتورة جدا ، بل كان قسم كبير جدا من العمال والفلاحين لا يتمتعون بها اطلاقا .

حلت الحكومة القيصرية دوما الدولـــة الاول (نيسان ـ تموز ١٩٠٦) ودوما الدولة الثاني (شباط ـ حزيران ١٩٠٧) . في دوما الدولة الثالث (١٩٠٧ـ١٩١٢) ودوما الدولـــة الرابع (١٩١٢ـ ١٩١٧)هيمن نواب المائة السود ، انصار الاوتوقراطية القيصرية . ـ ص ٣١ .

١٧ ـ **حزب الكاديت** (الحزب الدستـــوري الديموقراطي) ـ الحزب الرئيسي للبرجوازية الليبيرالية الملكية في روسيا . تأسس حزب الكاديت في تشرين الاول ١٩٠٥ ؛ وقد انضم اليه ممثلو البرجوازيـــة والملاكين العقاريين الليبيراليين والمثقفون البرجوازيون . ابان الحرب العالمية الاولى ، كان الكاديت ايديولوجيي البرجوازية الامبريالية ودعموا بهمة ونشاط السياسة الخارجية الاغتصابية التي سلكتها الحكومة القيصرية . في مرحلة ثورة شباط البرجوازية الديموقراطية (١٩١٧) حاولوا انقاذ الملكية . شغلوا في الحكومة الموقتة البرجوازية الوضع القيادي وطبقوا سياسة معادية للشعب ومعادية للثورة .

بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكيـــة العظمى ، برز الكاديت كاعداء الداء للسلطة السوفييتية ، واشتركـــوا في جميع الاعمـــال المسلحة المعادية للثورة وفي حملات المتدخلين الاجانب . ـ ص ٣٣ .

١٨ ـ **الشارتية** ـ (من كلمـــة "charter" تشارتر ـ الميثاق) ـ حركة ثورية جماهيرية للعمال البريطانيين نجمت عن الوضع الاقتصادي الشـــاق والاستبداد السياسي . بدأت الحركة في اواخر الثلاثينيات من القرن

التاسع عشر بالاجتماعات الحاشدة والمظاهرات الضخمة واستمرت مع انقطاعات حتى اوائل الخمسينيات من القرن التاسع عشر .

اما السبب الرئيسي لاخفاق الحركة الشارتية ، فهو عدم وجود قيادة بروليتارية ثورية منسجمة وبرنامج واضح .ـ ص ٤٠ .

١٩ ـ **«رسالة الى الشيوعيين النمساويين»** ـ كتبها لينين لمناسبة قرار الحزب الشيوعي النمساوي بمقاطعة الانتخابات البرلمانية . في ٣١ آب ١٩٢٠ ، عشية افتتاح المجلس العام للحزب ، نشرت في لسان الحال المركزي للحزب الشيوعي النمساوي ، جريدة „Die Rote Fahne“ («دى روته فاهنه» ـ «العلم الاحمر») . ساعدت رسالة لينين الشيوعيين النمساويين في اصلاح خطئهم واتخاذ موقف صحيح . في اول ايلول ١٩٢٠ اتخذ المجلس العام ، وفقا لقرار المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية ، قرارا باشتراك الحزب في الانتخابات البرلمانية . خاض الشيوعيون النمساويون معركة الانتخابات تحت شعار الوحدة الثورية للطبقة العاملة .ـ ص ٤٨ .

٢٠ ـ **الاممية الصفراء او اممية برن** ـ هكذا اسميت الاممية الثانية التي بعثها في مؤتمر الاحزاب الاشتراكية في برن (سويسرا) في شباط (فبراير) ١٩١٩ زعماء الاحزاب الاشتراكية الاوروبية الغربية الانتهازيون .ـ ص ٤٩ .

٢١ ـ **دول الوفاق** „Entente“ (الانتانت) ـ كتلة من الدول الامبريالية (بريطانيا وفرنسا وروسيا) تشكلت نهائيا في عام ١٩٠٧ ؛ كانت موجهة ضد امبرياليي الحلف الثلاثي (المانيا ، النمسا-المجر ، ايطاليا) . اتخذت الكتلة اسمها من اسم الاتفاقية البريطانية الفرنسية المعقودة عام ١٩٠٤ „Entente Cordiale“ («الوفاق القلبي») . ابان الحرب الامبريالية العالمية (١٩١٤ـ١٩١٨) ، انضمت الى الوفاق كل من الولايات المتحدة الاميركية واليابان وغيرهما من البلدان . بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، كانت الدول الرئيسية المشتركة في هذه الكتلة ـ بريطانيا ، فرنسا ، الولايات المتحدة الاميركية ، اليابان ـ

التي اقرتها اللجنة المركزية ح ش ا م في ٨ نيسان (ابريل) ١٩٢١ بصدد انتفاضة آذار انه يجب على ح ش ا م ان «يتمسك» دائما «بخطة الهجوم الثوري» القائمة في اساس انتفاضة آذار ؛ وان الاعمال الهجومية ، «حتى ولو منيت بالاخفاق ، هي مقدمة للنصر العتيد والوسيلة الوحيدة الممكنة بيد الحزب الثوري من اجل كسب الجماهير ...» . في مؤتمر الكومنترن الثالث ، بذل انصار «نظرية الهجوم» جهدهم لجعلها اساسا للقرارات بشأن تكتيك الكومنترن . وقد بين لينين في خطاباته امام المؤتمر خطأ هذه «النظرية» وطابعها المغامر . صادق المؤتمر على مقترحات لينين بالاستعداد بصبر واناة لكسب اغلبية الطبقة العاملة الى جانب الحركة الشيوعية . ـ ص ٦١ .

٢٦ ـ المقصود هنا الانتفاضة المسلحة التي قامت بها البروليتارية الالمانية في آذار (مارس) ١٩٢١ .

فان البرجوازية الالمانية ، لذعرها من نمو نفوذ الشيوعيين بين الجماهير ، قررت ان تستفز الطليعة الثورية للبروليتاريا وتحثها على الانتفاضة المسلحة قبل الاوان وبدون استعداد ، وان تهزم بالتالي المنظمات الثورية للطبقة العاملة . فبذريعة مكافحة العناصر الاجرامية التي تستثير الاضرابات ، كما زعم ، اصدر رئيس البوليس البروسي ، الاشتراكي-الديموقراطي غرزينغ في ١٦ آذار امرا بارسال فصائل البوليس الى مؤسسات المانيا الوسطى . استثارت التصرفات الاستفزية التي لجات اليها السلطات غضب العمال العاصف ، فبدأت الاصطدامات مع البوليس .

انطلاقا مما يسمى «بنظرية الهجوم» دفعت الاغلبية اليسارية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الالماني الموحد العمال في طريق الانتفاض قبل الاوان . وفي ١٧ آذار (مارس) اتخذت اللجنة المركزية ح ش ا م قرارا يقول ان «البروليتاريا ملزمة بقبول المعركة» ودعت البروليتاريا الالمانية الى الاضراب العام لمساعدة عمال المانيا الوسطى . ولكن اغلبية الطبقة العاملة لم تكن مهياة للكفاح ولم تشترك في المعارك ؛ في المانيا الوسطى وحدها ، اتخذ

الكفاح طابع نضال مسلح . واثناء انتفاضة آذار ، اقترف الحزب الشيوعي الالماني الفتي جملة من الاخطاء .

رغم نضال العمال الباسل ، قمعت انتفاضة آذار . نزلت بالحزب الشيوعي والطبقة العاملة ضربة قوية . ومن اهم اسباب فشل الانتفاضة ، السياسة الخائنة لشق القوى وتشتيتها ، السياسة التي انتهجها الاشتراكيون-الديموقراطيون وزعماء النقابات الاصلاحية . كذلك الحق ب . ليفي ضررا كبيرا بالانتفاضة وبالحزب الشيوعي .

كانت معارك آذار مرحلة كبيرة في تطور الحركة العمالية الثورية في المانيا .

شغل البحث في انتفاضة آذار مكانا كبيرا في عمل المؤتمر الثالث للكومنترن . اتخذ المؤتمر قرارا اشار فيه الى جملة من الاخطاء التي اقترفها الشيوعيون في هذه المعركة الكبيرة ، ولكنه اوضح انه «يعتبر انتفاضة آذار خطوة الى الامام . فان انتفاضة آذار كانت نضالا بطوليا خاضه مئات الآلاف من البروليتاريين ضد البرجوازية . وان الحزب الشيوعي الالماني الموحد ، اذ اخذ بيده قيادة الدفاع عن عمال المانيا الوسطى ، انما برهن انه حزب البروليتاريا الثورية في المانيا» («الاممية الشيوعية في الوثائق . قرارات وموضوعات ونداءات مؤتمرات الكومنترن ودورات اللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية . ١٩١٩-١٩٣٢» . موسكو . ١٩٣٣ . ص ١٩٤) . ــ ص ٦٢ .

٢٧ ــ **الاممية الثانية والنصف** (الاسم الرسمي : «اتحاد الاحزاب الاشتراكية العالمي» ــ منظمة عالمية للاحزاب والجماعات الاشتراكية الوسطية التي خرجت من الاممية الثانية تحت ضغط الجماهير الثورية . تشكلت في مؤتمر فيينا في شباط (فبراير) ١٩٢١ . انتقد زعماء الاممية الثانية والنصف الاممية الثانية قولا ، ولكنهم فعلا انتهجوا في جميع اهم مسائل الحركة البروليتارية سياسة انتهازية الشقاقية في صفوف الطبقة العاملة وحاولوا استغلال الاتحاد الذي انشاوه لاجل معارضة نفوذ الشيوعيين المتنامي في جماهير الطبقة العاملة .

في ايار (مايو) ١٩٢٣ ، اتحدت الاممية الثانية والاممية الثانية والنصف فيما يسمى الاممية العمالية الاشتراكية . ـ ص ٦٣ .

٢٨ ـ المقصود هنا اضراب عمال المناجم البريطانيين في الفترة الممتدة من نيسان (ابريل) الى حزيران (يونيو) ١٩٢١ . ففي ٢٤ آذار (مارس) ١٩٢١ ، اتخذت الحكومة البريطانية قرارا بابطال مراقبة الدولة على المناجم ، التي فرضت ابان الحرب . بعد اسبوع ، في ٣١ آذار ، وجه اصحاب المناجم الى العمال انذارا ، ارفقوه بالتهديد بالاغلاق التعجيزي ، ونص على تخفيض الاجور ٣٠٪ وفي بعض المناطق ٥٠٪ . في اول نيسان ، توقف عمال المناجم عن العمل . اشترك في الاضراب اكثر من مليون نسمة . في اليوم الاول من الاضراب ، اعلنت حالة الطوارئ في البلاد وارسلت القوات المسلحة الى مناطق الفحم .

قرر عمال الفروع الرئيسية في الصناعة والنقليات القيام في ١٥ نيسان باضراب تضامني . ولكن زعماء النقابات الاصلاحيين الغوا الاضراب . نعتت الطبقة العاملة البريطانية اليوم الذي احبط فيه زعماء النقابات الرجعيون الاضراب بيوم «الجمعة السوداء» . واصل عمال المناجم النضال خلال تسعة اسابيع اخرى ، ولكنهم اضطروا في اواخر حزيران الى الاستسلام . ـ ص ٦٦ .

٢٩ ـ في مستهل تموز (يوليو) ١٩٢١ ، قرر عمال ومستخدمو المؤسسات البلدية في برلين اعلان الاضراب لأجل زيادة اجورهم ورواتبهم . وافقت اغلبية العمال (زهاء ٨٠ الفا) على القيام بالاضراب . ولكن الاصلاحيين استطاعوا درء نشوب الاضراب : فنتيجة للمفاوضات بين ممثلي العمال والمستخدمين ومجلس بلدية برلين الذي يضم اشتراكيين-ديموقراطيين ، زيدت اجور ورواتب العمال والمستخدمين زيادة طفيفة . ـ ص ٧٢ .

٣٠ ـ في الايام الاولى من شهر تموز (يوليو) ١٩٢١ ، اعلن عمال مصانع النسيج في مدينة ليل (فرنسا) الاضراب بسبب تخفيض الاجور من

قبل اصحاب المصانع . شمل الاضراب محافظتي نورد وفوج وبلغ عدد المضربين ٥٠ الفا . في النصف الاول من شهر ايلول (سبتمبر) اعلن عمال المنطقة الشمالية في فرنسا الاضراب العام ، ثم انضم اليهم موقتا عمال مناطق اخرى . ارسلت الحكومة القوات المسلحة الى المنطقة الشمالية وتدخلت في الوقت نفسه في المفاوضات بين العمال واصحاب المصانع بصفة وسيط . رغم صلابة العمال الذين ناضلوا خلال شهرين ، مني الاضراب بالفشل من جراء التكتيك الاصلاحي الذي اتبعه قادة النقابات ومن جراء الاوضاع الاقتصادية غير الملائمة . ـ ص ٧٢ .

٣١ ـ المقصود هنا اجتماع العمال الحاشد في روما في ٨ تموز (يوليو) ١٩٢١ . ـ ص ٧٢ .

٣٢ ـ V.K.P.D. (Vereinigte Kommunistische Partei Deutschlands) **الحزب الشيوعي الالماني الموحد** ـ (ح ش ا م) ـ تاسس في المؤتمر التوحيدي للحزب الشيوعي الالماني والجناح اليساري من الحزب الاشتراكي-الديموقراطي المستقل ، الذي انعقد في برلين من ٤ الى ٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٢٠ . جرى التوحيد بعد انشقاق الحزب الاشتراكي-الديموقراطي الالماني المستقل في مؤتمره بمدينة هاله (تشرين الاول ـ اكتوبر ـ ١٩٢٠) حيث طالبت اغلبية المندوبين بالانضمام فورا الى الاممية الثالثة وبالاعتراف التام بالشروط الـ ٢١ التي اقرها المؤتمر الثاني للكومنترن من اجل الانتساب الى الكومنترن . غادر الجناح اليميني المؤتمر وشكل حزبا منفردا دام بالاسم القديم حتى ايلول (سبتمبر) ١٩٢٢ ، عندما اندمج في الحزب الاشتراكي-الديموقراطي . جرى مؤتمر ح ش ا م الذي ارسل له لينين هذه الرسالة (المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الالماني) في مدينة يينا من ٢٢ الى ٢٦ آب (اغسطس) ١٩٢١ . بحث المؤتمر تقارير عن مؤتمر الكومنترن الثالث ومهام الحزب المباشرة والنشاط في النقابات والوضع في روسيا السوفييتية واجراءات تقديم المساعدة لها وغير ذلك من التقارير . أيد المؤتمر في قرار اتخذه باغلبية

المندوبين الساحقة قرارات المؤتمر الثالث للكومنترن واعترف بصحة الانتقاد الوارد في قرارات المؤتمر الثالث بصدد الاخطاء التي اقترفتها اللجنة المركزية ح ش ا م اثناء انتفاضة آذار ١٩٢١ . ومن جديد اخذ الحزب اسمه السابق : الحزب الشيوعي الالماني . — ص ٧٥ .

٣٣ ـ **«موسكفا»** ـ جريدة . لسان حال المؤتمر الثالث للاممية الشيوعية . صدرت في موسكو بثلاث لغات : الالمانية (الاعداد ١—٥٠) ، الفرنسية (الاعداد ١—٤٤) ، الانجليزية (الاعداد ١—٤١) . ـ ص ٨٥ .

٣٤ ـ P.P.S. ـ الحزب الاشتراكي البولوني . حزب قومي اصلاحي ، انشىء في عام ١٨٩٢ . ـ ص ٩٠ .

٣٥ ـ **انجلس** . رسالتان الى بيبل بتاريخ ١٨ـ٢٨ آذار (مارس) ١٨٧٥ وبتاريخ ١١ كانون الاول (ديسمبر) ١٨٨٤ . ـ ص ٩٤ .

٣٦ ـ **انجلس** . «الادب المهجري» . ـ ص ٩٦ .

٣٧ ـ **معاهدة صلح بريست** . عقدت في بريست-ليتوفسك في آذار ١٩١٨ بين روسيا السوفييتية ودول الحلف الرباعي (المانيا ، النمسا-المجر ، بلغاريا ، تركيا) بشروط في منتهى القساوة بالنسبة لروسيا . اضطرت الحكومة السوفييتية الى التوقيع على معاهدة بريست ، لأن الجيش القيصري القديم كان قد تفسخ ، ولأن الجيش الاحمر كان قد بدأ تنظيمه للتو . اتاحت معاهدة بريست للبلاد السوفييتية ، رغم كل وطأتها ، فترة ضرورية للراحة كما اتاحت لها الخروج من الحرب لحقبة من الزمن وتكديس القوى لأجل سحق البرجوازية المعادية للثورة والمتدخلين الاجانب في الحرب الاهلية التي نشبت بعد وقت قصير .

بعد ثورة تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨ في المانيا ، الغيت معاهدة صلح بريست . ـ ص ٩٦ .

دليل الأسماء

آدلر فريدريخ (١٨٧٩ـ١٩٦٠) ـ زعيم الجناح اليميني في الاشتراكية-الديموقراطية النمساوية . بعد ثورة ١٩١٨ في النمسا ، انتقل الى معسكر الثورة المضادة . كان آدلر في عداد منظمي الاممية الوسطية ، الاممية الثانية والنصف (١٩٢١ـ١٩٢٣) ، وفيما بعد ، احد زعماء ما يسمى «اممية العمال الاشتراكية» . ـ ص ٥١ .

اكسلرود بافل بوريسوفيتش (١٨٥٠ـ١٩٢٨) ـ اشتراكي-ديموقراطي روسي . احد زعماء المنشفية . بعد المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي-الديموقراطي الروسي (١٩٠٣) ، منشفي نشيط . في سنوات الردة الرجعية والنهوض الثوري الجديد واحد من قادة التصفويين . ابان الحرب الامبريالية العالمية ، تستر بالجمل والتعابير الوسطية ، ووقف عملياً مواقف الاشتراكية-الشوفينية . بعد ثورة شباط (فبراير) البرجوازية الديموقراطية في ١٩١٧ ، عضو اللجنة التنفيذية لسوفييت بتروغراد . دعم الحكومة الموقتة البرجوازية . قابل ثورة اكتوبر الاشتراكية بالعداء . ـ ص ٢٨ .

انجلس فريدريك (١٨٢٠ـ١٨٩٥) .

بانيكوك انطوني (١٨٧٣ـ١٩٦٠) ـ اشتراكي-

ديموقراطي هولندي . في ١٩٠٧ ، احد مؤسسي جريدة «De Tribune» («دي تربيون» ـ «المنبر») ـ لسان حال الجناح اليساري في حزب العمال الاشتراكي-الديموقراطي الهولندي الذي تسمى في ١٩٠٩ بالحزب الاشتراكي-الديموقراطي الهولندي («حزب المنبريين») . منذ ١٩١٠ ، اقام صلة وثيقة مع الاشتراكيين-الديموقراطيين الالمان اليساريين ، وعاون في صحفهم بنشاط . ابان الحرب الامبريالية العالمية ، اممي . اشترك في اصدار مجلة «Vorbote» («فوربوته» ـ «البشير») ، لسان الحال النظري لجناح زيميرفالد اليساري . من ١٩١٨ الى ١٩٢١ ، انتسب الى الحزب الشيوعي الهولندي واشترك في عمل الكومنترن (الاممية الشيوعية) ، فشغل موقفا انعزاليا ، يساريا متطرفا . ـ ص ٢٣ .

باور اوتو (١٨٨٢ـ١٩٣٨) ـ احد زعماء الجناح اليميني في الاشتراكية-الديموقراطية النمساوية والاممية الثانية ؛ ايديولوجي ما يسمى «الماركسية النمساوية» . قابل ثورة اكتوبر الاشتراكية بالعداء . في ١٩١٨ و١٩١٩ كان وزير الخارجية في جمهورية النمسا البرجوازية . في ١٩١٩ و١٩٢٧ و١٩٣٤ اشترك بنشاط في قمع النضالات الثورية للطبقة العاملة النمساوية . ـ ص ٥١ .

بلان لويس (١٨١١ـ١٨٨٢) ـ اشتراكي برجوازي صغير فرنسي ، مؤرخ . انكر استعصاء التناقضات الطبقية في ظل الراسمالية ، وعارض الثورة البروليتارية ، وقف مواقف التوافق مع البرجوازية . ساعد البرجوازية بتكتيكه التوفيقي صرف العمال عن النضال الثوري . ـ ص ١٣ .

بليخانوف غيورغي فالنتينوفيتش (١٨٥٦ـ١٩١٨) ـ من ابرز رجالات حركة العمال الروسية والعالمية ، اول داعية للماركسية في روسيا . في عام ١٨٨٣ اسس في جينيف اول منظمة ماركسية روسية

ـ فرقة «تحرير العمل» . بعد المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي-الديموقراطي الروسي (١٩٠٣) وقف بليخانوف مواقف التوفيق مع الانتهازية ثم التصق بالمناشفة . في مرحلة الثورة الروسية الاولى (١٩٠٥ـ١٩٠٧) ، وقف مواقف منشفية في جميع المسائل الاساسية . ابان الحرب الامبريالية العالمية وقف مواقف اشتراكية-شوفينية . بعد ثورة شباط (فبراير) البرجوازية الديموقراطية في ١٩١٧ عاد الى روسيا ، وترأس الكتلة اليمينية المتطرفة للمناشفة-الدفاعيين المسماة «الوحدة» ، ووقف ضد البلاشفة وضد الثورة الاشتراكية لاعتباره ان روسيا لم تنضج للانتقال الى الاشتراكية . وقف موقفاً سلبياً من ثورة اكتوبر الاشتراكية ولكنه لم يشترك في النضال ضد السلطة السوفييتية . ـ ص‌ص ١٤ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ .

بورديغا اماديو (ولد في ١٨٨٩) ـ سياسي ايطالي . منذ ١٩١٠ ، عضو الحزب الاشتراكي الايطالي . ترأس فيه منذ ١٩١٢ تياراً قريباً من الفوضوية . منذ ١٩١٩ ، تقدم ببرنامج المقاطعة للبرلمانات البرجوازية ، وترأس الكتلة المسماة بكتلة «الشيوعيين-المقاطعين» . كان مندوباً الى المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية (الكومنترن) ؛ في ١٩٢١ ، اشترك في تاسيس الحزب الشيوعي الايطالي ؛ حتى عام ١٩٢٦ ، كان عضواً في هيئاته القيادية . انتهج سياسة يسارية انعزالية ، وقف ضد تكتيك الكومنترن الهادف الى انشاء جبهة موحدة ضد الفاشية . ـ ص‌ص ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ .

بوريان ادموند (١٨٧٨ـ١٩٣٥) ـ اشتركي-ديموقراطي تشيكوسلوفاكي . ابتداء من عام ١٩٢٠ ، عضو الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، ودخل في لجنته المركزية . في ١٩٢٢ ، مثل الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي في الاممية الشيوعية . في ١٩٢٩ ، فصل من الحزب الشيوعي

التشيكوسلوفاكي لانحرافه اليميني ودعوته الى تصفية الحزب . ـ ص ٧٤ .

بيبل اوغست (١٨٤٠ـ١٩١٣) ـ واحد من ابرز مناضلي الاشتراكية-الديموقراطية الالمانية والحركة العمالية العالمية . ـ ص ٩٤ .

بيلسودسكي جوزف (١٨٦٧ـ ١٩٣٥) ـ رجل دولة رجعي في بولونيا البرجوازيين والملاكين العقاريين . ديكتاتور فاشي . ابان الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ـ١٩١٨) ، قاد التشكيلات العسكرية البولونية المحاربة الى جانب المانيا . من ١٩١٨ الى ١٩٢٢ ، كان رئيس الدولة البولونية ، وقمع حركة الكادحين الثورية بوحشية . في ١٩٢٠ ، كان احد منظمي الحرب شنتها بولونيا الرجعية ضد الدولة السوفييتية . في ايار (مايو) ١٩٢٦ قام بانقلاب ، وفرض نظام الديكتاتورية الفاشية . في ١٩٣٤ ، عقد حلفا مع المانيا الهتلرية . ـ ص ١٠٢.

تسيريتيلي ايراكلي غيورغييفيتش (١٨٨٢ـ١٩٥٩) ـ اشتراكي-ديموقراطي روسي . احد زعماء المنشفية . بعد ثورة شباط (فبراير) البرجوازية الديموقراطية في ١٩١٧ ، عضو اللجنة التنفيذية لسوفييت بتروغراد . دفاعي . في ايار (مايو) ١٩١٧ ، دخل في الحكومة الموقتة البرجوازية . من دعاة ملاحقة البلاشفة . بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية ، كان تسيريتيلي واحداً من قادة الحكومة الجورجية المنشفية المعادية للثورة . بعد انتصار السلطة السوفييتية في جورجيا ، مهاجر ابيض . ـ ص ص ١٢ ، ١٧ ، ١٩ .

تشخييدزه نيقولاي سيميونوفيتش (١٨٦٤ـ١٩٢٦) ـ اشتراكي-ديموقراطي روسي . احد زعماء المنشفية . بعد ثورة شباط (فبراير) البرجوازية الديموقراطية في ١٩١٧ ، دعم الحكومة الموقتة البرجوازية بنشاط . بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية ، رئيس الجمعية التاسيسية في جورجيا

اي الحكومة المنشفية المعادية للثورة . وفي ١٩٢١ هاجر الى فرنسا . ـ ص‌ص ١٢ ، ١٧ ، ١٩ .

توما البير (١٨٧٨ـ١٩٣٢) ـ سياسي فرنسي . اشتراكي يميني . منذ ١٩١٠ ، احد زعماء الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي . ابان الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ـ ١٩١٨) ، اشتراكي شوفيني . اشترك في الحكومة البرجوازية الفرنسية بصفة وزير التسلح . بعد ثورة شباط (فبراير) البرجوازية الديموقراطية في ١٩١٧ ، جاء الى روسيا لأجل التحريض من اجل مواصلة الحرب . في ١٩١٩ ، احد منظمي اممية برن (الاممية الثانية) . من ١٩١٩ الى ١٩٣٢ ، تراس مكتب العمل الدولي لدى عصبة الامم . ـ ص ٤٨ .

تيراتشيني اومبرتو (ولد في عام ١٨٩٥) ـ قائد بارز في الحركة العمالية الايطالية . احد مؤسسي الحزب الشيوعي الايطالي . في بداية نشاطه ، انتسب الى الجناح اليساري في الحزب الاشتراكي الايطالي . منذ ١٩٢٠ ، عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الايطالي . نادى بانضمام الحزب الاشتراكي الى الاممية الشيوعية ، ووقف موقفاً لا هوادة فيه من جناحه الاصلاحي . منذ ١٩١٩ ، احد منظمي وقادة الفريق الثوري من الاشتراكيين في مدينة تورينو «L'Ordine Nuovo» («النظام الجديد») ، الذي شكل نواة الحزب الشيوعي الاساسية . منذ تأسيس الحزب الشيوعي الايطالي (١٩٢١) ، كان عضو لجنته المركزية ولجنته التنفيذية . اقترف اخطاء يسارية انعزالية شجبها لينين في المؤتمر الثالث للاممية الشيوعية . بتاثير الانتقاد ، استطاع التغلب بسرعة على اخطائه . بعد المؤتمر الثالث للاممية الشيوعية الذي كان مندوبا اليه ، انتخب عضواً في اللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية . ـ ص‌ص ٥٦ـ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٤ .

داشينسكي اغناطيوس (١٨٦٦ـ ١٩٣٦) ـ سياسي بولوني . من ١٨٩٢ الى ١٩١٩ ، تـرأس الحـزب الاشتراكي-الديموقراطي الغاليسي . فيمـا بعد ، احد زعماء الحزب البولوني الاشتراكي الموحد (الجناح اليميني) . في ١٩٢٠ ، اشترك في حكومـة البرجوازيـة والملاكين العقاريين البولونية بصفة نائب لرئيس الوزراء . دعم الانقلاب الفاشي والنظام الفاشي الذي اقامـه بيلسودسكي في بولونيـا .ـ ص ٩٢ .

دافيد ادوارد (١٨٦٣ـ ١٩٣٠) ـ احد زعماء الجناح اليميني في الاشتراكيـة-الديموقراطيـة الالمانية . محرف . في ١٩١٩ ، اشترك في اول حكومة ائتلافية في الجمهورية الالمانيـة . في ١٩١٩ ـ ١٩٢٠ ، وزيـر الداخليـة . دعم المطامـع الانتقامية للامبريالية الالمانية . ـ ص ٧٦ .

دومبال توماش (١٨٩٠ـ١٩٣٧) ـ قائد في الحركـة الفلاحيـة البولونيـة والعالميـة . في ١٩١٩ ، انتخب الى السيـم (المجلس) . كان احـد قادة الجناح اليساري لحزب الفلاحين البولـوني . تعـرض مراراً للاعتقال والسجن بسبب دعايته ضد الحرب ضـد روسيـا السوفييتيـة . في ١٩٢٢ ، انتسـب الى الحزب الشيوعي البولوني .ـ ص ٩٢ .

دينيكين انطون ايفانوفيتش (١٨٧٢ـ١٩٤٧) ـ جنرال في الجيش القيصري . في مرحلـة التدخـل العسكري الاجنبـي والحرب الاهليـة في روسيـا (١٩١٨ ـ ١٩٢٠) صنيعـة الامبرياليين الانجلـو-فرنسيين والاميركيين . القائـد الاعلى للقوات المسلحـة للحـرس الابيض في جنوب روسيا . بعد تحطيم قواته من قبل القوات السوفييتيـة (آذار ـ مـارس ١٩٢٠) هاجر الى الخارج .ـ ص ١٠٢ .

رادك كارل برنغاردوفيتش (١٨٨٥ ـ١٩٣٩) ـ منذ بدايـة القرن العشرين اشترك في الحركـة الاشتراكية-الديموقراطيـة في غاليسيا وبولونيا والمانيا . في ١٩١٧ انتسـب الى الحـزب

البلشفي . بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية ، عمل في مفوضية الشعب للخارجية ، وكان امين للجنة التنفيذية للكومنترن (الاممية الشيوعية) . في مؤتمرات الحزب الشيوعي (البلشفي) الروسي ، من الثامن الى الثاني عشر ، انتخب عضو لجنة الحزب المركزية . وقف مراراً ضد سياسة الحزب اللينينية . في ١٩١٨ـ «شيوعي يساري» . ابتداء من ١٩٢٣ـ مناضل نشيط في المعارضة التروتسكية . اثناء المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي (البلشفي) لعموم الاتحاد السوفييتي ، عام ١٩٢٧ ، طرد من الحزب لنشاطه التكتلي . في ١٩٢٩ ، اعترف باخطائه واعيد الى الحزب ، ولكنه لم يكف عن نشاطه ضد الحزب ، فطرد من جديد من الحزب في ١٩٣٦ . ـ ص ص ٢٣ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٩ ، ٨٠ .

رينر كارل (١٨٧٠ ـ ١٩٥٠) ـ سياسي نمساوي . زعيم ونظري الاشتراكيين-الديموقراطيين اليمينيين النمساويين . احد ايديولوجيي ما يسمى «الماركسية النمساوية» . ابان الحرب العالمية الاولى ، اشتراكي-شوفيني . في ١٩١٩ـ ١٩٢٠ ، مستشار النمسا ، ومن ١٩٤٥ الى ١٩٥٠ ، رئيس النمسا . ـ ص ص ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ .

زيتكين كلارا (١٨٥٧ـ١٩٣٣) ـ قائدة بارزة في الحركة العمالية والشيوعية الالمانية والعالمية . من مؤسسي الحزب الشيوعي الالماني . في المؤتمر الثالث للاممية الشيوعية انتخبت عضواً في اللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية . وترأست امانتها النسائية العالمية . ابتداء من ١٩٢٤ رئيسة دائمة للجنة التنفيذية للمنظمة العالمية لمساعدة مناضلي الثورة . ـ ص ٧٩ .

زينوفييف (رادوميسلسكي) غريغوري ايفسييفيتش (١٨٨٣ ـ ١٩٣٦) ـ عضو الحزب البلشفي منذ ١٩٠١ . في سنوات الردة الرجعية (١٩٠٧ ـ ١٩١٠) ، شغل موقفا توفيقياً من دعاة التصفية والانسحابيين والتروتسكيين .

ابـــان الحرب الامبرياليـــة العالمية ، وقف مواقف اممية . في مرحلة اعداد واجراء ثورة اكتوبر الاشتراكيـــة ، ابدى ترددات . عارض الانتفاضـــة المسلحة . بعد ثورة اكتوبـر الاشتراكية ، شغل مناصـــب مسؤولة . وقف غير مرة ضد سياسة الحزب اللينينية . في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٧ ، طرد من الحزب لنشاطـــه التكتلي . ثم اعيد الى الحـــزب مرتين وطرد من جديد مـــن الحزب لنشاطـــه المعـــادي للحزب . ـ ص ٥ .

زيوديكـــــوم البرت (١٨٧١ـ ١٩٤٤) ـ احـــد الزعمـــاء الانتهـــازيين للاشتراكيـــة-الديموقراطيـــة الالمانيـــة . محـــرف . مـــن ١٩٠٠ الى ١٩١٨ نائب الريخستاغ . ابان الحرب الامبريالية العالمية اشتراكي-شوفيني متطـــرف . روج نظـــرات امبرياليـــة في مسالة المستعمرات وناضـــل ضد الحركة الثورية للطبقـــة العاملـــة . في ١٩١٨ـ١٩٢٠ وزير المالية فى بروسيا . ـ ص ٢٦ .

سبيريدونوفـــا ماريا الكسندروفنا (١٨٨٤ ـ ١٩٤١) ـ مـــن زعمـــاء حـــزب الاشتراكيين-الثوريين . بعـــد ثورة شباط (فبراير) ١٩١٧ البرجوازيـــة الديموقراطية ، من منظمـــي الجناح اليســـاري في الحـــزب الاشتراكي-الثوري . بعـــد تشكيـــل حزب الاشتراكيين-الثوريين اليساريين ، في تشرين الثـــاني (نوفمبر) ١٩١٧ ، اصبحـــت عضو لجنتـــه المركزيـــة . عارضت عقـــد معاهدة بريست . اشتركـــت اشتراكـــاً نشيطاً في فتنـــة الاشتراكيين-الثوريين اليساريين المعاديـــة للثورة في تمـــوز (يوليو) ١٩١٨ . بعد قمـــع الفتنة واصلت نشاطها المعادي للسلطة السوفييتية . فيمـــا بعد ، انصرفـــت عن النشاط السياسي . ـ ص ٣٦ .

ستيكلـــوف يوري ميخائيلوفيتش (١٨٧٣ـ١٩٤١) ـ ثـــوري محترف . اشترك في الحركـــة الاشتراكية-الديموقراطيـــة منذ ١٨٩٣ . بعد المؤتمـــر الثاني لحزب العمـــال الاشتراكي-الديموقراطي الروسي (١٩٠٣)،

التحق بالبلاشفة . في سنوات الردة الرجعية (١٩٠٧ـ ١٩١٠) والنهوض الثوري الجديد ، عاون في لسان الحال المركزي لحزب العمال الاشتراكي ـ الديموقراطي الروسي «سوسيال-ديموقراط» ، وفي الجريدتين البلشفيتين «زفيزدا» («النجم») و«البرافدا» («الحقيقة») . بعد ثورة شباط (فبراير) البرجوازية الديموقراطية في ١٩١٧ ، وقف مواقف «الدفاعية الثورية» . فيما بعد ، انضم الى البلاشفة . ـ ص ص ١٢ ، ١٧ ، ١٩ .

سوخي اوغسطين ـ احد زعماء السنديكاليين-الفوضويين الالمان . كاتب اجتماعي وسياسي . من نيسان (ابريل) الى تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٠ ، اقام في روسيا السوفييتية بوصفه ممثل السنديكاليين الثوريين في المانيا . كان مندوبا الى المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية . فيما بعد ، وقف من الحركة الشيوعية موقف عداء . ـ ص ٤٣ .

سيراتي دجاتشينتو مينوتي (١٨٧٢ـ١٩٢٦) ـ قائد بارز في الحركة العمالية الايطالية . احد قادة الحزب الاشتراكي الايطالي . فيما بعد ، شيوعي . من ١٩١٥ الى ١٩٢٣ ، مدير لسان الحال المركزي للحزب الاشتراكي جريدة «Avanti!» («افانتي !» ـ «الى الامام !») . ابان الحرب العالمية (١٩١٤ـ١٩١٨) ، اممي . اشترك في مؤتمر زيميرفالد ومؤتمر كنتال . بعد تأسيس الاممية الشيوعية ، ألح على انتساب الاشتراكي الايطالي اليها . في المؤتمر الثاني للكومنترن (الاممية الشيوعية) ترأس الوفد الايطالي ، وعارض قطع الصلة بلا قيد ولا شرط مع الاصلاحيين . فيما بعد ، تغلب على اخطائه الوسطية ؛ في ١٩٢٤ انتسب الى الحزب الشيوعي الايطالي ، وظل يعمل فيه بنشاط حتى وفاته . ـ ص ٨٦ ، ٨٧ .

شميرال بوغوميـــــر (١٨٨٠ـ ١٩٤١) ـ شخصية بارزة في الحركـــة العماليـــــة التشيكوسلوفاكية والعالميـة . احد مؤسسي الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي . ابتداء من ١٨٩٧ اصبح عضواً في الحزب الاشتراكي-الديموقراطي التشيكي وكان احـــد قادتـه . اشترك بنشاط في قيادة الحركـــة الثوريـــة والتحررية الوطنيـة للطبقـــــة العاملـــــة التشيكوسلوفاكية . ابتداء من ١٩١٨ ترأس نضـــال الجناح اليســـاري في الاشتراكيـة-الديموقراطية لانشاء حـــزب ماركس ـ لينين للطبقـــــة العاملة . بعد انشاء الحـــزب الشيوعي التشيكوسلوفاكـــي (١٩٢١) عضو في لجنتـــه المركزية . في ١٩٢١ـ١٩٢٩ وابتداء من ١٩٣٥ كان عضواً في اللجنة التنفيذية للكومنترن . ـ ص‌ص ٧٣ ، ٧٤ .

شيدمان فيليب (١٨٦٥ـ١٩٣٩) ـ احد زعماء الجناح الايمـــن المتطـــرف الانتهـــازي في الاشتراكيـــة-الديموقراطيـــة الالمانية . ابان ثورة تشرين الثـــاني (نوفمبر) ١٩١٨ في المانيا ، انضم الى ما يسمـــى مجلس مفوضي الشعـــب الذي كانت مصالـــح البرجوازيـــة المعادية للثورة تحدد نشاطه . مـــن شباط (فبرايـــر) الى حزيران (يونيـــو) ١٩١٩ ، ترأس الحكومـــة الائتلافية في جمهورية فيمار ، وكان احـــد منظمي اعمال التنكيل الدموية ضد الحركة العمالية الالمانية في اعـــوام ١٩١٨ـ١٩٢١ . فيما بعد ، انصرف عن العمل السياســـي النشـــيط . ـ ص‌ص ٤٨ ، ٧٦ .

غوتشكوف الكسنـدر ايفانوفيتش (١٨٦٢ـ١٩٣٦) ـ راسمالي كبير . منظم وزعيم حـــزب الاكتوبريين . بعـــد ثورة شباط (فبرايـــر) ١٩١٧ البرجوازيـــة الديموقراطيـــة ، وزير الحربية والبحريـــة في التركيبـــة الاولى للحكومـــة البرجوازية الموقتـــة . في آب (اغسطس) ١٩١٧ ، اشترك في تنظيم فتنة كورنيلوف . بعد ثورة اكتوبر الاشتراكيـــة ، ناضل بنشاط ضد السلطـــة

السوفييتية . مهاجر ابيض . ـ ص‌ص ١٠ ، ١٣ ، ١٧ .

لومبرس صموئيـــل (١٨٥٠ـ ١٩٢٤) ـ مناضل في الحركة النقابية الاميركية . من مؤسسي اتحاد العمل الاميركي . ابتداء من ١٨٩٥ ، ظل رئيسه بلا انقطاع . انتهج سياسة التعاون الطبقـــي مـــع الرأسماليين ، وعارض نضال الطبقة العاملـــة الثوري . ابان الحرب الامبريالية العالمية ، اشتراكي‌ـشوفيني . وقف من ثـــورة اكتوبـــر الاشتراكية والدولة السوفييتية موقف عداء . ـ ص ٤٨ .

لرانجـــل بيوتر نيقولايفيتـــش (١٨٧٨ ـ ١٩٢٨) ـ جنرال في الجيش القيصري ، بـارون ، ملكي ضار . في مرحلة التدخل الحربي الاجنبـــي والحـــرب الاهلية ، صنيعـــة الامبرياليين الانجلو‌ـفرنسيين والاميركيين . احد قادة الثورة المضـــادة في جنوب روسيا . من نيســـان (ابريـــل) الى تشرين الثـــاني (نوفمبر) ١٩٢٠ ، الآمر الاعلى «للقوات المسلحـــة بجنوب روسيـــا» التابعـــة للحرس الابيض . فر الى الخارج بعد ما هزمها الجيش الاحمر . ـ ص ١٠٢ .

فريسلند (اسمـــه الحقيقي ـ ريتر **ارنسـت**) (١٨٨٩ـ١٩٥٣) ـ احد الزعماء اليمينيين في الحزب الاشتراكي‌ـالديموقراطي الالماني . مغامر لا مبدئي . اجير وخادم للفاشية . في ١٩١٩ ، انتسب الى الحزب الشيوعي الالماني ، ولكنه طرد منـــه في ١٩٢٢ لنشاطه ضد الحزب . ـ ص ٨٣ .

كامينيـــف (روزنفلـــد) ليـــف بوريســـوفيتش (١٨٨٣ ـ ١٩٣٦) ـ انتســـب الى الحزب البلشفي في ١٩٠١ . بعد ثورة شبـــاط (فبراير) البرجوازيـــة الديموقراطية في عام ١٩١٧ ، شغل موقفاً نصف منشفي من الحكومة الموقتـــة والحرب ، ووقف ضـــد خطـــة الحزب اللينينية الراميـــة الى القيـــام بالثورة الاشتراكية . بعد ثورة اكتوبر الاشتراكيـــة ، شغل جملة من المناصب المسؤولة . غير مـــرة ابـــدى الترددات والذبذبـــات ، ووقف ضـــد سياسة الحزب اللينينية . اثناء المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي (البلشفـــي) لعمـــوم

الاتحاد السوفييتي ، في ١٩٢٧ ، طرد من الحزب بوصفه عضواً نشيطاً في المعارضة التروتسكية ، ثم اعيد الى الحزب ، وبعد ذلك طرد من الحزب من جديد لنشاطه ضد الحزب . ـ ص ص ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ـ ٢١ .

كاوتسكي كارل (١٨٥٤ ـ ١٩٣٨) ـ احد زعماء الاشتراكية ـ الديموقراطية الالمانية والاممية الثانية ؛ في البدء ماركسي ، فيما بعد مرتد عن الماركسية . ايديولوجي اخطر واضر اشكال الانتهازية ، اي الوسطية (الكاوتسكية) . ابان الحرب الامبريالية العالمية وقف كاوتسكي مواقف الوسطية ، ساتراً الاشتراكية ـ الشوفينية بالجمل والتعابير عن الاممية . بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية ، وقف علناً ضد الثورة البروليتارية ، وضد السلطة السوفييتية . ـ ص ص ١٣ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٧٦ .

كريبيخ كاريل (ولد في عام ١٨٨٣) ـ شخصية بارزة في الحركة الشيوعية التشيكوسلوفاكية والعالمية . اشترك في الحركة الاشتراكية الديموقراطية منذ عام ١٩٠٢ . التحق بجناحها اليساري . اشترك بنشاط في انشاء الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي . مندوب مؤتمر الكومنترن الثالث . في تلك المرحلة تبنى نظرات «يسارية» . في ١٩٢٢ و١٩٢٤ و١٩٢٥ عضو اللجنة التنفيذية للكومنترن . ـ ص ٧٣ .

كلاوزيفيتس كارل (١٧٨٠ ـ ١٨٣١) ـ جنرال بروسي . نظري عسكري برجوازي كبير . صاحب جملة من الابحاث في تاريخ الحروب النابليونية وغيرها من الحروب . ـ ص ٧٢ .

كورنيلوف لافر غيورغييفيتش (١٨٧٠ ـ ١٩١٨) ـ جنرال في الجيش القيصري . ملكي . ابتداء من تموز (يوليو) ١٩١٧ ، القائد العام الاعلى للجيش الروسي . في آب ، تراس فتنة معادية للثورة . بعد قمع الفتنة ، اعتقل وزج به في السجن ، ومن السجن فر الى الدون وصار واحداً من

منظمي «الجيش المتطوع» من الحرس الابيض ثم قائد هذا الجيش . قتل اثناء المعارك قرب مدينة ايكاتيرينودار (كراسنودار حاليا) .ـ ص‌ص ٣٤ ، ٣٥ .

كولتشاك الكسندر فاسيلييفيتش (١٨٧٣ـ١٩٢٠) ـ اميرال في الاسطول القيصري . ملكي . وهو احد القادة الرئيسيين للثورة المضادة في روسيا في عامي ١٩١٨ ـ ١٩١٩ ، وصنيعة دول الوفاق . بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية اعلن نفسه حاكماً اعلى لروسيا وذلك بتاييد من امبرياليي الولايات المتحدة الاميركية وانجلترا وفرنسا وتراس ديكتاتورية البرجوازيين والملاكين العقاريين العسكرية في الاورال وسيبيريا والشرق الاقصى . ادت ضربات الجيش الاحمر واتساع حركة الانصار الثورية الى القضاء على حكم كولتشاك .ـ ص ١٠٢ .

كونوف هنريخ (١٨٦٢ـ١٩٣٦)ـ اشتراكي-ديموقراطي يميني الماني . مؤرخ ، عالم اجتماعي ، اثنوغرافي . من ١٩١٧ الى ١٩٢٣ ، محرر في جريدة الحزب الاشتراكي-الديموقراطي الالماني «Die Neue Zeit» («دي نوي زايت» ، «الازمنة الحديثة») . في البدء انضم الى الماركسيين ، ثم غدا محرفاً ومزوراً للماركسية . ابان الحرب الامبريالية العالمية ، نظري الاشتراكية-الامبريالية . ـ ص‌ص ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ .

كيرنسكي الكسندر فيودوروفيتش (١٨٨١ـ١٩٧٠) ـ اشتراكي-ثوري . ابان الحرب الامبريالية العالمية ، اشتراكي-شوفيني عنيد . بعد ثورة شباط (فبراير) البرجوازية الديموقراطية في عام ١٩١٧ ، كان وزير العدالة ووزير الحربية والبحرية ، ثم وزير-رئيس الحكومة الموقتة البرجوازية والقائد الاعلى للقوات المسلحة . بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية ، ناضل ضد السلطة السوفييتية . في عام ١٩١٨ ، فر الى الخارج .ـ ص‌ص ٣٧ ، ٤٢ .

لازاري قسطنطينو (١٨٥٧ـ ١٩٢٧) ـ قائد بارز في الحركة

العمالية الايطالية . احد مؤسسي الحزب الاشتراكي الايطالي . عضو لجنته المركزية . من ١٩١٢ الى ١٩١٩ ، الامين العام للحزب الاشتراكي الايطالي . ابان الحرب الامبريالية العالمية (١٩١٤ـ١٩١٨) ، احد قادة التيار «المكسيمالي» (الوسطي) في الحزب . اشترك في عمل المؤتمرين الثاني والثالث للاممية الشيوعية . في ١٩٢٢ ، قطع علاقته مع الاصلاحيين من الناحية التنظيمية ، ولكنه لم يستطع الانفصال عنهم نهائياً . في ١٩٢٦ ، اعتقل ؛ توفي بعد اخلاء سبيله بفترة وجيزة . ـ ص ٧٢ .

لفوف غيورغي يفغينييفيتش (١٨٦١ ـ ١٩٢٥) ـ امير روسي . ملاك عقارى كبير . كاديتي . بعد ثورة شباط (فبراير) البرجوازية الديموقراطية في عام ١٩١٧ ، من آذار (مارس) الى تموز (يوليو) ١٩١٧ ، رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية في الحكومة البرجوازية الموقتة . بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية ، مهاجر ابيض . اشترك في تنظيم التدخل المسلح الاجنبي ضد روسيا السوفييتية . ـ ص ص ١٠ ، ١٣ .

لنسبري جورج (١٨٥٩ـ١٩٤٠) ـ احد زعماء حزب العمال البريطاني . في ١٨٩٢ ، انتسب الى الاتحاد الاشتراكي-الديموقراطي . في ١٩٠٦ التحق بالعماليين . من ١٩١٠ الى ١٩١٢ ، ومن ١٩٢٢ الى ١٩٤٠ ، عضو في البرلمان . من ١٩١٢ الى ١٩٢٢ اصدر وترأس تحرير الجريدة اليومية «The Daily Herald» («ذي دايلي هيرالد» ـ «البشير اليومي») . ـ ص ٣٨ .

ليغين كارل (١٨٦١ ـ ١٩٢٠) ـ اشتراكي-ديموقراطي الماني يميني . احد زعماء النقابات . محرّف . ابتداء من ١٨٩٠ ، رئيس اللجنة العامة لنقابات المانيا . ابتداء من ١٩٠٣ ، امين ، وابتداء من ١٩١٣ ، رئيس الامانة العالمية للنقابات . ابان الحرب الامبريالية العالمية (١٩١٤ـ ١٩١٨) ، اشتراكي-شوفيني

متطـــــــرف . في ١٩١٩ و١٩٢٠ ، عضـــو الجمعيـــة الوطنية لجمهوريـــة فيمار . ناضل ضد الحركة الثوريـــــة للبروليتاريا . ــ ص ٧٦ .

ليفي (غارتشتين) باول (١٨٨٣ــ ١٩٣٠) ــ اشتراكي-ديموقراطي الماني . مهنته محام . اشترك في مؤتمر زيميرفالد (١٩١٥). عضو الكتلـــة السويسريـة في جناح زيميرفالـــد اليساري . انضم الى «اتحاد سبارتاك» . في المؤتمر التاسيسي للحـزب الشيوعي الالماني ، انتخـــب عضواً في لجنـــة الحـــزب المركزية . في شباط (فبراير) ١٩٢١ ، خرج من اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعـــي الالماني . في نيسان (ابريـل) طرد من الحـــزب الشيوعـــي لمخالفته الفظة للطاعة الحزبية والانضباط الحزبي . فيمـــا بعـــد ، عاد الى الحـــزب الاشتراكـي-الديموقراطـــي . ــ ص ص ٦٣ ، ٧٧ــ٨٤ ، ٨٦ .

لينش باول (١٨٧٣ــ١٩٢٦) ــ اشتراكي-ديموقراطـــي المـــاني من ١٩٠٥ الى ١٩١٣ ، محرر في لسان حال الجناح اليساري في الحـــــزب الاشتراكـــي-الديموقراطـــي الالمـــــاني «Leipziger Volkszeitung» («جريدة ليبزيغ الشعبية») . منذ بداية الحرب الامبرياليـة العالمية ، انتقـــل الى مواقف الاشتراكية-الشوفينيـــة . بعد الحرب ، رئيس تحرير لسان حال طواغيت الصناعـــة في منطقـــة الرور «Deutsche Allgemeine Zeitung» («الجريدة العامة الالمانية») . في ١٩٢٢ ، طرد من صفوف الحزب الاشتراكي-الديموقراطي الالماني بناء على طلب اعضائه العاديين . ــ ص ٢٥ .

لينين فلاديمير ايليتش (١٨٧٠ــ ١٩٢٤) .

مارتوف ل . تسيديرباوم يولي اوسيبوفيتـــش) (١٨٧٣ ــ ١٩٢٣)ــ احد زعماء المنشفية . في سنـــوات الردة الرجعيـــة سنـــوات الردة الرجعيـــة (١٩٠٧ــ١٩١٠) ، تصفوي . حرر في جريـــدة «غولوس سوسيال-ديموقراطا» («صوت الاشتراكي-الديموقراطي») . ابان الحرب الامبريالية العالميـــة شغل موقفاً وسطياً . بعـــد ثـــورة شباط (فبرايـــر)

البرجوازية الديموقراطية في ١٩١٧ ، تراس فرقة المناشفة-الاميين ، ودخل في اللجنة التنفيذية لسوفييت نواب العمال والجنود في بتروغراد . بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية خصم السلطة السوفييتية . في ١٩٢٠ ، هاجر الى المانيا ، نشر في برلين مجلة «سوتسياليستيتشيسكي فيستنيك» («البشير الاشتراكي») المنشفية المعادية للثورة . ــ ص ٣٦ .

ماركس كارل (١٨١٨ـ١٨٨٣) .

ماسلوف أ. (ولد في عام ١٨٩١) ــ احد زعماء كتلة «اليساريين المتطرفين» في الحزب الشيوعي الالماني . ابتداء من ١٩٢١ تراس ما يسمى بالمعارضة البرلينية التي استولت في ١٩٢٤ على القيادة في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الالماني . في المؤتمر الخامس للكومنترن ، انتخب مرشحاً لعضوية اللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية . في اواخر ١٩٢٥ فصل من المراكز القيادية لنشاطه التكتلي والانشقاقي ثم فصل بعد فترة وجيزة من الحزب الشيوعي الالماني والكومنترن . فيما بعد ، اقلع عن النشاط السياسي . ــ ص ٨٣، ٨٤ .

ماكماهون باتريس (١٨٠٨ـ ١٨٩٣) ــ رجل دولة وقائد عسكري فرنسي . ملكي . ابان الحرب الفرنسية البروسية (١٨٧٠ـ١٨٧١) ، كان آمر احد الجيوش الاساسية في سيدان ، فانهزم ووقع في الأسر . عهد اليه بقيادة جيش الفرساليين المعادي للثورة، فنكل تنكيلاً وحشياً بالمدافعين الابطال عن كومونة باريس في ١٨٧١ . من ١٨٧٣ الى ١٨٧٩ ، رئيس فرنسا . استقال بعد اخفاق الانقلاب الملكي الذي جرى تحضيره بمشاركته . ــ ص ٣٥ .

مياسنيكوف الكسندر فيودوروفيتش (١٨٨٦ـ١٩٢٥) ــ اشتراكي-ديموقراطي روسي . عضو الحزب البلشفي منذ ١٩٠٦ . بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية ،

عهـــــد اليـــــه بعمل كبير المسؤوليـــــة . في ١٩٢١ ، رئيس مجلس مفوضي الشعب ومفوض الشعب للحربيـــة في ارمينيا . في ١٩٢٢ ، رئيس المجلس الاتحادي لجمهوريـــة روسيا الاتحادية الاشتراكيـــة السوفييتية . ــ ص ٥٥ .

ميليوكوف بافـــل نيقولاييفيتش (١٨٥٩ــ١٩٤٣) ــ مفكـــر البرجوازيـــــة الامبرياليـــة الروسية ، مؤرخ ، كاتـــب سياسي واجتماعي . احـــد مؤسسي حزب الكاديـــت . في ١٩١٧ ، وزير الخارجية في القوام الاول للحكومة الموقتة البرجوازية ؛ طبق السياســة الهادفة الى مواصلة الحـــرب الامبريالية «حتى النهايـــة المظفرة» . بعد ثورة اكتوبر الاشتراكيـــة ، احد منظمـي التدخل المسلح الاجنبي ضـــد روسيا السوفييتية . قائـــد نشيط للمهاجرين البيض .ــ ص ص ١٧ ، ٧٠ ، ٧١ .

نوسكـــــه غوستاف (١٨٦٨ــ ١٩٤٦) ــ احـــد الزعمـاء الانتهازيين في الحـــــزب الاشتراكـــــي الديموقراطـــي الالماني . ابان ثورة تشريـــن الثـــاني (نوفمبر) ١٩١٨ في المانيا ، كان احد قادة قمـــع حركـــــة البحارة الثوريـة في كيـــل . في ١٩١٩ــ١٩٢٠ ، وزير الحربية . منظـــم اعمال التنكيل بعمال برلين واغتيال كارل ليبكنخـــــــت وروزا لوكسمبورغ . ــ ص ص ٤٨ ، ٧٦ .

نيقولاي رومانوف (نيقولاي الثاني) (١٨٦٨ــ١٩١٨) ــ آخـــر امبراطور روسي . حكم مـــن ١٨٩٤ الى ثـــورة شبـاط (فبرايـــــر) البرجوازيـــة الديموقراطية في عام ١٩١٧ . ــ ص ٧ .

هلتس ماكس (١٨٨٩ ــ ١٩٣٣) ــ شيوعي يساري الماني . في ١٩٢٠ قاد النضال المسلـــح الذي خاضه عمال فوغتلنـــد (المانيا الوسطى) ضد فتنـــة كاب . فصـــل من الحـــزب الشيوعـــي الالماني لميولـه الفوضوية . في آذار (مارس) ١٩٢١ ، تراس النضـــال المسلح الذي خاضته فصائل

العمال في دائرة بيترفلد ـ مرزيبورغ ـ هاله (المانيا الوسطى) فحكمت عليه المحكمة الاستثنائية بالسجن المؤبد . في ١٩٢٢ انتسب من جديد ، اثناء وجوده في السجن ، الى الحزب الشيوعي الالماني . ـ ص ٦٢ .

همبل ـ واحد من مندوبي المؤتمر الثالث للاممية الشيوعية عن حزب العمال الشيوعي الالماني . ـ ص ٥٩ .

هيلفردينغ رودولف (١٨٧٧ـ ١٩٤١) ـ احد الزعماء الانتهازيين في الاشتراكية ـ الديموقراطية الالمانية والاممية الثانية . ابان الحرب الامبريالية العالمية ، وسطي ؛ ذاد عن الوحدة مع الاشتراكيين ـ الامبرياليين . ابتداء من ١٩١٧ ، زعيم الحزب الاشتراكي ـ الديموقراطي الالماني المستقل . اشترك غير مرة في الحكومة البرجوازية لجمهورية فيمار . ـ ص ٧٦ .

يودينيتش نيقولاي نيقولاييفيتش (١٨٦٢ـ١٩٣٣) ـ جنرال في الجيش القيصري . بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية ، عضو «الحكومة في الشمال الغربي» المعادية للثورة ، القائد الاعلى لجيش الحرس الابيض في الشمال الغربي . في ١٩١٩ حاول مرتين ان يستولي على بتروغراد ولكن دون جدوى . وبعد حطمه الجيش الاحمر في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٩ تراجع الى استونيا ، ثم هاجر الى انجلترا . ـ ص ١٠٢ .

محتويات

رســـائل حول التكتيك ٥

افلاس الاممية الثانية (مقتطف) ٢٣

بصدد المســـاومات ٣٠

بصدد المساومات * ٣٨

خطاب عن البرلمانية في المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية ٢ آب
(اغسطس) ١٩٢٠ . . . . . ٤٢

رسالة الى الشيوعيين النمساويين ٤٨

الى الرفاق الشيوعيين في آذربيجان وجورجيا وارمينيا وداغستان
والجمهورية الجبليـــة ٥٢

خطاب دفاعا عن تكتيك الاممية الشيوعية في المؤتمر الثالث للاممية
الشيوعية في اول تموز (يوليو) ١٩٢١ . . . . . ٥٦

كلمات في اجتماع اعضاء الوفود الالماني والبولوني والتشيكوسلوفاكي
والمجري والايطالي في المؤتمر الثالث للاممية الشيوعيـــة ١١
تموز (يوليـــو) ١٩٢١ . . . . . ٦٩

١ . . . . . ٦٩

٢ . . . . . ٧٣

٣ . . . . . ٧٤
رسالة الى الشيوعيين الالمان ٧٥
رسالة الى الشيوعيين البولونيين ٩٠
حول اهمية الذهب اليوم وبعد انتصار الاشتراكية التام . . . ٩٣
ملاحظات ١٠٤
دليل الاسماء ١١٩

الى القراء

ان دار التقدم تكون شاكرة لكم اذا تفضلتم وابديتم لها ملاحظاتكم حول ترجمـــــة الكتاب وشكل عرضه ، وطباعته ، واعربتم لها عـــن رغباتكم .

العنوان : زوبوفسكي بولفار ،٢١
موسكو ـ الاتحاد السوفييتي

?

В. И. ЛЕНИН

Письма о тактике

На арабском языке